العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2019/11/18
21 ربيع الأول 1441
السنة 42 العدد 11532
Monday 18/11/2019
42nd Year, Issue 11532

أفق سياسي مسدود في لبنان
ص2

صراع قطري تركي في الصومال
ص7

ضحك كالبكاء في مهرجان المسرح المغربي
ص17

خامنئي يواجه الانتفاضة الشعبية الإيرانية بتهمة المؤامرة الخارجية

صدى تظاهرات العراق ولبنان يتحول إلى طهران في شعار «لا غزة ولا لبنان.. أنا حياتي في إيران»

طهران – استحضر المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي تهمة التحريض الخارجي الجاهزة لوصم المشاركين في الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في مدن إيرانية بعد قرار يقضي بزيادة أسعار البنزين وتقنين توزيعه ويلقى دعم خامنئي.

وقتل شرطي ومدني واحد على الأقل منذ الجمعة وتم اعتقال أكثر من ألف متظاهر حسب وكالة "فارس" للأنباء من قبل السلطات الإيرانية، كما تم إغلاق خمس محطات مترو، الأمر الذي يكشف عن تصاعد غير محسوب في زخم الاحتجاجات.

وألقى خامنئي باللوم على "مثيري الشغب" و"قطاع الطرق" لتدميرهم الممتلكات العامة وقال إنّ "كل مراكز الاستكبار العالمي ضدنا تهلل للاضطرابات.

وأضاف أنه منذ يومين، تبدي بعض الكيانات المعارضة للسلطة "سرورها" بالاضطرابات. وتحدث عن خصوم النظام الإيراني في الخارج بما أسماه "مراكز الاستكبار العالمي"، مشيرا بذلك إلى عائلة بهلوي التي طردتها الثورة الإسلامية من السلطة عام 1979، وحركة "مجاهدي خلق" المعارضة في المنفى.

ولا يرى مراقبون سياسيون أن ثمة مفاجأة في أن يستحضر خامنئي اتهامات للمنتفضين في المدن الإيرانية بالتواطؤ مع "أعداء الثورة" أو الرضوخ لهم، كما لم يكن مباغتا أن تلوح أجهزة النظام الإيراني بالشدة في التعامل مع من وصفتهم بـ"عصابات"، لتنتقل إلى الحديث عن مواجهات مع مسلحين.

وبعد أن اتضح تأثير العقوبات الأميركية على الاقتصاد الإيراني، خشي خامنئي من ارتدادات انتفاضتي العراق ولبنان، وهما ركنان مما سمي الهلال الشيعي، الأمر الذي دفعه إلى التلويح بعصا المواجهة، معلنا أنه يؤيد رفع أسعار البنزين وهو ما ساعد على إطلاق شرارة الاحتجاجات.

وتسلط الشعارات التي رفعها المحتجون في العراق وإيران الضوء على الورطة التي تواجهها الجمهورية الإسلامية، إذ يرفض الشعبان تدخلاتها في شؤون دول أخرى. ويريد العراقيون أن تكف إيران عن التدخل في شؤون بلادهم وحماية ساسة فاسدين ورعاية أحزاب طائفية، ويحملونها مسؤولية الفشل الذي يصيب الدولة منذ 16 عاما، فيما يريد الإيرانيون أن يكف نظامهم السياسي عن إنفاق أموال الدولة على مشاريع سياسية في الخارج، وصلت حد اللعب في شؤون دول أفريقية، بحجة حماية الأمن القومي.

وبدا أن شعار "إيران برا برا" الذي ردده المتظاهرون في بغداد وكربلاء والبصرة، وجد صداه سريعا في طهران، عندما ردد محتجوها "لا غزة ولا لبنان.. أنا حياتي في إيران".

وفعلت العقوبات الأميركية على إيران فعلها كما توقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وازداد التضخم وانهارت قيمة الريال الإيراني وتفشت البطالة، فيما التهم الفساد مفاصل كبيرة في الدولة بحماية أجنحة السلطة.

واللافت أن خامنئي الذي أحرقت صوره وهتف الشبان بموته، منددين مجددا بـ"الدكتاتور"، رد له هؤلاء التحدي بمثله، من خلال الإصرار على الإضراب في طهران بعدما أغلقت بعض شوارعها السبت.

ومع الإعلان عن مقتل شرطي واتهام مسلحين، اعتبر مراقبون سياسيون أن خامنئي الذي يشاهد إحراق مبان حكومية، يتجرع وللمرة الثانية خلال سنتين، كأس غضب الجيل الثاني بعد ثورة 1979، والنقمة على نظام دب الفساد في مفاصله بحماية حراسه. وتمددت شرارات الغضب من المدن إلى البلدات والقرى، ما دفع السلطات إلى قطع خدمة الإنترنت، للتعتيم على حقائق ما يحدث على الأرض، واعتقالات بالجملة.

واتهم التلفزيون الرسمي "وسائل الإعلام المعادية" و"مثيري الشغب"، فيما كانت الحكومة تهدد بقبضة قوات الأمن "إذا استمرت الهجمات على الممتلكات العامة والخاصة".

واعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني الأحد ان الدولة "يجب ألا تسمح بانفلات الأمن".

وأكد المدعي العام الأول محمد جعفر منتصري أن المتظاهرين الذين أغلقوا الطرق واشتبكوا مع قوات الأمن "لهم جذور خارج البلاد"، في تنويع على وتر التواطؤ مع الخارج، أو التحريض الأجنبي للغاضبين.

وقال منتصري "بالتأكيد، يتم توجيه مثيري الشغب، من الخارج، وأنشطتهم تعتبر غير مشروعة وإجرامية (...) ومن هنا فسوف نتخذ إجراءات مناسبة ضدهم".

وطالب المواطنين بأن ينأوا بأنفسهم عن مثيري الشغب هؤلاء حتى لا يتعرضوا للعقوبة.

وفي ظل قلق النظام الإيراني من استمرار الانتفاضة وتحدي الشبان كل رموزه، لإسقاط "قدسيته" التي اهتزت مع اهتزاز رموز ما كان يسمى محور الممانعة، لا يستبعد متابعون أن تشهد إيران مواجهات واسعة في الشارع، خصوصا أن معظم المتظاهرين هم شبان وفقراء يدفعون ثمن البطالة والفقر والغلاء.

وقال مراقب سياسي عربي متخصص في الشؤون الإيرانية "إذا كان ترامب نجح في رهانه على خنق الاقتصاد الإيراني تحت ضربات العقوبات، فالأكيد أيضا أن ما تشهده المنطقة يشبه الزلزال، من لبنان والعراق إلى إيران، يثير ذعرا لدى الحرس القديم في طهران، فيما المرشد يشاهد تهاوي المحور الحليف الذي أنفق عليه نظامه الكثير، ورعاه الحرس وقاسم سليماني".

الإيرانيون يتوعدون بحريق آخر

● من يستضيف ملالي طهران ص6
● قطار الثورة يصل إلى طهران ص8
● انتفاضات الشوارع أقوى من الآلات العسكرية ص9
● حجب مواقع التواصل الاجتماعي لا يعني عزل الإيرانيين ص19

شلل سياسي يدب في أروقة حكومة المنطقة الخضراء

بغداد – بينما تزداد حركة الاحتجاج في العراق ثباتا وتنظيما، تستغرق الطبقة السياسية في صمت عميق، يشرح الحيرة الكبيرة وهي تواجه انتشار مطلب إسقاط النظام، الذي يصيبها في مقتل.

ويكاد المثل العربي الشائع "جعجعة بلا طحين" أن يكون لسان حال الاجتماعات المستمرة في المنطقة الخضراء ببغداد، بحضور مختلف الأطراف، إذ لم يصدر عنها حتى الساعة ما يوحي بأنها تستوعب شكل الحراك الاجتماعي واتجاهاته.

وتواصل المصادر القريبة من الحكومة تسريب الأنباء ذاتها عن نتائج هذه اللقاءات، التي على سطحيتها وتجاهلها لمطالب المحتجين، لم يتحقق منها شيء، من قبيل التعديل الوزاري وملاحقة كبار الفاسدين.

لكن الشكل العام، الذي يشي بالبرود في المنطقة الخضراء، يكشف عن أزمة عميقة في النظام السياسي العراقي، أوقفته مشلولا وحائرا في مواجهة الاحتجاجات، لأن تنفيذ مطالب المحتجين بشكل حقيقي، سيخرج القوى الحاكمة من المشهد تماما.

وجاءت الاحتجاجات في إيران، لتضع ضاغطا إضافيا على الطبقة السياسية، التي كانت تجد في طهران عونا لها على الشعب العراقي المحتج، لكن عليها الآن الانشغال بمشاكلها الداخلية.

ويعتقد مراقبون أن حالة "الثورة" في احتجاجات العراق وإيران مترابطة، إذ يستهدف كلا الطرفين النظام السياسي نفسه، وإن كان ممثلا في حكومتين، واحدة في بغداد والأخرى في طهران.

وبحسب مراقبين للشأن العراقي، فإن الطبقة السياسية في بغداد تعتقد أن مباشرتها في تقديم تنازلات للشارع المحتج، لن يكون ممكنا وضع حد لها في ما بعد، بمعنى أن التنازل عن شيء واحد يعني التنازل عن كل شيء، لذلك تتمسك بمكاسبها جميعا، على أمل أن يقع حدث مفاجئ يخلط الحسابات.

وقال متظاهرون إن الحكومة تفتعل تفجيرات صغيرة في ساحات التظاهر ببغداد والناصرية، لتنفذ من خلالها إلى الحديث عن المخاطر الأمنية التي تفرضها الاحتجاجات في بلد يعيش استقرارا هشا، على غرار ما حدث في ساحة التحرير يوم الجمعة، عندما انفجرت عبوة تحت عجلة وقتلت أربعة أشخاص.

وما زاد من حيرة القوى السياسية موقف المرجعية الشيعية العليا في النجف، ممثلة بآية الله علي السيستاني، التي تحافظ على مسافة متساوية تقريبا من المحتجين والساسة على حد سواء، برغم الانتقادات اللاذعة التي وجهتها للحكومة منذ اندلاع التظاهرات مطلع الشهر الماضي.

وتدرك الطبقة السياسية أن المرجعية يمكنها قلب الموازين، في حال كرست مشروعية حركة الاحتجاج، وتبنت مطلبها الرئيسي القاضي بإسقاط النظام السياسي.

لكن الساسة، يدركون أيضا أن المرجعية لن تجازف بدعم مطلب إسقاط النظام السياسي القائم، من دون ضمان أن يكون النظام القادم شيعيا، شكلا ومضمونا، برغم الإشارات المستمرة التي تصدر من ساحات الاحتجاج بأن الحراك الحالي يكاد يكون شيعيا بامتياز، ما يعني أن مخرجاته لن تكون إلا شيعية، وفقا لقاعدة الأغلبية والأقلية.

ومنذ بدء الاحتجاجات كان واضحا أن حجم رد الطبقة السياسية الحاكمة في العراق لن يتخطى حدود الوعود التي يمكن وصفها بالهوائية وأنها فوجئت بما يجري في الشارع. لذلك فقد كانت المسافة تتسع بين ما يفكر به الشعب وما تفكر به تلك الطبقة السياسية الغارقة في فسادها.

وإذا ما كانت في مرحلة ما قد اعتمدت الحكومة العراقية على الحل الأمني فإن ذلك الحل قد أثبت فشله بعد أن صمد الشباب المتظاهرون أمام حفلات القتل التي كانت تُجرى يوميا.

وكان من المتوقع أن تجد طهران حلا للأزمة بعد أن صممت على بقاء حكومة عادل عبدالمهدي فإن الوقائع تشير إلى أن العروض الإيرانية لا تتجاوز حدود الحل الأمني الذي صار من الصعب الاستمرار فيه في ظل ردود فعل عالمية، ولم يكن من اليسير غض الطرف عنها وبالأخص موقف الولايات المتحدة.

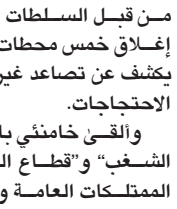

مايك بومبيو للمنتفضين الإيرانيين: نحن معكم

شكوك في كفاءة واستقلالية الجملي
تثير مخاوف النهضة من تعثر تشكيل الحكومة التونسية

تونس – تحاول حركة النهضة الإسلامية تبديد شكوك بشأن كفاءة واستقلالية رئيس الحكومة المكلف حبيب الجملي من شأنها تعطيل مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة.

وأصدرت الحركة بيانا أكدت خلاله على "استقلالية الجملي وعلى كفاءته وخبرته الاقتصادية والمالية عامة وفي الشأن الفلاحي خاصة".

ودعا البيان "كل القوى السياسية والاجتماعية إلى الانخراط في المفاوضات المتعلقة بتشكيل الحكومة على أساس برنامج شامل يعبئ كل طاقات البلاد المادية والمعنوية لمجابهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية". وفي حين يسود الغموض موقف الأحزاب المعنية بمشاورات تشكيل الحكومة من تكليف الجملي، تشير تقارير إعلامية محلية إلى تشكيكها في كفاءته وتورطه في شبهات فساد.

وتداولت مصادر إعلامية تونسية معلومات ذكرت أن أحزاب التيار الديمقراطي وحركة الشعب وحركة تحيا تونس وكتلة الإصلاح الوطني باشرت التثبت من بعض المعلومات المتواترة عن رئيس الحكومة.

وتروج أنباء عن عدم تحصل رئيس الحكومة المكلف على شهادة الثانوية العامة، إضافة إلى ارتباط اسمه بملف فساد يعود إلى فترة توليه منصب كاتب دولة في وزارة الفلاحة في حكومتي الترويكا الأولى والثانية (2012–2013).

والجمعة أعلن حزب النهضة ترشيح الحبيب الجملي لرئاسة الحكومة القادمة استجابة لشرط بعض الأحزاب المعنية بمشاورات تشكيل الحكومة بضرورة أن يكون رئيس الائتلاف الحاكم مستقلا.

ولا ينتمي الجملي إلى أي حزب سياسي لكن تعيينه في حكومة الترويكا التي قادتها حركة النهضة فتح باب التكهنات بوجود صلة بينهما، وعزز الاتهامات بمناورة حركة النهضة بشخصية مستقلة ظاهريا لكنها تدين لها بالولاء.

حبيب الجملي

أنا قادر على قول لا لحركة النهضة

وتعهد رئيس الحكومة المكلف الأحد بالتعامل "مع كل الأحزاب بما فيها النهضة، بنفس المسافة والطريقة"، مؤكدا أنه "مستقل ولم يكن له أي انتماء حزبي في الماضي ولن يكون له في المستقبل".

وشدد الجملي على أنه "قادر على قول لا للنهضة"، قائلا "هذا شرطي حين أبلغت بنيتهم تكليفي، اشترطت حرية اختيار الحكومة وأعضائها".

ويستبعد مراقبون أن تجد هذه التطمينات صدى لدى الأحزاب التونسية التي تخشى أن تواجه مصيرا مشابها للأحزاب التي خسرت قواعدها الشعبية بسبب التحالف مع النهضة. ويرى هؤلاء أن هذا الرفض قد يقود النهضة إلى التحالف مع حزب قلب تونس الذي يتزعمه نبيل القروي وحل في المرتبة الثانية خلال الانتخابات التشريعية، إضافة إلى قائمة الكرامة المقربة من حركة النهضة.

ويستند المراقبون في هذه القراءة على شكل التصويت لرئاسة البرلمان التي فاز بها رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بـ123 صوتا، ما يؤكد أنه حاز على دعم نواب قلب تونس (38)، بالإضافة إلى نواب ائتلاف الكرامة المحسوبين على النهضة وعددهم (21)، إضافة إلى أصوات النهضة (52)، مع أصوات بعض المستقلين.

وحل في المرتبة الثانية غازي الشواشي (أمين عام التيار الديمقراطي) بـ45 صوتا جمعها من كتلة حزبه وحركة الشعب وبعض المستقلين.

وشهدت الفترة التي سبقت الانتخابات والحملات الانتخابية والرئاسية تشنجا كبيرا بين النهضة والقروي وتعهد الطرفان للناخبين بعدم التحالف سوية. وساهم سجن القروي الذي ترشح للانتخابات الرئاسية في إثارة الأجواء الانتخابية واتهمت عائلته الحركة بالسعي لمنعه من خوض السباق الرئاسي، لكن إطلاق سراحه قبل يومين من الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية اعتبر بادرة حسن نية لنسيان التشنج تمهيدا لتحالف مرتقب.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

انسحاب الصفدي يعمق الخلافات بين الحريري والتيار العوني

التيار الوطني الحر: سياسة الحريري قائمة على «أنا أو لا أحد»

الأزمة في لبنان تعود إلى المربع الصفر وسط تبادل التهم بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل حول من يتحمل مسؤولية انسداد أفق تشكيل الحكومة، يأتي ذلك فيما يتدحرج الوضع الاقتصادي بسرعة نحو حافة الانهيار.

السلطة في واد.. والشعب في واد آخر

بيروت – عادت الأزمة السياسية في لبنان إلى المربع الأول على خلفية إعلان وزير المالية السابق محمد الصفدي قرار سحب ترشيحه لرئاسة الوزراء، مع استمرار الاحتجاجات الشعبية المطالبة بحكومة تكنوقراط بعيدا عن مؤثثي السلطة الحالية.

ويتقاذف كل من تيار المستقبل والتيار الوطني الحر المسؤولية عن حالة الانسداد الحاصلة، و"حرق" أسماء بينها الصفدي لأجندات سياسية ضيقة، وفي المقابل يسجّل صمت من باقي الأطراف، ومنها حزب الله وحركة أمل اللذان فشلت محاولاتهما في خلخلة الوضع ولم يعد بمقدورهما التحكم فيه، في حين تتفاقم أزمة السيولة النقدية، حيث خسر المصرف المركزي عشرة مليارات دولار خلال ستة أشهر.

وسحب وزير المال اللبناني السابق محمد الصفدي في وقت متأخر من مساء السبت اسمه كأحد المرشحين لرئاسة الحكومة قائلا، "من الصعب تشكيل حكومة متجانسة ومدعومة من جميع الأفرقاء السياسيين".

وكان الصفدي أول مرشح بدا أنه يحظى ببعض الإجماع بين الأحزاب والطوائف اللبنانية منذ استقالة سعد الحريري من رئاسة الوزراء في 29 أكتوبر تحت ضغط احتجاجات حاشدة ضد النخبة الحاكمة.

> لا أحد في الخارج، بما في ذلك الولايات المتحدة، يريد التدخل بجدية لوقف مسلسل الانهيارات الجاري في لبنان

ورفض رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الاتهامات الموجهة إليه من قبل التيار الوطني الحر، والتي تحمّله مسؤولية انسحاب الصفدي.

وقال بيان صادر عن مكتب الحريري، الأحد، "منذ أن طلب الوزير السابق محمد الصفدي سحب اسمه كمرشح لتشكيل الحكومة الجديدة، يمعن التيار الوطني الحر، في تحميل الرئيس سعد الحريري مسؤولية هذا الانسحاب، بحجة تراجعه عن وعود قطعها للوزير الصفدي وبتهمة أن هذا الترشيح لم يكن إلا مناورة مزعومة لحصر إمكانية تشكيل الحكومة بشخص الرئيس الحريري".

وأوضح البيان أن "جبران باسيل هو من اقترح، وبإصرار، مرتين اسم الوزير الصفدي، وهو ما سارع الرئيس الحريري إلى إبداء موافقته عليه، بعد أن كانت اقتراحات الرئيس الحريري بأسماء من المجتمع المدني، وعلى رأسها القاضي نواف سلام، قد قوبلت بالرفض المتكرر أيضا. ولا غرابة في موافقة الرئيس الحريري على ترشيح الوزير الصفدي الذي يعرف القاصي والداني الصداقة التي تجمعه به والتي جرت ترجمتها في غير مناسبة سياسية".

واعتبر "أن سياسة المناورة والتسريبات ومحاولة تسجيل النقاط التي ينتهجها التيار الوطني الحر هي سياسة غير مسؤولة مقارنة بالأزمة الوطنية الكبرى التي يجتازها بلدنا، وهو لو قام بمراجعة حقيقية لكان كفّ عن انتهاج مثل هذه السياسة عديمة المسؤولية ومحاولاته المتكررة للتسلل إلى التشكيلات الحكومية، ولكانت الحكومة قد تشكلت وبدأت بمعالجة الأزمة الوطنية والاقتصادية الخطيرة، وربما لما كان بلدنا قد وصل إلى ما هو عليه أساسا".

وكان الحريري قد ربط تكليفه مجددا بتشكيل حكومة بجملة من الشروط من بينها خروج الأصوات النافرة في إشارة إلى رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، الذي يتولى حاليا حقيبة الخارجية في حكومة تصريف الأعمال.

وردّ التيار الوطني الحر على بيان الحريري بالقول، "أصبح واضحا أن سياسة الرئيس الحريري لا تقوم فقط على مبدأ 'أنا أو لا أحد' على رأس الحكومة، بل زاد عليها مبدأ آخر وهو "أنا ولا أحد" غيري في الحكومة، وذلك بدليل إصراره على أن يترأس هو حكومة الاختصاصيين.

ودعا التيار الوطني الحر الحريري إلى "التعالي عن أي خصام سياسي، خاصة وأنه يفتعله معنا على قاعدة 'ضربني وبكى، سبقني واشتكى'، فقد 'فعل فعلته وسارع إلى الإعلام'، ولذا ندعوه أن يلاقينا في الجهود للاتفاق على رئيس حكومة جامع لكل اللبنانيين".

ويثير هذا الكباش الحاصل بين المستقبل والتيار الوطني الحر الخشية من استمرار الأزمة، في ظل وضع اقتصادي لا يحتمل المزيد من التأجيل. وقال مصدر سياسي كبير، "وصلنا إلى طريق مسدود الآن. لا أعرف متى ستنفرج الأوضاع ثانية. الأمر ليس سهلا... والوضع المالي لا يتحمل". ووصف مصدر سياسي ثان جهود تشكيل حكومة جديدة بأنها عادت إلى نقطة الصفر".

وعلى قاعدة "اشتدي أزمة تنفرجي" اعتبرت أوساط أخرى متابعة أن فرص الخروج باتفاق تبقى واردة، خاصة مع قناعة متزايدة حتى لدى التيار العوني بأنه لا مناص من القبول بالحريري رئيسا للوزراء، في ظل اعتكاف باقي المرشحين المفترضين عن القيام بهذه الخطوة، بالنظر إلى ما آل إليه الوضع مع الصفدي.

ويذكر مصدر مطلع أن لا أحد في الخارج، بما في ذلك الولايات المتحدة، يريد التدخل بجدية لوقف مسلسل الانهيارات في لبنان، لكن واشنطن تأمل في أن تنجح الانتفاضة في فرض حكومة خالية من حزب الله.

نتنياهو يشهر سلاح «العرب فوبيا» لوأد حكومة غانتس الضيقة

تل أبيب – تنتهي الأربعاء مهلة تكليف رئيس تحالف "أزرق أبيض" الجنرال السابق بيني غانتس بتأليف حكومة في إسرائيل، وسط حملة تهويل غير مسبوقة يشنها زعيم حزب الليكود ورئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو من مغبة تشكيل حكومة ضيقة تدعمها القائمة العربية المشتركة في الكنيست.

ويخشى نتنياهو من أن ينجح خصمه غانتس في التوصل في الفترة القليلة المتبقية إلى إقناع رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان بتشكيل حكومة أقلية تدعمها القائمة العربية، الأمر الذي يعتبر بالنسبة إليه كارثيا ليس فقط على الصعيد السياسي بل وحتى الشخصي حيث يواجه قضايا فساد من العيار الثقيل قد تدخله إلى السجن.

ويفضل نتنياهو السير في انتخابات ثالثة، على الذهاب في حكومة لا تلبي شروطه، سواء لجهة إقصاء حلفائه من الأحزاب الحريدية أو تقاسم رئاسة الحكومة مع غانتس.

ووجه الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، الأحد، دعوة إلى كل من غانتس ونتنياهو بترك خلافتهما الشخصية جانبا، وتشكيل حكومة وحدة، مؤكدا "الشعب لا يريد المزيد من الانتخابات".

وسبق أن عرض الرئيس الإسرائيلي، الذي يحاول جاهدا تجنب سيناريو إعادة الانتخابات، حلا وسطا يقضي بتغيير القانون للسماح لنتنياهو بالتنحي لفترة غير محددة ليتفرغ لقضاياه القانونية (في إشارة إلى قضايا الفساد المرفوعة ضده)، فيما يتولى غانتس رئاسة الوزراء في هذه الأثناء.

ولم يجد العرض آذانا صاغية من كلا الجانبين، الأمر الذي أسقط فرضية ولادة حكومة وحدة وإنهاء شلل أصبحت تداعياته مثيرة للقلق في الداخل الإسرائيلي.

وأعلن نتنياهو منذ السبت حالة طوارئ معتبرا أن تشكيل غانتس "حكومة تعتمد على النواب العرب يشكل تهديدا على إسرائيل". واتهم عبر موقع فيسبوك زعيم تحالف أزرق أبيض بالكذب على ناخبيه، قائلا "لم يعد يخفي نواياه في تشكيل حكومة مع داعمي الإرهاب من أمثال أحمد الطيبي ورفاقه ... أي حكومة أقلية تعتمد على الأحزاب العربية تشكل تهديدا وجوديا لدولة إسرائيل".

هذه الاتهامات استفزت زعيم تحالف أزرق أبيض الذي سارع إلى اتهام خصمه نتنياهو بعرقلة فرص تشكيل حكومة وحدة واسعة، وكتب على فيسبوك متوجها إلى زعيم الليكود "لاحظت أنك استعملت حالة طوارئ بسبب أن هناك احتمالات لانتهاء حكمك قريبا، لكن، كلا، حالة الطوارئ هي مئات القذائف الصاروخية التي تطلق على إسرائيل".

وأضاف غانتس "نتنياهو، عليك أن تستوعب، إنني سأفعل كل شيء لمنعك من جر المواطنين إلى انتخابات للمرة الثالثة". ونددت القائمة العربية المشتركة التي احتلت المرتبة الثالثة في انتخابات الكنيست التي جرت في سبتمبر بحملة التحريض الشرسة التي أطلقها نتنياهو، ضدها. وقالت في بيان الأحد "كلما اشتدت أزمة نتنياهو واقتربت نهاية حكمه يزداد شراسة في هجومه وتحريضه العنصري". ويقول متابعون للشأن الإسرائيلي إن موقف "إسرائيل بيتنا" سيكون المحدد لجهة تشكيل حكومة أو السير في انتخابات ستكون الثالثة خلال أقل من عام، وهو الخيار الأقرب ذلك أن تشكيل حكومة ضيقة فكرة غير قابلة للحياة وهي تحمل بذور تفجيرها منذ البداية.

بيني غانتس

سأفعل كل شيء لمنع جر الإسرائيليين إلى انتخابات للمرة الثالثة

أفيغدور ليبرمان

الوقت يوشك على الانتهاء ولا بد من إنهاء الأكاذيب والتلاعب

وقال ليبرمان الأحد "لقد وصلنا إلى اللحظة الحاسمة، الوقت يوشك على الانتهاء ولا بد من إنهاء الأكاذيب والتلاعب". وأضاف "خلال الحملة الانتخابية، ومنذ إعلان النتائج وعلى مدار 63 يوما، عدت ودعوت نتنياهو وغانتس إلى تشكيل حكومة وحدة، تعكس إرادة الناخب. نتنياهو تجاهل كل طلباتنا بالتفاوض، ومع غانتس التقينا، لكن على ما يبدو أن الأمور لديه ضيقة وغير متينة".

وكلف ريفلين غانتس الشهر الماضي بتشكيل الحكومة الجديدة بعدما فشل نتنياهو في تشكيل حكومة بعد الانتخابات التي جرت في سبتمبر وكانت الثانية في نصف عام.

وكان حزب أزرق أبيض تصدر الانتخابات الأخيرة بحصوله على 33 مقعدا، متقدما بمقعد واحد على حزب "الليكود"، بزعامة نتنياهو، إلا أن أيا من الحزبين لم يتمكن من تشكيل ائتلاف يضمن له 61 مقعدا وبالتالي تشكيل حكومة أغلبية.

وجمع نتنياهو دعم 55 نائبا من أحزاب يمينية ودينية، بينما جمع غانتس تأييد 54 نائبا من أحزاب تنتمي إلى الوسط واليسار.

وحصل حزب ليبرمان "إسرائيل بيتنا" على ثمانية مقاعد في الانتخابات الأخيرة، إلا أنه رفض دعم أي من نتنياهو أو غانتس. ويشكك كثيرون في فرضية دعم ليبرمان حكومة ضيقة بدعم من الأحزاب العربية، خشية فقدان خزانه الشعبي، وبالتالي فإن سيناريو إعادة الانتخابات يبقى الأرجح حتى اللحظة.

تنافس الأردن مع اليمن على المراتب الأولى في نسب الفقر يحرج عمّان

عمان – أثارت احصائية غير رسمية بشأن الأوضاع الاجتماعية في الدول العربية جدلا كبيرا في الأردن، حيث تكشف الاحصائية مزاحمة المملكة كل من اليمن وسوريا على المراتب الأولى في معدلات الفقر بنسب تقدر بنحو 56 بالمائة.

وانقسمت المواقف في الأردن بين مؤيد لصحة هذه الإحصائية في ظل شكوك في مدى صدقية الارقام الرسمية المعلنة في السابق، وبين شق آخر يتبنى نظرية "المؤامرة" يعتبر أن طرح الاحصائية في هذا التوقيت ومقارنة الأردن بدول تشهد اضطرابات لا يخلو من أبعاد سياسية.

ويعيش الأردن أوضاعا اقتصادية صعبة نتيجة عوامل هيكلية وأخرى مرتبطة باستشراء الفساد وسياسات الحكومات المتعاقبة الترقيعية، وقد تفاقمت هذه الأوضاع في السنوات الأخيرة نتيجة الاضطرابات التي تعصف بمحيطه، فضلا عن تراجع عمان في سلم أولويات الدول الداعمة، لعدة اعتبارات من بينها خفوت وهج الاردن كوسيط في الملفات الكبرى.

وتجد حكومة عمر الرزاز حتى الآن صعوبة في إيجاد التوليفة اللازمة لإخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية، فبعد فقدان الأمل في الرهان على دعم فيها الأردن كل من مصر وموريتانيا في معدلات الفقر، مشددة على أن نسبة الفقر في المملكة هي الاقل على المستوى العربي.

وقال المدير العام لدائرة الاحصاء قاسم الزعبي إن نسبة الفقر لا تتجاوز 15.7 بالمائة، وأن التقارير والمعايير الدولية والتي تستند في الغالب إلى أرقام الدائرة، تؤكد أن الوضع المعيشي في المملكة ما زال محافظا على خارجي وازن يعيد لها التوازن، انصب تركيزها على البحث عن حلول في الداخل عبر إعلان الحرب على الفساد، والسير في خيار التقشف، وآخر الخطوات على هذا المستوى السعي إلى دمج المؤسسات والهيئة المستقلة التي يناهز عددها 75 مؤسسة، وباتت تشكل عبئا ثقيلا على خزينة الدولة.

ويبدو أن الخيار الثاني الذي كان اجباريا، لن يحقق المطلوب في ظل وجود "قوى الشد العكسي"، على حد تعبير هيئة النزاهة والمحاسبة، واقتصاد يقوم على القطاعات الهشة، وهذا ما قد يعني أن الأردن مرشح لأن يشهد هزات اجتماعية جديدة.

وبالتوازي مع المحاولات اليائسة لإنعاش الوضع الاقتصادي تعمد مؤسسات الدولة في كل مرة إلى التلميح أو الإيحاء بوجود قوى خارجية تتربص بأمن الأردن واستقراره الاجتماعي، فيما يبدو لإثارة الخوف في الشارع من مغبة الإقدام على أي خطوات تصعيدية، خاصة مع اندلاع موجة جديدة من الاحتجاجات في الجوار (العراق مثالا).

وسارعت الحكومة، مثلما هو متوقع، إلى التشكيك عبر دائرة الإحصاءات العامة في حقيقة الارقام التي صدرت عن إحدى المواقع الإخبارية والتي يتقدم مكانته بالنسبة لهامش الفقر المدقع، وتشير النتائج إلى أن عدد الأفراد الفقراء لا يتجاوز 8 آلاف حالة.

وتكشف ردود الافعال من الارقام التي كشف عنها الزعبي عن شكوك كبيرة في صدقيتها، ذلك أن النسبة الاجمالية المعلنة وهي 15 بالمائة لا تتناسب والرقم 8 آلاف؟، هذا إلى جانب أن الاحصائية التي استند إليها تعود إلى العام 2017.

وقال النائب معتز أبورمان في تغريدة الأحد على "فايسبوك" "بالأردن يتجاوزون 76 بالمائة من السكان، جميعهم من ذوي الدخل المحدود جدا والذي يقترب من نسب الفقر أو يتجاوزها بحسب عدد أفراد الأسرة و هؤلاء يتجاوزون مليون عائلة على أقل تقدير!"

واعتبر الإعلامي الاردني محمد سويدان في تغريدة على موقعه على "تويتر" أن الاحصائيات التي قدمتها دائرة الإحصاء هي "محاولة للتخفيف من الانتقادات الشعبية لسياسات الحكومة الاقتصادية.. فالهدف واضح، الحكومة تقول أن أوضاعنا حلوة ولايوجد لدينا فقر.. الواقع يكذب كل التصريحات الحكومية بهذا الخصوص".

وتسائل أحد النشطاء "ربما يقصد (الزعبي) بـ7 آلاف من يموتون سنويا أو يتوقع موتهم قريبا بسبب الجوع؟".

الشارع تتقاذفه الأرقام

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

دعم إماراتي لطلاب غزة

غزة – أعلنت المؤسسة الخيرية الإماراتية "مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية" عن تقديمها دعما بقيمة حوالي 1.48 مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تخصّص بالأساس لتوزيع مستلزمات وأدوات مدرسية وألبسة على طلبة مدرستي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الابتدائية للبنين والابتدائية المشتركة في شمال قطاع غزة.

ويوصف الدعم الإماراتي للأونروا بالحيوي كونه يأتي في فترة تشهد فيها الوكالة مصاعب كبيرة في مواصلة تأمين الأموال اللاّزمة لتقديم الخدمات للاّجئين الفلسطينيين بسبب الضغوط الأميركية الإسرائيلية الشديدة عليها وقطع واشنطن مساعدات للوكالة تقدر بـ360 مليون دولار سنويا.

وتقوم مؤسسة الشيخ خليفة بن زايد والأونروا منذ عام 2010 وللسنة الدراسية التاسعة على التوالي، بتقديم المساعدات للطلبة والتي تشمل مستلزمات الدراسة والألبسة والأزياء المدرسية كاملة والمعاطف لفصل الشتاء، إضافة إلى معدات وأثاث الفصول الدراسية والمكاتب الإدارية.

وتم توزيع الحقائب المدرسية والألبسة خلال الأسابيع الماضية ضمن حُزمة الدعم التي تشمل أيضا تأمين كلفة رواتب 89 موظفا في سلك التعليم التابع للأونروا للعام الدراسي الحالي.

وشملت المساعدات جميع طلاب المدرستين البالغ عددهم حوالي 3400 طالب وطالبة.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن محمد حاجي الخوري، مدير عام مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، قوله إنّ هذه المبادرة الإماراتية وبالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ستساهم في تخفيف العبء الكبير الذي يقع على عاتق الطلبة وذويهم في غزة، مضيفا أن هذا الدعم سيساعد مؤسسات التعليم في القطاع لتتمكن من الاستمرار في تقديم خدماتها التعليمية.

ومن جهته عبّر ماتياس شمالي مدير عمليات الأونروا في القطاع عن امتنانه "للدعم المستمر والمتواصل الذي تقدمه مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية لبرنامج الأونروا التعليمي، حيث سيكون لهذا التبرع تأثير إيجابي ومباشر على التعليم للآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين بدأوا العام الدراسي الجديد في غزة قبل بضعة أسابيع".

روسيا مهتمة بصفقة بيع السعودية صواريخ أس 400

موسكو تريد التأسيس على تجربة ناجحة من التعاون مع الرياض في مجال الطاقة

رغبة روسيا في بيع المملكة العربية السعودية نظام الدفاع الجوي المتطور أس 400 تلتقي مع رغبة سعودية مقابلة في إحكام منظومتها الدفاعية لتناسب تصاعد التهديدات، وأيضا في تنويع مصادر تسلّحها سعيا للحصول على أفضل التقنيات وأكثر النظم تطوّرا ونجاعة في مواجهة المخاطر وصدّها.

المنظومة الروسية تشكّل المظلة المنشودة من قبل السعودية

موسكو – في مؤشر على الاهتمام الروسي المتزايد بتسويق أسلحة ومنظومات عسكرية في بلدان الخليج العربي، كشفت موسكو الأحد عن مباحثات مع الرياض بشأن شروط إتمام صفقة توريد منظومة أس 400 للدفاع الجوي مع المملكة العربية السعودية، إضافة إلى مفاوضات مع الإمارات لتوريد مقاتلات سو 35 الحديثة.

وتلتقي الرغبة الروسية في توسيع مجال التعاون العسكري مع السعودية، مع رغبة لدى الرياض في إحكام منظوماتها الدفاعية مسايرة لتصاعد التهديدات، وأيضا في تنويع مصادر تسلّحها، من أجل الحصول على أحدث التقنيات وأكثرها نجاعة وفاعلية.

وترأس وزير الصناعة والتجارة الروسي دينيس مانتوروف وفدا روسيا ضخما، يضم مسؤولين من 10 شركات روسية، إلى معرض دبي الدولي للطيران وعقد جولة مباحثات مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، الأحد قبيل افتتاح معرض دبي الدولي للطيران.

ولا يخفي المسؤولون الروس أهمية بلدان الخليج العربي بالنسبة إليهم، إذ أكد سيرجي تشيميزوف، المدير العام لمؤسسة "روستيخ" التي تضم معظم شركات الإنتاج العسكري الروسية، أن "الشرق الأوسط هو إحدى المناطق الرئيسية المهمة لشركتنا"، مشيرا إلى تزايد اهتمام بلدان المنطقة في الفترة الأخيرة بالمنتجات الحديثة عالية الدقة وذات التقنية العالية والاستخدام المزدوج العسكري والسلمي.

وأشار تشيميزوف في تصريحات سبقت الافتتاح الرسمي لمعرض دبي للطيران 2019، إلى أنّ المعرض فعالية تمنح الشركات الروسية فرصة لـ"عرض تقنيات الحرب الإلكترونية على العديد من الوسائط المتحركة"، موضحا أن هذه الابتكارات يمكن "استخدامها بنجاح لحماية المنشآت العسكرية والصناعية ومرافق البنية التحتية المدنية من الطائرات المسيرة".

> موسكو والرياض تناقشان شروط إتمام صفقة أس 400، وتطلع روسي إلى بيع مقاتلات سو 35 الحديثة للإمارات

ومن جانبه، كشف رئيس الخدمة الفيدرالية للتعاون التقني العسكري دميتري شوغاييف على هامش المعرض أن "المفاوضات جارية حول تزويد الإمارات بالمقاتلات الروسية من طراز سو 35 وتطوير الجيل الخامس من طائرات القتال الخفيفة".

ومن أبرز المنتجات العسكرية التي يعرضها الجانب الروسي في معرض دبي، منظومة الدفاع الجوي أس400، التي تم في وقت سابق توقيع اتفاق مبدئي على توريدها للمملكة العربية السعودية ويجري الآن على هامش المعرض بحث شروط توريدها وفق ما أعلنته الهيئة الفيدرالية للتعاون العسكري والتقني.

وجاء في تصريح الهيئة الروسية أنه "تم توقيع عقد مع المملكة العربية السعودية لتوريد أنظمة الدفاع الجوي أس 400 تريومف في العام 2017 ونسعى الآن للاتفاق على شروط مقبولة للطرفين لبدء تنفيذ هذا العقد". كما لم تستبعد الهيئة الروسية إمكانية إعادة تجهيز نظام الدفاع الجوي الوطني في المملكة العربية السعودية، باستخدام أنظمة روسية أخرى.

وبالإضافة إلى منظومة الدفاع الجوي تبدي السعودية اهتماما بإنتاج بندقية كلاشينكوف الروسية على أراضيها، وقد تم بالفعل توقيع اتفاقية مبدئية حول المشروع وفق ما أعلنته الهيئة الروسية.

من جانبه قال ألكسندر ميخييف الرئيس التنفيذي لشركة روس أوبورون إكسبورت "نتوقع اهتماما كبيرا بالابتكارات الروسية المضادة للطائرات المسيرة"، مضيفا "لسوء الحظ كان الشرق الأوسط من المناطق التي عرفت حقيقة التهديد الذي تمثله الطائرات الصغيرة والصغيرة جدا المتواجدة في أيدي الإرهابيين"، موضحا أن الشركة الروسية "لديها مجموعة واسعة من الأدوات القادرة على حماية أي مواقع أو مناطق من هذا الخطر الجديد".

وأكّد المسؤول الروسي "نحن نبذل قصارى جهدنا كي لا نخيب آمال شركائنا، ونبهرهم بالتصاميم الفريدة لمؤسسات الدفاع الروسية".

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد قام قبل نحو شهر بزيارة إلى السعودية والإمارات تم خلالها توقيع العديد من الاتفاقات التجارية والاقتصادية بمليارات الدولارات.

ولا يخفي الجانب الروسي سعيه الحثيث لفتح علاقات شراكة عسكرية مع بلدان الخليج العربي، وخاصة مع السعودية والإمارات، تضاف إلى التنسيق على أعلى المستويات في مجال الطاقة وأهمها الاتفاق الذي توصلت إليه موسكو مع الرياض والمعروف باتفاق "أوبك بلس" الذي أسهم في وقف تراجع أسعار النفط.

ومنظومة أس 400 تريومف عبارة عن نظام دفاع جوي طويل المدى، مصمم لتدمير الطائرات والصواريخ المجنحة والباليستية، بما في ذلك متوسطة المدى، كما يمكن استخدامه ضد الأهداف الأرضية. ويبلغ مدى المنظومة 400 كيلومتر وهي قادرة على تدمير الأهداف على ارتفاع يصل إلى 30 كيلومترا.

جهود لتطويق صراع داخل الأسرة الحاكمة في الكويت

الكويت – تسعى القيادة الكويتية لتجاوز عثرة استقالة الحكومة بالسرعة المناسبة، وذلك بهدف تطويق خلاف داخل الأسرة الحاكمة جاء ليكرّس حالة القلق السائدة في الكويت، بسبب الحالة الصحية لأمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح التي استدعت مؤخّرا سفره إلى الولايات المتحدة للاستشفاء، وأيضا بفعل التطورات الإقليمية التي جعلت البلد مطوّقا داخل بؤرة من عدم الاستقرار جرّاء الاضطرابات الجارية في كلّ من إيران والعراق المجاورين، فضلا عن تطوّرات الصراع بين إيران والولايات المتّحدة.

وأعلن مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمّة الكويتي (البرلمان) أن الأمير الشيخ صباح الأحمد أبلغه بتشكيل حكومة جديدة قريبا، وأن المجلس باق حتى موعد الانتخابات المقبلة.

وإقالة الحكومات وإعادة تشكيلها أمر مألوف ومتواتر بشكل كبير في الكويت، لكنّ استقالة الحكومة التي أعلنت الأسبوع الماضي اكتست هذه المرّة خصوصية استثنائية تمثّلت في أنّها لم تأت، كما هو معهود، بسبب خلاف مع البرلمان ولكن بسبب خلافات حادّة داخل الحكومة نفسها وتحديدا بين وزيرين من الشيوخ.

والوزيران المعنيان هما من جهة نجل الأمير الشيخ ناصر الصباح الذي صعد نجمه قبل سنتين بتولّيه حقيبة الدفاع ومنصب النائب الأول لرئيس الوزراء، ما أوحى بأنه بصدد الاقتراب من موقع ولي العهد على خلفية أنّ الشيخ نواف الأحمد الذي يشغل هذا الموقع حاليا مسنّ ومريض، ومن جهة ثانية وزير الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح.

وفي إطار هذا الصراع استخرج الشيخ ناصر ملف فساد قديما يتعلّق بوزارة الدفاع عندما كان يقودها الشيخ خالد قبل توليه حقيبة الداخلية، وقام بتقديمه للقضاء، الأمر الذي أوحى بمدى استشراء الخلافات داخل الأسرة الحاكمة والعجز عن حلّها في إطار أسري.

وتتعلّق القضية التي قال وزير الدفاع إنّها سبب استقالة الحكومة، بالاستيلاء على نحو 800 مليون دولار من صندوق لمساعدة العسكريين، فيما أعلن وزير الداخلية عن استعداده للمثول أمام القضاء لإثبات براءته أمام القيادة السياسية والشعب الكويتي.

وخلال السنوات القليلة الماضية اضطرت الأسرة الحاكمة في الكويت أيضا للجوء إلى القضاء لفضّ "اشتباك" نشب بين رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد، والشيخ أحمد الفهد الذي عمد، وفق ما توصّل إليه القضاء، إلى فبركة شريط فديو اشتهر إعلاميا بـ"شريط الفتنة" واستخدامه في محاولة إدانة الشيخ ناصر المحمّد بتدبير انقلاب، وهو ما عكس حالة الغضب الشديد لدى آل الفهد الذين يرون أن لهم أحقية بتولّي مناصب عليا في الدولة، لكنّهم حرموا منها.

وقال الغانم في تصريح صحافي الأحد "بخصوص البلاغ المقدم من وزير الدفاع إلى النيابة العامة، فقد أبلغني عن البلاغ وأرسل لي مجموعة من الملفات تتعلق به، وتحدّث معي السبت وطلبت منه مخاطبة رسمية. وبالفعل أرسل لي كتابا رسميا وأشّرت عليه لإدراجه في أول جلسة" للبرلمان.

وأقرّ الغانم ضمنيا بأنّ الأمر يتعلّق فعلا بصراع بين الشيوخ قائلا "لسنا طرفا في أي صراع ولسنا مع طرف ضد آخر".

وبحسب متابعين للشأن الكويتي فإنّ ما يعقّد الصراعات داخل الأسرة الحاكمة في الكويت ويجعل لها تأثيرا على سير دواليب الدولة هو تجاوزها أفراد الأسرة نفسها عندما يستخدم الشيوخ أنصارهم من وزراء وموظّفين ومن أعضاء برلمان، في تصفية الحسابات في ما بينهم.

وتقول مصادر إنّ انتقال الشيخ ناصر الصباح إلى "الهجوم" جاء بعد فترة من تعرّضه لـ"حرب" استُخدم فيها أعضاء من البرلمان وانصبّت على المشروع الاقتصادي الضخم الذي يتبنّاه ويقوم على إنشاء مدينة تجارية كبيرة بشمال البلاد ستكون حلقة من المشروع الصيني الضخم المعروف بطريق الحرير. واعترض نواب بشدّة على مشروع المدينة من منطلق أنّه يتضمن تجاوزا على ثوابت دينية وأخلاقية لأنه يحتوي على حانات ومراقص.

وزير الدفاع مر إلى الهجوم

مقتدى الصدر يلاحق قطار الغضب الجماهيري في العراق

بغداد – تواجه الاحتجاجات الشعبية في العراق اختبارا حاسما مع رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر سيحدد هويتها وطبيعة تأثيرها خلال المرحلة القادمة.

وبالنسبة إلى كثيرين فإنّ دعوة الصدر إلى إضراب عام الأحد، هي محاولة واضحة لركوب موجة الاحتجاج التي أرهقت الحكومة وأفشلت رهانها على عامل الوقت وتعب المتظاهرين ومللهم.

ورغم أن أنصار الصدر في بغداد أغلقوا عددا من الشوارع في مناطق نفوذهم شرق العاصمة لتنفيذ الإضراب، إلاّ أن استجابة المناطق الأخرى التي لا تأثير لهم فيها، كانت لافتة.

وقارن مراقبون بين إضراب البصرة على سبيل المثال، الذي حاول الصدريون تنفيذه بالقوة، وبين الإضراب في مناطق الزعفرانية والأعظمية والكرادة ببغداد، ومختلف الجامعات والمدارس الأهلية والحكومية، الذي كان عفويا خالصا.

وتردد الصدر في موقفه إزاء الاحتجاجات. فقد بدأ داعما لها ثم عاد إلى السقوط في نظرية المؤامرة الخارجية "التي تريد حرف التظاهرات عن مسارها".

ويقول مراقبون إنّ الأولى للصدر أن يأمر نواب كتلة "سائرون" بالانسحاب من البرلمان، بدل عملية الالتفاف التي يمارسونها من خلال الحديث عن ضرورة استجواب رئيس الحكومة، قبل إقالته.

وتقول مصادر سياسية إن الساسة الصدريين لا يشاركون في الاجتماعات التي تعقد في المنطقة الخضراء لإيجاد مخرج يبقي على عبدالمهدي، لكنهم كذلك لم يقودوا أي حراك نيابي لإسقاطه.

ويخشى قطاع واسع من المحتجين أن تكون المشاركة الصدرية في الإضراب هي حيلة جديدة للالتفاف على التظاهرات، لاسيما أن حديث الصدر عن الإضراب ارتبط بـ"اليوم الواحد"، ما يعني أن أنصاره قد ينسحبون من شوارع البصرة التي قطعوها الأحد، بحلول صباح الاثنين.

> اندلاع الاحتجاجات في إيران سيجبر الحرس الثوري الذي يقود عملية قمع المحتجين في العراق على الانكفاء نحو الداخل الإيراني

ولعبت الاحتجاجات التي اندلعت بعنف في إيران، دورا مؤثرا في تعزيز شعور المتظاهرين العراقيين بأهمية الدور الذي يلعبونه وعدالة مطالبهم، لاسيما أن شعبي البلدين يحتجان ضد السلطة نفسها على اعتبار أن الحرس الثوري الإيراني هو المتحكّم الفعلي في الملف العراقي وهو الذي يقود عملية قمع المحتجّين في العراق.

ويقول مراقبون إن الاحتجاجات الإيرانية ستجبر الحرس الثوري على الانكفاء إلى الداخل عاجلا أم آجلا، ما يفسح المجال أمام تطوير الحراك العراقي باتجاه تحقيق مطلبه الرئيسي، وهو إسقاط النظام السياسي المكرّس للطائفية والفساد.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

المرشحون للرئاسة الجزائرية وجها لوجه مع الشارع

الحملات الانتخابية للمرشحين تصطدم برفض شعبي واسع

المهمة صعبة أمام مرشحي الرئاسة الجزائرية

على الرغم من تواصل الرفض الواسع لها من قبل الحركة الاحتجاجية، انطلقت حملة الانتخابات الرئاسية الجزائرية، الأحد، بمشاركة خمسة مرشحين يمثلون في نظر الحراك وجوها من النظام الذي يطالب برحيله.

صابر بليدي

الجزائر - انطلقت الحملة الانتخابية للاستحقاق الرئاسي الجزائري، في أجواء استثنائية يشوبها الكثير من الحذر والتوتر، ووجد المتنافسون على كرسي الرئاسة أنفسهم في اليوم الأول من عمر الحملة، وجها لوجه أمام شارع منتفض ورافض للانتخابات، مما يوحي بأن الاستحقاق المذكور سيكون استثنائيا بكل المقاييس وأن الرئيس القادم للبلاد سيمر حتما عبر عنق زجاجة.

واستقبل المئات من المواطنين والطلبة الجامعيين بمدينة تلمسان في أقصى الغرب الجزائري، المرشح للانتخابات الرئاسية علي بن فليس، بهتافات التنديد وشعارات الرفض للانتخابات الرئاسية.

ووجد المنظمون ومصالح الأمن صعوبات كثيرة في تأمين تنظيم أول تجمع انتخابي لرئيس حزب طلائع الحريات، أمام إصرار الرافضين على إجهاض النشاط الدعائي الأول للرجل وأسمعوه وابلا من الهتافات والشعارات المنددة والرافضة للاستحقاق.

واستعرض بن فليس معالم برنامجه الانتخابي أمام أنصاره الذين استقدموا من مختلف مدن المحافظة، على وقع شعارات مدوية من قبل الرافضين للانتخابات، حيث ردد هؤلاء "نحن أبناء عميروش لن نتراجع للخلف"، و"بن فليس ديقاج" (بن فليس ارحل).. وغيرهما من الشعارات التي اخترقت أسماع الحاضرين إلى قاعة المركز الثقافي بالمدينة.

وفي سيناريو مماثل اضطر رئيس حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة، إلى اختصار نشاطه الدعائي بوسط العاصمة في دقائق معدودة، تحت ضغط المئات من المناوئين الذين تجمعوا منذ الساعات الأولى صباح الأحد، حيث وعد أنصاره بتحويل مبنى البريد المركزي الذي حمل رمزية الحراك الشعبي منذ شهر فبراير الماضي، إلى متحف في المستقبل، وهو المشروع الذي تنفذه الحكومة منذ مدة، وقامت السلطات المحلية بغلق محيطه بدعوى حمايته من ضغط المتظاهرين الذين حولوه إلى رمز تلتقي في ساحته المسيرات الشعبية الأسبوعية.

واكتفى بن قرينة بالقول لأنصاره "برنامجي الانتخابي سيعمل على تجسيد مطالب الحراك الشعبي، وعلى تجسيد الانشغالات المرفوعة من أجل بناء دولة الحق والقانون والعدالة الاجتماعية"، إلا أن أصوات الرافضين كانت تقطع حديثه بالقول "لا انتخابات مع العصابات".

وفي المقابل باشر المرشحان بلعيد العزيز وعزالدين ميهوبي، وهما رئيسا كل من جبهة المستقبل والتجمع الوطني الديمقراطي، حملتهما الانتخابية من عمق الصحراء، حيث أديا زيارة مجاملة إلى رموز دينية صوفية في مدينة أدرار، وهي الرموز التي تحولت منذ سنوات إلى قبلة، يعكف كبار المسؤولين في الدولة على زيارتها تبركا بمشايخها ورمزيتها.

وفي عاصمة منطقة القبائل مدينة تيزي وزو، نظم المرشح المستقل عبدالمجيد تبون، تجمعا شعبيا محتشما استنجد بمصالح الأمن من أجل تحييده عن المئات من المحتجين والرافضين للانتخابات الرئاسية، وناب وزير السياحة الأسبق حسن مرموري، عن المرشح وألقى كلمة قصيرة ضمنها الخطوط العريضة لبرنامجه الانتخابي واهتمام الرجل بمسألة تكريس ورعاية المكون الأمازيغي في الهوية الوطنية.

> تواجد قوي لوجوه نظام الرئيس بوتفليقة في غمار الاستحقاق الرئاسي يعزز الشكوك في كون الانتخابات هي مخطط من السلطة لتجديد النظام

وخارج القاعة كان المئات من الرافضين للاستحقاق الرئاسي، يرددون شعارات تدعو إلى إطلاق سراح سجناء الرأي، ويعبرون عن رفض السكان المحليين للانتخابات، وهو ما يتجلى في القيام بغلق وتشميع المكاتب والإدارات التي تضطلع بتنظيم عملية الاقتراع، وحتى في إعلان رؤساء البلديات عن مقاطعتهم له.

وتفاجأ الرأي العام عن إعلان مديرية حملة عبدالمجيد تبون، عن استقالة رئيسها الدبلوماسي عبدالله باعلي، عشية انطلاق الحملة الدعائية، لكن البيان المقتضب لم يذكر الأسباب الحقيقية للقرار، وهو ما يفتح المجال أمام تأويلات متعددة أبرزها وقوع خلافات بين الرجلين حول الملف الدبلوماسي في البرنامج الانتخابي.

وتم استخلاف باعلي، بمحمد الأمين مساعيد، الذي كان يشغل منصب مدير ديوان رئيس الوزراء السابق عبدالمالك سلال، المتواجد في سجن الحراش بتهم الضلوع في ممارسات فساد، وهو ما يؤكد التواجد القوي إن لم يكن الحصري لوجوه نظام الرئيس بوتفليقة، في غمار الاستحقاق الرئاسي، خاصة لدى المرشحين المحسوبين عليه أو المقربين منه في وقت سابق، مما يعزز شكوك الرافضين للاستحقاق في كون الانتخابات الرئاسية هي مخطط من السلطة لتجديد النظام لا غير.

وفي خطوة لدعم المسار الانتخابي في البلاد، أصدرت وزارة الدفاع الجزائرية عشية انطلاق الحملة الانتخابية بيانا، عبرت فيه عن دعمها وتأييدها للاستحقاق الرئاسي، ودعت الشعب إلى الانخراط في المسار، وتفويت الفرصة عمن أسمتهم بـ"المغامرين بالوضع السياسي في البلاد"، في إشارة إلى المعارضين الذين خرجوا بقوة في الجمعة الـ39 رغم ظروف الطقس، للتعبير عن تمسكها بالمطالب الأساسية للحراك الشعبي.

وقال بيان المؤسسة العسكرية إن "القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي وجهت التعليمات الكافية والتوجيهات الضرورية، لكل القوات والمصالح الأمنية المعنية، لتوفير الشروط الملائمة لتمكين الشعب الجزائري من المشاركة القوية والفعالة في الحملة الانتخابية، وفي الاستحقاق الرئاسي المقبل بكل حرية وشفافية".

وعزت ذلك إلى ما أسمته بـ"تمكين المواطنين والمرشحين من التحرك والتعبير في جو يسوده الاطمئنان والأمن عبر مختلف أرجاء الوطن عشية انطلاق الحملة الانتخابية".

العثماني يرفع درجة الخلاف بين أقطاب الحكومة

الرباط - رفع رئيس الحكومة المغربية سعدالدين العثماني درجة الخلاف داخل حكومته بإطلاقه تصريحات تذكي الخلافات الحزبية التي تشتد مع اقتراب الانتخابات البرلمانية المقررة عام 2021.

واتهم سعدالدين العثماني جهات (لم يسمها) بعرقلة أي إصلاح عميق في البلاد لأنها "متضررة منه ولا تريده".

جاء ذلك في كلمة للعثماني، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، (حزب إسلامي وقائد الائتلاف الحكومي)، نشرها الموقع الإلكتروني للحزب، خلال لقاء حزبي، الأحد، بمدينة مراكش.

وأضاف العثماني أن "أعداء الإصلاح يقاومون ويحاولون خلق العراقيل، مما يوجب علينا التسلح بأقصى درجات الوعي والصبر لتجاوز هذه المقاومات".

ودعا الجهات التي تركز على الانتخابات البرلمانية المقررة عام 2021، إلى الاهتمام بخدمة البلاد.

وقال في هذا الإطار "أطلب من الذين كلما تحدثوا كان همهم هو انتخابات 2021 (في إشارة إلى قادة حزب التجمع الوطني للأحرار المشارك في الائتلاف الحكومي)، أن يتركوا هذه القضية، ويركزوا على خدمة البلاد، وأما الانتخابات، فمدبرها حكيم".

وعلى الرغم من إجراء المغرب تعديلا حكوميا وتشكيل فريق حكومي جديد، لم يتجاوز حزب العدالة والتنمية خلافاته مع حزب التجمع الوطني للأحرار، بل تفاقمت وعين الأحزاب منصبة على الانتخابات البرلمانية المرتقبة.

ويقول مراقبون إن الخلافات بين الحزبين ستتواصل مع احتدام التنافس على قيادة الحكومة المغربية المقبلة، خلال انتخابات 2021.

ويتوقع المراقبون تراجع الإسلاميين في الانتخابات القادمة، فيما رجح هؤلاء تصدر حزب التجمع الوطني للأحرار المشهد البرلماني الذي استفاد من الانتقادات الشعبية لإدارة الإسلاميين للحكم وعجزهم عن تلبية مشاغل المواطن المغربي.

وفي ظل الصراع الداخلي الذي يعيش على وقعه الأصالة والمعاصرة (معارض وثاني قوة برلمانية)، نجح حزب التجمع الوطني للأحرار المشارك في الائتلاف الحكومي في فرض حضوره بالمشهد.

وضاعف الحزب الأخير من تحركاته بمختلف المدن، وتحدث قادته عن قدرة الحزب على تصدر الانتخابات البرلمانية المقررة عام 2021، وقيادة الحكومة المقبلة.

وبحسب تقارير إعلامية، فإن حزب التجمع الوطني للأحرار (رابع قوة بالبرلمان) يعمل منذ مدة على استقطاب عدد من رجال الأعمال والأعيان، استعدادا للانتخابات البرلمانية المقبلة. ويحاول الحزب تقديم البديل وبرنامج ناجع مغاير لما جاء به الفريق الحكومي في مرحلة ما بعد 2011 أملا في إيجاد اصطفاف شعبي حوله.

وأفادت التقارير نفسها بأن الحزب يعمل على الاستثمار في الإعلام بشكل كبير استعدادا للانتخابات، إضافة إلى استثمار فشل بقية الأحزاب وبصفة خاصة حزب العدالة والتنمية الحاكم في النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ما عرضه لانتقاد من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس، إضافة إلى تذمر شعبي من سياسات الحكومة الحالية.

وتضم الحكومة الحالية أحزاب العدالة والتنمية (125 نائبا بمجلس النواب الغرفة الأولى للبرلمان من أصل 395 نائبا)، التجمع الوطني للأحرار (37 نائبا)، الحركة الشعبية (27 نائبا)، الاتحاد الدستوري (23 نائبا) والاتحاد الاشتراكي (20 نائبا).

تحصين أملاك الدولة يثير غضب قضاة المغرب

الرباط - تثير مادة قانونية بمشروع الموازنة العامة 2020 بالمغرب، جدلا واسعا، حيث تحصن أملاك الدولة ضد تنفيذ أحكام قضائية، وهو ما يعتبره الرافضون "مخالفة دستورية".

والمادة التاسعة المعنية تنص على عدم الحجز على أملاك البلديات أو الدولة بموجب أحكام قضائية.

وسبق للحكومة أن اقترحت هذه المادة قبل عامين (في مشروع موازنة 2017) وسحبتها.

وحذر نادي قضاة المغرب (أكبر تجمع للقضاة) من المصادقة على هذه المادة لأنها "تخالف الدستور وتضرب استقلالية القضاء".

ودعا النادي، في بيان له، إلى ضرورة "إعادة النظر في مقتضيات المادة التاسعة من مشروع الموازنة، لما تشكله من تراجع واضح عن المكتسبات الحقوقية الدستورية، ومن مسّ باختيارات المجتمع المغربي، في بناء مقومات دولة الحق والقانون".

وقال، إن "ما تضمنته مقتضيات المادة التاسعة يشكل مسّا واضحا بمبدأ فصل السلطات واستقلالية السلطة القضائية عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، كما هو منصوص عليه في الدستور".

ووصف البيان المادة بأنها "آلية تشريعية لإفراغ الأحكام والمقررات القضائية الصادرة في مواجهة الدولة والجماعات الترابية من محتواها وإلزاميتها، وذلك خلافا للفقرة الأولى من الفصل 126 من الدستور، الذي ينص على أن الأحكام النهائية الصادرة عن القضاء ملزمة للجميع، دون تمييز بين أطراف الدعاوى المتعلقة بها".

ومشروع موازنة العام المقبل لا يزال قيد الدراسة في مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان)، وبعد المصادقة عليه ستتم إحالته إلى مجلس المستشارين (الغرفة الثانية من البرلمان) للمصادقة عليه، ليدخل حينها حيز التنفيذ بعد نشره بالجريدة الرسمية.

> ما تضمنته المادة التاسعة يشكل مسّا واضحا بمبدأ فصل السلطات واستقلالية السلطة القضائية عن السلطتين التشريعية والتنفيذية

ويرى رضا بوكمازي، نائب برلماني عن حزب العدالة والتنمية (قائد الائتلاف الحكومي)، أن "المادة التاسعة تطرح إشكالا اليوم يتعلق بكيفية الموازنة بين مقتضيات دستورية أساسية تتمثل في حماية حقوق الأشخاص وضمان تنفيذ الأحكام التي يصدرها القضاء، وفي نفس الوقت ضمان استمرارية المرفق العام".

وأضاف بوكمازي، "نحن بصدد التفكير في معالجة شمولية تنطلق أساسا من أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال عدم تنفيذ الأحكام القضائية سواء ضد الدولة أو الأشخاص".

واستطرد، "معالجة المشكلة تحتاج إلى مستويين من التدخل، الأول يقتضي برمجة اعتمادات مالية لتنفيذ الأحكام القضائية ضد مؤسسات الدولة"، والثاني يقتضي "الدفع من أجل اللجوء إلى التسوية الودية مع الإدارة قبل اللجوء إلى التسوية القضائية".

حكومة الوفاق الليبية تتراجع عن تسليم سيف الإسلام

طرابلس - تراجعت حكومة الوفاق الليبية عن تسليم سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، إلى المحكمة الجنائية الدولية، بعد أن أعلنت قبولها محاكمته خارج بلاده.

وقالت وزارة العدل بحكومة الوفاق، إنها ترفض تسليم سيف الإسلام القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاكمته خارج ليبيا، مؤكدة أن ذلك من اختصاص القضاء الليبي، وذلك عقب سلسلة جلسات عقدتها المحكمة الأسبوع الماضي، بمقرها في لاهاي للنظر في دعوة الاستئناف التي رفعها دفاع سيف الإسلام، بشأن عدم مشروعية تسليم موكلهم إلى المحكمة، قبل النطق بالحكم المنتظر خلال الأيام القادمة.

وشدّدت الوزارة الليبية في بيان لها، السبت، على تمسكها بـ"السيادة المطلقة للدولة الليبية وحقها الحصري في ملاحقة مواطنيها عمّا تنسب إليهم من تهم أمام قضائها الوطني"، في حين أكدت الجنائية الدولية أن ليبيا لا تزال ملزمة بالقبض على نجل القذافي وتسليمه إليها لمحاكمته، بتهمة ارتكابه جرائم حرب خلال الثورة 2011.

ويرى مراقبون أن تراجع حكومة الوفاق عن تسليمها سيف الإسلام إلى محكمة الجنايات، يأتي على خلفية انتقادات داخلية واسعة طالتها واتهامها بـ"الاستهانة بالقضاء والسيادة الليبية"، كمحاولة لتطويق غضب طيف واسع من الليبيين ندد بهذه الخطوة.

وتتعرض حكومة الوفاق الليبية إلى انتقادات منذ حضور وزير العدل محمد لملوم جلسات محاكمة سيف الإسلام القذافي بمقر المحكمة في لاهاي في خطوة رآها ليبيون تتجاوز القضاء الليبي.

وسبق أن تعرضت إلى انتقادات بسبب اعتراضها على قانون العفو العام الذي أصدره البرلمان عام 2015، والذي يقضي بتحقيق مصالحة بين جميع الليبيين.

واعتبر رئيس مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة عارف النايض في تصريحات صحافية سابقة، أن "هذه الخطوة طامة أخرى تضاف إلى إعلان حكومة الوفاق عدم قبول شرعية برلمان ليبيا المنتخب من الشعب، وعدم قبولها قانون العفو العام الصادر عنه، والذي شكّل بارقة أمل نحو المصالحة الوطنية والتسامح الاجتماعي".

وفي بداية نوفمبر الجاري، طالبت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودة، ليبيا بتسليم سيف الإسلام إلى المحكمة التي تتهم القذافي الابن بارتكاب جرائم ضد الإنسانية عام 2011، في ليبيا.

وأكدت بنسودة أن ليبيا لا تزال ملزمة بالقبض على نجل القذافي وتسليمه، مشيرة إلى أن المحكمة الجنائية الدولية رفضت في الأشهر الماضية اعتراضا للمتهم بشأن مدى قانونية نظر قضيته أمام المحكمة الدولية.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

برازيليا تستفز واشنطن بالتطبيع مع بكين

بولسونارو: الصين تمثل جزءا من مستقبل البرازيل

مثلت سياسة البرازيل منذ الإطاحة باليساريين امتدادا للسياسة الأميركية، غير أن قمة بريكس الأخيرة أظهرت تحولا مفاجئا في سياسة البلد اللاتيني الذي أبدى منذ أشهر قلقه من الصين الاشتراكية، إلا أن الرئيس اليميني المتشدد جاييير بولسونارو برز في هذه القمة متودّدا للعملاق الآسيوي، باحثا عن إرضائه، وهو ما يمكن أن يؤشر على تحول مفاجئ في السياسة الخارجية البرازيلية.

صغير الحيدري

الرئيس البرازيلي لنظيره الصيني: نعتذر عمّا صدر عنا سابقا

برازيليا – كشفت قمة بريكس الاقتصادية التي انعقدت مؤخرا في البرازيل عن انعطافة في سياسة برازيليا في عهد الرئيس اليميني المتطرف جاييير بولسونارو، الذي أدار ظهره للولايات المتحدة وبدأ يغازل الصين في محاولة لإثارة صديق الأمس الرئيس الأميركي، دونالد ترامب.

وكانت القمة التي شكلت الحدث الدولي الأول والأبرز الذي تنظمه حكومة بولسونارو شاهدة على تقارب واضح بين البرازيل والصين من منطلق براغماتي.

وغير الجنرال السابق المعجب بترامب مواقفه حيال بكين بعد أن هاجمها مرات عديدة في وقت سابق. وقال بولسونارو الذي كان يلقب بـ 'ترامب البرازيل" إن "الصين تمثل جزءا من مستقبل البرازيل" لتكون هذه الكلمات لوحدها كفيلة بتبيان التحولات التي حصلت في مواقف الرجل المتشدد الذي كان قد اتهم في العام الماضي الصين بمحاولة "شراء البرازيل".

ومنذ الإطاحة برئيسة البرازيل السابقة ديلما روسيف والزج بسلفها لولا داسيلفا في السجن، واللذين ينتميان لحزب العمال، باتت البرازيل ميالة للمعسكر الغربي وعلى رأسه إدارة ترامب الذي وجد في الجنرال بولسونارو حليفا له.

لكن الرجل اليميني المتشدد الذي لطالما دافع بشراسة عن إدارة ترامب واجه اختبارا حقيقيا خلال قمة بريكس خاصة عندما تعلق الأمر بالحديث عن فنزويلا التي اعترفت واشنطن وبرازيليا برئيس البرلمان المعارض خوان غوايدو رئيسا لها، غير أنه بوجود الرئيس الروسي المعترف بنيكولاس مادورو، تحاشى الرئيس البرازيلي الخوض في الأزمة الفنزويلية لعدم إغضاب أي طرف.

لكن هذا الامتناع عن الخوض في المسألة الفنزويلية ليس بمقدوره محو اعتراف البرازيل بغوايدو وقبول اعتماد سفير عينه زعيم المعارضة الفنزويلية الذي لا يزال يكافح في كراكاس ضد الرئيس نيكولاس مادورو.

والواضح أن الرئيس "العنصري"، الذي تهجم في العام 2015 على عضو الكونغرس ماريا دور روزاريو، والتي قال عنها "إنها قبيحة جداً ولا تستحق أن تُغتصب" سيكون أمام اختبار حاسم في علاقات بلاده بالصين والولايات المتحدة العام المقبل خلال اختيار شبكة الجيل الخامس، جي 5، للهاتف.

وإذا اختارت البرازيل شركة هواوي الصينية فإن ذلك سيشكل إهانة قوية لإدارة ترامب التي تسعى عبر العالم لكي يعمل حلفاؤها على منع المجموعة الصينية من المشاركة في إقامة هذه الشبكات الهاتفية فائقة السرعة.

وكان نائب الرئيس البرازيلي هاميلتون موراو قد أعلن في يوليو الاتجاه بتأكيده أنه لن يكون هناك "أي فيتو على هواوي في البرازيل".

وكان بولسونارو قد أسس قاعدة جديدة لسياسات بلاده الخارجية بخلاف ما أراده لها لولا داسيلفا الذي اتسمت فترة حكمه بالتعددية والسعي نحو تسوية المنازعات بطرق سلمية، وتأسيس علاقات طيبة مع بلدان العالم المختلفة، واحترام مبدإ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وكذلك سعيها نحو تحقيق موقع متميز للبرازيل على المستوى الدولي.

لكن سرعان ما حاد بولسونارو بالبرازيل عن هذا المسار من خلال مسايرة واشنطن في موقفها بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتحدثه عن عزمه نقل سفارة بلاده إلى هناك.

هاميلتون موراو

لا يوجد أي فيتو على شركة هواوي في البرازيل

وفي محاولة منه للابتعاد عن إغضاب البيت الأبيض امتنع بولسونارو عن توضيح موقف بلاده من مسألة الحرب التجارية بين واشنطن وبكين.

وتخوض الصين والولايات المتحدة حربا تجارية مستعرة منذ أشهر، بالرغم من المباحثات التي يقوم بها الجانبان، وبالرغم من الحديث عن الاقتراب من التوصل إلى اتفاق فإن الرسوم الجمركية التي فرضتها بكين على واشنطن أو العكس لم تختف.

ومنذ صعود بولسونارو إلى الحكم بعد أشهر عصيبة عاشتها البرازيل خلال التحقيق مع الرئيسة السابقة ديلما روسيف التي تم في نهاية المطاف عزلها سنة 2016، أصبحت السياسة البرازيلية على رمال متحركة بعد صعود اليمين المتطرف في أكبر البلدان اللاتينية مساحة والتي حكمها اليساريون لعقود طويلة.

ويمكن تفسير التحولات السياسية في البرازيل خلال فترة حكم بولسونارو بتعويله في البداية على الملياردير الأميركي ترامب لمساعدة بلاده اقتصاديا، غير أنه بعد مرور قرابة العامين على توليه مقاليد الحكم في برازيليا ارتأى الجنرال ضرورة إقامة علاقات قوية مع العملاق الآسيوي.

والظاهر أن الحكومة البرازيلية أدركت بسرعة أن الحفاظ على العلاقات مع الصين أمر حيوي، وتستورد الصين نحو 28 بالمئة من الصادرات البرازيلية خصوصا من الصويا واللحم والحديد.

وعُرف بولسونارو بمواقفه المتشددة لاسيما حيال المثليين جنسيا، الذي قال عنهم قبل انطلاق حملته الانتخابية في العام 2018 إنه "يفضل أن يموت ابنه في حادث ما على أن يكون مثلياً".

حزب العمال يستنجد بالقضاء في معركته الانتخابية مع المحافظين

لندن – أعلنت الشرطة البريطانية، الأحد، عن فتحها تحقيقا في مزاعم بالتزوير الانتخابي بعد اتهام أعضاء في حزب بريكست المناهض للاتحاد الأوروبي حزب المحافظين بمحاولة إغراء مرشّحيهم لسحب ترشحاتهم في العديد من الدوائر الانتخابية، لتتزامن هذه التحقيقات مع استمرار الانتقادات بشأن عدم نشر حكومة لندن تقريرا بشأن التدخل الروسي في الانتخابات البريطانية.

وتحقق الشرطة بعدما اشتكى سياسي معارض من أن المحافظين الذين ينتمي إليهم رئيس الوزراء بوريس جونسون، حاولوا إقناع مرشحي حزب منافس بالانسحاب من الانتخابات العامة التي ستجرى الشهر المقبل لكي يعزز انسحابهم حظوظ المحافظين.

وقالت شرطة العاصمة لندن في بيان عبر البريد الإلكتروني "تلقى النواب البرلمانيون زَعمين بالتزوير الانتخابي وسوء التصرّف على صلة بانتخابات 2019 العامة".

ويرى مراقبون أن هذه التحقيقات من شأنها إحراج جونسون الذي لم يعلق بعد على إعلان الشرطة عن فتح تحقيقات بشأن هذه المزاعم، إذ أنه في حال أدان التحقيق المحافظين، فإن ذلك سيضع سمعتهم على المحك ومعها حظوظهم في هذه الانتخابات التي يفصل المملكة عنها أقل من شهر.

وأضافت الشرطة "فريق استقصائي خاص من النواب البرلمانيين مسؤول عن التحقيق في كل هذه المزاعم الجنائية"، مشيرة إلى أنه "يجري تقييم المزعمين حاليا"، مضيفة أنها لن تعلق قضايا فردية.

ونشر تشارلي فالكونر، العضو بمجلس اللوردات عن حزب العمال، خطابا يطلب فيه من الشرطة التحقيق في تقارير مفادها أنه تم التقرب من مرشحي حزب بريكست في محاولة لإقناعهم بسحب ترشيحاتهم.

وذكر فالكونر أن محاولات حزب المحافظين "تثير تساؤلات جادة بشأن نزاهة الانتخابات" التي ستجرى في 12 ديسمبر المقبل ويمكن أن تخرق قانون الانتخابات.

ورفض جونسون، الجمعة، المزاعم بتقديم عروض توظيف ووصفها بـ"الهراء".

وكان زعيم حزب بريكست، نايجل فاراج قد قال، الخميس، إنه يفكر في الإبلاغ عن مخاوفه للشرطة. وقال فالكونر في تصريحات لشبكة "بي. بي.سي"، السبت، إنه شاهد لقطات لمرشحة حزب بريكست آن ويديكومبي وهي تقول إن أحد العاملين بمكتب جونسون وعدها بضمها إلى فريق التفاوض المكلف بقضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في حال انسحابها من سباق الانتخابات.

وأضاف فالكونر أن مثل هذه الإغراءات يمكن أن تكون "جريمة وممارسة فاسدة في الانتخابات، ويمكن أن تؤدي إلى إبطال الانتخابات". وتابع فالكونر قائلا "من وجهة نظري، يبدو أن ما يحدث هو أن المحافظين ربما يتجاوزون القانون الانتخابي للفوز في هذه الانتخابات".

تحقيقات الشرطة من شأنها إحراج جونسون في حال أدانت المحافظين، إذ سيضع ذلك سمعتهم على المحك

ولم يعلق فاراج على الفور على بيان الشرطة. وقال إنه لا يلوم جونسون شخصيا ولكنه اتهم مستشارا بارزا بـ"استدعاء مرشّحينا من حزب بريكست وعرض عليهم وظائف في حال انسحبوا".

وتأتي هذه المستجدات بشأن اتهامات حزب بريكست في وقت تكثف فيه العديد من الجهات ضغوطها على جونسون المكبل بسبب فشله في إخراج بريطانيا من التكتل الأوروبي.

وكان معارضون قد اتهموا حكومة جونسون بالامتناع عن نشر تقرير لجنة برلمانية عن مزاعم بتدخل روسيا في سياسة لندن لما قد يتضمنه من معلومات محرجة لرئيس الوزراء وحزبه.

وحصل التقرير الذي أعدته لجنة المخابرات والأمن على تصريح الأجهزة الأمنية، لكنه لم يحصل بعد على موافقة مكتب رئيس الوزراء لكي يرى النور لذلك لن ينشر قبل الانتخابات المقررة يوم 12 ديسمبر.

واتهمت لندن موسكو بالتدخل أو محاولة التدخل في انتخابات دول غربية لكن موسكو نفت ذلك. وتعكف لجنة المخابرات والأمن على بحث مزاعم عن نشاط روسي استهدف المملكة المتحدة في أمور من بينها الاستفتاء على العضوية في الاتحاد الأوروبي عام 2016، حين كان جونسون أحد المؤيدين البارزين لانسحاب بريطانيا من التكتل.

مساع ألمانية لوضع نظام لجوء أوروبي جديد

برلين – تسعى وزارة الداخلية الألمانية إلى وضع نظام لجوء أوروبي جديد، تعتزم من خلاله تشديد الإجراءات للتصدي لاستمرار الهجرة غير المصرح بها داخل الاتحاد الأوروبي.

وتنص وثيقة داخلية للوزارة، على القيام بفحص أولي ملزم لطلبات اللجوء على الحدود الخارجية، على أن تتولى وكالة لجوء مستقبلية تابعة للاتحاد الأوروبي ذلك تدريجيا. وبذلك من المقرر رفض أي طلبات لجوء غير مشروعة أو غير مبررة على الحدود الخارجية مباشرة. وكانت صحيفة "بيلد أم زونتاغ" الألمانية الأسبوعية أوردت في عددها الأحد، أنباء في هذا الشأن. وتنص وثيقة الركائز الأساسية المصنفة على أنها سرية، على ألا يتم توفير أماكن إقامة وإعانات اجتماعية إلا في الدولة العضو المعنية بحالة اللاجئ.

وأضافت الوثيقة أنه من المقرر أيضا تمويل الإعانات الاجتماعية على مستوى الاتحاد الأوروبي، ولكن لابد من دفعها "بطريقة مفهرسة" أي أن يتم تكييفها بناء على تكاليف المعيشة المتباينة في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، وأوضحت أن الهدف من ذلك هو تحقيق "مساواة نسبية" للإعانات الاجتماعية بالاتحاد الأوروبي. ويأتي سعي ألمانيا لوضع نظام لجوء جديد في وقت كان قد حذر فيه وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر من تدفق لاجئين بشكل أكبر مما كان عليه الحال في عام 2015، وذلك في ظل زيادة أعداد اللاجئين في الجزر اليونانية حاليا، ودعا في هذا السياق إلى مزيد من التضامن من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وتشير أرقام صادرة عن منظمات دولية تُعنى باللاجئين والمهاجرين إلى وصول ما يقارب الـ13 ألف مهاجر إلى الجزر اليونانية خلال هذا العام حيث يعانون ظروفا حياتية قاسية. وقال زيهوفر في تصريحات سابقة لصحيفة "بيلد أم زونتاغ" الألمانية الأسبوعية نشرتها في عددها الصادر الأحد، "يتعين علينا تقديم المزيد من المساعدة لشركائنا الأوروبيين في الرقابة على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي. لقد تركناهم بمفردهم طويلا".

وتابع الوزير "إذا لم نقم بذلك، سنعيش موجة لجوء مثل عام 2015 وربما أكبر مما كانت عليه".

وأكد أنه سوف "يتخذ جميع الإجراءات لعدم تكرار ذلك" بالتعاون مع رئيسة المفوضية الأوروبية الجديدة أورسولا فون دير لاين، وقال إنه لديه "الدعم التام من جانب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل" من أجل القيام بذلك.

ويأتي التحرك الألماني في وقت تتفاقم فيه معاناة المهاجرين واللاجئين في أوروبا في ظل غياب اتفاق مُصادق عليه من قبل جميع دول الاتحاد الأوروبي لتقاسم أعباء هؤلاء.

وكانت الدول الأعضاء الـ27 في الاتحاد الأوروبي قد فشلت في التوصل لاتفاق بشأن الهجرة في آخر قمة لها، بالرغم من التحولات السياسية التي عرفتها بعض هذه الدول والتي بشرت بسياسات جديدة تجاه الهجرة على غرار إيطاليا التي سقط فيها زعيم اليمين المتطرف ماتيو سالفيني "المعادي للهجرة". وكانت خمس دول أوروبية وهي مالطا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا قد توصلت إلى اتفاق مبدئي بشأن المهاجرين سمح برسوّ العديد من سفن الإنقاذ في الموانئ الإيطالية التي أغلقت لأشهر وكذلك الفرنسية، لكن هذا الاتفاق لم يحظ بدعم النمسا التي يقودها الشعبوي سيباستيان كورتز.

وفي ظل الأزمة المتواصلة للمهاجرين تحذر الأمم المتحدة من استمرار معاناتهم، لاسيما أولئك الذين ترفض بلدان أوروبية استقبالهم وتتركهم على متن السفن في عرض البحر.

دعوات في ألمانيا لفرض عقوبات على تركيا

برلين – طالب حزب الخضر الألماني بفرض عقوبات على تركيا على خلفية عمليتها العسكرية شمال سوريا والتوغل داخل الأراضي السورية، وإنهاء اتفاقية الاتحاد الأوروبي معها حول اللاجئين.

وطالب الحزب المعارض كذلك بوقف مهمة الجيش الألماني في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي. وصدر القرار بعد موافقة أغلبية مندوبي الحزب على طلب تضمن هذه المطالب في المؤتمر العام للحزب في بيليفيلد مع تحفظ عدد قليل من المندوبين.

ونص القرار على إجراءات عقابية تتمثل في فرض عقوبات مالية ضد الرئيس رجب طيب أردوغان وأعضاء الحكومة التركية وقادة الجيش، والوقف الكامل لتصدير الأسلحة إلى تركيا.

وشملت هذه الإجراءات كذلك إنهاء اتفاقية اللاجئين بين الاتحاد الأوروبي وتركيا الخاصة برعاية ملايين اللاجئين السوريين في تركيا، مع وقف استخدام طائرات الاستطلاع الألمانية "تورنيدو" في العمليات الجوية ضد تنظيم الدولة في أجواء سوريا والعراق ووقف ما يسمى ضمانات هيرميس لتأمين الصادرات الألمانية إلى تركيا.

وكانت تركيا قد شنت الشهر الماضي هجوما في شمال شرق سوريا استهدف وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها "إرهابية". وأتاح الهجوم التركي سيطرة القوات التركية مع فصائل سورية موالية لها على شريط حدودي بطول 120 كيلومترا وبعمق نحو 30 كلم يمتد بين تل أبيض ورأس العين.

وأوقفت تركيا تقدمها العسكري عندما أبرمت اتفاقات مع الولايات المتحدة وروسيا تدعو إلى انسحاب وحدات حماية الشعب لمسافة 30 كيلومترا من الحدود السورية مع تركيا.

وحصرت الحكومة الألمانية العقوبات على تركيا في حظر تصدير الأسلحة إليها، وحتى هذه لم تحظرها بصورة كاملة.

وقوبل الهجوم بانتقادات دولية كذلك بسبب المخاوف من أن يقوّض جهود منع تنظيم الدولة الإسلامية من الظهور من جديد في سوريا.

أزمة مستمرة

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

شاه إيران وجد من يستضيفه.. فمن يستضيف ملالي طهران

تفجر الأورام الاجتماعية ينذر باقتراب سقوط النظام

فشل النظام الإيراني المأزوم اقتصاديا في تفادي امتداد الاحتجاجات في كل من العراق ولبنان إلى الداخل بعد أن تفجرت الأورام الاجتماعية هناك على إثر قرار الحكومة الترفيع في أسعار المحروقات. وسرعان ما تحوّلت مطالب المتظاهرين الاجتماعية إلى رفع شعارات سياسية تطالب بإسقاط النظام والتخمة الحاكمة الفاسدة بمن فيهم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في تطور غير مسبوق. وتذكر هذه الموجة من الاحتجاجات بآخر أيام شاه إيران محمد رضا بهلوي، فهل يعيد التاريخ نفسه ويعيد الإيرانيون الكرّة؟ يبدو ذلك غير بعيد المنال، فالمسألة مسألة وقت لا أكثر.

الملالي على خطى بهلوي

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

طهران - في 13 يناير 1979، تظاهر مليونا شخص في ثلاثين مدينة إيرانية، مطالبين بعودة الخميني، وطرد الشاه. وفي 16 يناير غادر الشاه البلاد، قائلا "أشعر بالتعب، أنا بحاجة إلى الراحة". رحل الشاه إلى منفاه، وخرج مئات الآلاف من الناس إلى الشوارع للاحتفال بالحدث.

وفي 1 فبراير 1979، خرج أكثر من ثلاثة ملايين شخص إلى الشوارع، للترحيب بعودة الخميني. عاد آية الله روح الله الخميني إلى إيران، بعد 14 عاما في المنفى، معلناً عن تباشير الدولة الإسلامية الجديدة، بعد نهاية نظام الشاه رضا بهلوي. حدث لم يكن شأناً داخلياً خاصاً بالإيرانيين وحدهم، بل هو حدث دفعت ثمنه شعوب المنطقة على مدى أربعين عاما.

> **40**
> بالمئة نسبة التضخم في إيران بينما انكمش الاقتصاد بنسبة 9 بالمئة هذا العام

منذ اليوم الأول وسعت إيران نفوذها، مستغلة في ذلك ظروف حروب أهلية وأزمات داخلية. بدأت من لبنان، بتقديم الدعم لتنظيمات شيعية، خاصة حركة أمل، وساهمت بإنشاء حزب الله. وتكرّر المشهد ذاته في العراق، حيث استفادت إيران من الحضور القوي للمكوّن الشيعي، فعملت على تدعيم أحزاب وحركات أضحت اليوم لاعبا رئيسا في المشهد العراقي. الأمر ذاته جرى في اليمن، وفي سوريا.

نقطة التحول الكبرى كانت في العراق، الذي قدمته لها الولايات المتحدة مجانا، ومن خلاله تمكّنت إيران من بسط نفوذها على دول الجوار.

اليوم، بعد مرور 40 عاما، يخرج الشارع الإيراني محتجا، مرددا هذه المرة شعارات مناهضة لآيات الله ورجال الدين مطالبا بتنحيتهم، وتحولت بعض الاحتجاجات إلى العنف.

وجد الشاه، الذي أراد أن يرتاح، بلدا يستضيفه بعد أن اضطره الشارع الإيراني إلى الرحيل، فهل سيجد حكّام طهران من يستضيفهم إذا اضطروا هم أيضا تحت ضغط الشارع للرحيل.

الدكتاتور، عادة، يجد ملجأ له إن اقتصرت شروره على البلد الذي حكمه، ولكن عندما تطال الشرور دولا جارة له، وتتوسع أحلامه للسيطرة على العالم، من خلال تصدير الثورة، يكون هناك أمل ضعيف في أن يجد بلدا يستضيفه.

هذا لا يعني أن نهاية ملالي إيران أصبحت وشيكة، من كان مثلهم لا يرحل بسهولة.

يحرص رجال الدين، الذين يحكمون إيران اليوم، على منع تكرار الاضطرابات التي حدثت أواخر عام 2017، عندما خرج الإيرانيون في 80 مدينة وبلدة بسبب تدني مستوى المعيشة، مرددين شعارات تطالب رجال الدين بالتنحي عن الحكم. لقي فيها 22 شخصا حتفهم. بينما استمر حكم الملالي.

من المؤكد أن الولايات المتحدة جادة اليوم في وضع حد لطموحات طهران، رغم الأحاديث الصادرة عن أكثر من جهة، والتي يشكك أصحابها بنوايا واشنطن، ومدى جدية التهديدات التي تطلقها.

حكومة الرئيس الأميركي ترامب اختارت أن تتعامل مع طهران بسلاح المقاطعة والحصار الاقتصادي، الذي أثبت فعالية، على الأقل وفق ما نراه يحدث اليوم في مدن إيرانية.

مكرهة، اضطرت طهران لتقنين توزيع البنزين ورفعت أسعاره بنسبة 50 بالمئة، أو أكثر، في خطوة حاول مسؤولون إيرانيون تبريرها بالقول إنها تهدف إلى خفض الدعم المكلف، الذي تسبب بزيادة استهلاك الوقود، وتفشي عمليات التهريب.

وقال الرئيس، حسن روحاني، إن الزيادة في سعر النفط ستتيح مساعدة فئات المجتمع التي تواجه صعوبات، أي 70 في المئة من الإيرانيين.

والغريب أن روحاني يصر على نفي الصعوبات الاقتصادية، مؤكدا أن كلّ من يتصور أن الحكومة تلجأ لزيادة الأسعار بسبب الأزمة الاقتصادية واهم.

يبدو أن الأرقام لا تعني شيئا في القاموس الاقتصادي للسيد روحاني، وإلا كيف يفسر انهيار الريال مقابل الدولار، منذ تخلّت واشنطن عن اتفاق 2015 النووي. وارتفاع نسبة التضخم التي تبلغ أكثر من 40 بالمئة، بينما توقع صندوق النقد الدولي انكماش الاقتصاد بنسبة تسعة بالمئة هذا العام، وأن يشهد ركوداً في عام 2020.

للمرشد الأعلى علي خامنئي، نظريته حول ما يحدث في إيران اليوم، فهو يلقي باللوم في "أعمال التخريب" على معارضي الجمهورية الإسلامية وأعدائها الأجانب. مؤكدا أنه يدعم قرار رؤساء السلطات الثلاث في ما يتعلق برفع أسعار الوقود.

ولأن سياسة النكران هي أفضل خيار لمن كان مثلهم، اختاروا حجب الإنترنت، لينساهم العالم.

واشنطن مصرة على ألا تنساهم، وسارعت تدين محاولتهم حجب الإنترنت، مؤكدة أنها "تقف إلى جانب الشعب الإيراني الذي طال أمد معاناته في الوقت الذي يحتج فيه على أحدث المظالم من نظام السلطة الفاسد. إننا ندين محاولة قطع الإنترنت. اتركوهم يتحدثون"!

واهم من يظن أن مسؤولين يفكرون بطريقة خامنئي وروحاني سيتخلون عن السلطة طوعا. على العكس، سيحاربون حتى آخر رمق، حتى لو كان الثمن تحويل المدن الإيرانية إلى أنقاض.

شاه إيران "المتعب"، وجد من يستضيفه عندما أراد أن يرتاح. عاجلا أو آجلا، سيأتي اليوم الذي يضطر فيه حكام إيران إلى الرحيل.. فهل يجدون من يقبل استضافتهم؟

من أين لك هذا.. سؤال مُعطّل في العراق

وعود عادل عبدالمهدي لمراقبة ممتلكات المسؤولين العراقيين لاتقنع المتظاهرين

يعي رئيس الوزراء العراقي أن ما أعلنه من «إصلاحات»، خاصة في ما يتعلّق بالفساد تصطدم بدرجة أولى بشركائه في الحكم، إلا أنه يواصل مداعبة المحتجين برسكلة قانون قديم لمكافحة الإثراء غير المشروع، وتقديمه على أنه مبادرة جديدة. فلا المحتجون تستهويهم هذه البروباغندا ولا رئيس الحكومة قادر على محاربة من يحميه على رأس السلطة.

بغداد - يحاول رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي أن يبدو إصلاحياً على المستوى الإعلامي في محاولة منه لإسقاط المبررات القوية التي يقدمها المنتفضون في ميادين الاعتصامات، ومن بين تلك المحاولات إعلاناته المتواصلة عن دفع ما سماه بحزم الإصلاحات التي تفسرها الأوساط العراقية بأنها جزء من "خدعة" لتمرير الوقت لافتقادها للإرادة السياسية ولقدرة التنفيذ.

آخر ما قدمه عبدالمهدي إعلان مكتبه العمل على سن قانون "من أين لك هذا" لمراقبة ممتلكات وعقارات كبار المسؤولين في الدولة خلال المدة السابقة ومتابعة أصولها وكيف حصلوا عليها.

وفي الوقت الذي يستفسر المراقبون عن ماهية القانون الجديد الذي لم يقدم حتى الآن، فإن الوقائع تشير إلى محاولات سابقة من قبل البرلمان في دورته السابقة حيث أعلن رئيسه سليم الجبوري في ذلك الوقت عن إعداد اللجنة القانونية في البرلمان لمشروع قانون "من أين لك هذا" والذي لم ير النور بسبب الفيتو من قبل ممثلي الأحزاب داخل البرلمان من احتمالات أن يستهدف ذلك القانون بعض الممتلكات غير المشروعة للسياسيين من مسؤولين رسميين وبرلمانيين.

ويشير الكثير من المختصين القانونيين العراقيين إلى أن مشكلة النهب والفساد لا تعيقها أو تحد منها القوانين، وأعاد الخبير القانوني علي التميمي بالذاكرة إلى أن هناك في قانون العقوبات العراقي والذي ما زال نافذاً المواد العديدة المتعلقة بردع الموظفين الذين يقتربون من التعامل بالمال العام، وكذلك الحد من مظاهر الإثراء والكسب غير المشروع.

كما أن قانون النزاهة عالج هذا الموضوع في المادة 19 منه بالتفصيل، مستدركاً بأن مشروع القانون الجديد "من أين لك هذا" لم يتناول مسألة استيلاء الأحزاب والمسؤولين على ممتلكات الدولة. وإن الإجراءات التي تتبعها هيئة النزاهة تقوم على استصدار براءة ذمة شكلية شخصية، حيث يقوم المسؤولون بتسجيل ممتلكاتهم قبل تسلمهم أي منصب، بحيث يتعذر رصد أي تضخم في ثرواتهم لأنهم ببساطة ينقلون ملكية كل الأموال التي يحصلون عليها بأسماء أقربائهم وشركاء لهم سواء في داخل أو خارج العراق، فيما يعتبرون إنجاز ورقة الذمة المالية بمثابة شهادة بحسن السلوك ونظافة الذمة ويحرصون على إبرازها إعلاميا.

ماضون قدما في الاحتجاج

وكما هو معروف فإن لدى الأحزاب السياسية لجاناً اقتصادية تجلب لها حصصاً مالية كبيرة تنتقل عبر عمليات غسيل الأموال الشائعة إلى الخارج لتحويلها إلى عقارات وشركات وأسهم في مشروعات تعود أرباحها إلى قادة تلك الأحزاب، وهذه الطريقة لم يتمكن أي تشريع عراقي من مجابهتها على المستوى القانوني كما لم يتجرأ أحد من السياسيين على طرحها لأنها تخلّ بمعادلة "التضامن" بين الفاسدين.

بدأ نهب الأموال العراقية مشواره منذ عام 2003 وبعد أن سمحت سلطة الاحتلال الأميركي لصفقات الكومشنات في العقود التجارية، إضافة إلى التلاعب المشترك بالأموال المخصصة لإعادة إعمار العراق في ذلك الوقت.

> **597**
> مليون دولار حجم الأموال العراقية المجمدة في المصارف الأميركية

وهناك مسؤولون أميركيون أحيلوا إلى القضاء في بلدهم. وسبق أن أرسلت السفارة الأميركية ببغداد في نوفمبر عام 2014 تقريرها المتعلق بحجم الثروات التي كسبها القادة السياسيون في العراق حيث قدرتها السفارة بـ700 مليار دولار.

وقد أكد النائب السابق في البرلمان العراقي مثال الآلوسي صحة استلام هيئة النزاهة لتقرير السفارة الأميركية والمتعلق بحجم الثروات للقادة السياسيين، ناقلا ما ورد في التقرير بأن التحالف الكردي جاء بالمرتبة الأولى في حجم الثروات وبمبلغ 300 مليار دولار، فيما جنى ائتلاف رئيس الوزراء السابق نوري المالكي مبلغ 210 مليارات دولار كما تأتي قائمة إياد علاوي في المرتبة الثالثة حيث لديها 180 مليار دولار، في حين كانت حصة المجلس الأعلى بزعامة عمار الحكيم والتيار الصدري التابع لمقتدى الصدر 150 مليار دولار، لافتاً إلى أن هذه الثروات الضخمة هي السبب في امتناع القوى السياسية عن الموافقة على قانون الأحزاب الذي يضم في فقراته مواد تطالب بوضوح تحديد جهة التمويل.

وقد دعم هذه المعلومات التقرير المالي الذي كشفت عنه وزارة الخزانة الأميركية على موقعها الرسمي بمجموع الأموال الموجودة في المصارف الأميركية والعائدة إلى خمس وعشرين مسؤولا عراقياً وقدرها 597 مليون دولار

إن تتبع خيوط الفساد في العراق سهل جداً، ولكنه ممنوع في الوقت ذاته لأنه سيوصل إلى معظم الرؤوس الكبيرة في السلطة. وهناك متابعة ورصد متواصلان من منظمات عالمية معنية بالرصد والكشف عن سرقة الأموال العراقية وأساليب التحايل على القنوات المصرفية المحلية والعالمية، مثل منظمة الشفافية العالمية التي رصدت وفق تقارير موثقة حجم تلك الأموال والمهادنة الحالية من بعض المصاريف في المنطقة وأوروبا، إضافة إلى عمليات التهرّب من قبل بعض المسؤولين العراقيين بنقل أموالهم إلى كل من طهران وبيروت لضمان عدم كشفها. فأي قانون هذا الذي يدعي عادل عبدالمهدي أن يقدمه للتشريع في ظل عدم وجود إرادة حقيقية للإصلاح؟ هكذا يتساءل العراقيون.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

قطر متواطئة مع إيران في زعزعة الأمن الإقليمي

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لم يكن مستغربا أن تدل التحقيقات العميقة على أن قطر كانت على علم مبكر بالاعتداء على ناقلات النفط قبالة ميناء الفجيرة بدولة الإمارات في مايو الماضي، والتي بات واضحا أن تنفيذها كان على يد عناصر إيرانية بهدف استعراض نظام الملالي قوته في مسالك الملاحة البحرية بالخليج وبحر العرب، وخاصة منها تلك المرتبطة بأسواق الطاقة في العالم، كرد على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران.

منذ يومين أشار تقرير دولي نقلته شبكة "فوكس نيوز" الأميركية ، إلى أن قطر كانت لديها معرفة مسبقة بالهجوم الإيراني، لكنها لم تعمل على تحذير حلفائها من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وقد اعتمد أصحاب التقرير على معطيات استخباراتية وصفوها بالموثوقة، ليخلصوا إلى أن الوحدة البحرية لقوات الحرس الثوري الإرهابية مسؤولة عن هجمات ميناء الفجيرة، وأن عناصر الحكومة المدنية في إيران، وكذلك دولة قطر، كانت على دراية بأنشطة الحرس الثوري الإيراني في هذا الاتجاه.

قطر جزء من آلية تهديد الأمن الإقليمي بما يجعل دول المنطقة في حاجة دائمة إلى الحماية الأميركية

الواضح أن التقرير ستكون له ارتداداته، وخاصة في دول الغرب الأوروبي التي يبدو أنها تفاجأت بالمعلومات الجديدة، رغم أن دول المنطقة، وخاصة منها المتزعمة لمحور مقاومة الإرهاب، كانت تدرك جيدا أن اليد القطرية ملوثة في مختلف سياقات الإرهاب ومنها الإرهاب الإيراني، وأن التحالف القائم بين الدوحة وطهران إنما يستهدف، وبدرجة أولى، قوى إقليمية بعينها وفي مقدمتها الإمارات والسعودية، حيث يسعى الإيرانيون والقطريون إلى تصفية حساباتهم معهما عبر التنسيق المباشر استخباراتيا وسياسيا وإعلاميا وكذلك ميدانيا.

ولكن عندما يعلّق متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية على التقرير بالقول، "نحن لا نناقش مسائل الاستخبارات"، فإن ذلك يطرح أكثر من سؤال حول مصداقية واشنطن في التعامل مع الدور القطري في استهداف الاستقرار بالمنطقة، ثم أمن واستقرار حلفائهما الذين يفترض أنهم مقربون للولايات المتحدة بما يفرض عليها أن تكون أكثر وضوحا في تعاطيها مع الملفات الخطيرة ومنها ملف استهداف الناقلات في عرض سواحل الإمارات وقصف منشآت أرامكو في السعودية.

منذ سنوات والولايات المتحدة تمتلك أدلة كافية على تورط الدوحة في دعم الإرهاب في دول عدة، من أفغانستان إلى القرن الأفريقي، ومن اليمن وسوريا والعراق إلى سيناء المصرية وليبيا المنكوبة، لكن واشنطن تحاول في كل مرة القفز على ذلك بالقول، إن قطر جزء مهم من آلية الأمن الإقليمي، فمن يتابع المشهد جيدا يدرك أن لا شيء يدل على ذلك الادعاء، إلا إذا كان القصد منه أن قطر جزء من آلية تهديد الأمن الإقليمي بما يجعل دول المنطقة في حاجة دائمة إلى الحماية الأميركية.

وعندما ننظر إلى حجم ومستوى الوجود الأميركي في قطر، التي تكاد تتحول بكاملها إلى قاعدة أميركية متقدمة، سيكون علينا أن نطرح أكثر من سؤال حول دوافع سماح واشنطن للدوحة بالتحالف مع طهران التي يقول الأميركيون إنها أول من يهدد مصالحهم في المنطقة، وهو تحالف وصل إلى حد التنسيق في مسائل أمنية وعسكرية واستراتيجية، الأمر الذي يتأكد من خلال المعطيات المعلنة حول علم القطريين المسبق باستهداف الحرس الثوري الإيراني لناقلات النفط.

وقد لا تكون تلك الحادثة الوحيدة من نوعها، فالكثير من المؤشرات يدل على الدعم القطري للدور الإيراني في اليمن والعراق وإيران وغزة والقرن الأفريقي، لكن الصمت الغربي، وخاصة الأميركي، يبقى لافتا تجاه ذلك الدعم الذي لا يزيد الأمن الإقليمي إلا تهديدا.

الأكثر إثارة في الموضوع، هو لماذا تعمدت فوكس نيوز التطرق إليه الآن؟ ولماذا تم تسريب التقرير الاستخباراتي في هذا الظرف بالذات عندما كان بعض المراقبين يتحدثون عن إمكانية حصول انفراجة في الملف الخليجي على ضوء مشاركة السعودية والإمارات والبحرين لأول مرة منذ عام 2017 في بطولة رياضية في الدوحة وهي خليج 24؟

لا أحد ينكر الدور المحوري القطري في دعم قوى التطرف والإرهاب بالمنطقة، حتى أن هناك من يعتقد أنها مكلفة بهذا الدور منذ وصول الأمير السابق حمد بن خليفة إلى سدة الحكم في عام 1995، ثم تم التأكيد على ذلك بعد أحداث سبتمبر 2001، لهدفين، أولهما ظاهر وهو احتواء الإرهابيين ضمن منظومات حكم إسلاموية معزولة يتم تأسيسها على أنقاض الدولة الوطنية المدنية ذات السيادة، وثانيهما خفيّ تديره الشركات الكبرى لاستنزاف ثروات المنطقة، تكفي الإشارة إلى أن الدول العربية خسرت إلى حد الآن ما يقارب 900 مليار دولار بسبب فوضى الربيع العربي المزعوم الذي كان للدوحة دور الريادة في تبنيه.

تلك الثروات المنهوبة ترهيبا أو ترغيبا، ذهب الجانب الأكبر منها إلى شركات متعددة الجنسيات ولوبيات متعددة الولاءات والتخصصات وإلى مصارف وشبكات مالية مرتبطة بقوى سياسية فاعلة في دولها ومؤثرة على مواقف حكوماتها، سنجدها تقف بكل ثقلها للدفاع عن قطر، ولو بغض البصر عن أعمالها التخريبية.

إن مشكلة قطر أنها تنفّذ مشروعا أكبر منها، وهو أن تكون خنجرا في قلب المنطقة المستهدفة في أمنها واستقرارها للسيطرة على ثرواتها ومقدّراتها واستنزاف إمكانياتها، ولكن القطريين اعتقدوا أنهم هم من يديرون خيوط اللعبة أو أنهم قادرون على تحويل نتيجة لفائدة مشروع يتزعمونه، في حين أن من يدير اللعبة فعلا هو الحكم الذي يغض نظره عن مخالفات اللاعبين لضمان النتيجة التي يريدها. حدث هذا سابقا مع إيران التي تدفع حاليا الثمن، ويحدث مع قطر التي ستدفع الثمن لاحقا عندما ينتهي الدور المسند إليها.

ناقلتا نفط سعوديتان تتعرضان لهجوم «تخريبي»

لا حدود لتآمر الدوحة

صراع قطري تركي في الصومال

تنافس على النفوذ وتأليب الفرقاء في الصومال يشق وئام الدوحة وأنقرة

تراشق الاتهامات الإعلامية بين قطر وتركيا فتح الباب للكثير من التساؤلات، التي فجرتها أيضا زيارة وفد حكومي قطري إلى الصومال الذي تحول إلى ساحة صراع مصالح بين أنقرة والدوحة. ومهما كانت التوقعات، تبدو المعركة محسومة من قبل الصوماليين الذين يروا اليوم في قطر مصدرا لكل الشرور.

مارتن جاي

أثارت زيارة وفد حكومي قطري وصل إلى العاصمة الصومالية مقديشو، العديد من التساؤلات. وكان الوفد قد وصل لإجراء محادثات مع مسؤولين صوماليين، تركزت حول العلاقة بين قطر وتركيا، وهل أن تلك العلاقة قوية كما هو معتقد. وتأتي المحادثات في أجواء من التوتر سادت بين الدولتين الحليفتين، فجّرته قناة الجزيرة، إثر بثها أخبارا عن الحملة العسكرية التركية شمال سوريا.

والسؤال هنا هو، هل التراشق بالاتهامات، بين صحيفة "الصباح اليومي" المؤيدة لأردوغان، وقناة "الجزيرة"، مجرد حدث عابر، أم أن خلافات عديدة متراكمة سبقته وأدت إلى خروجه للعلن؟

ينظر إلى هاتين الدولتين، تركيا وقطر، في الشرق الأوسط، بوصفهما دولتين متقاربتين إلى حد التماهي، تربط بينهما مشاريع عسكرية، كما هو الحال في منطقة البحر الأحمر، حيث تقوم قطر ببناء قاعدة عسكرية في جزيرة تابعة للسودان.

ومؤخرا، أيديت قطر قرارا تركيا بالتخطيط للتدخل العسكري شمال سوريا. ولا يمكن أن ننسى الدعم التركي لقطر، بعد إعلان الحصار على شبه الجزيرة الصغيرة من قبل دول المقاطعة، والذي أدى إلى عزلها عن شركائها في دول مجلس التعاون الخليجي في صيف عام 2017. وفي لفتة كرم، أهدى أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، طائرة فاخرة من طراز بيونغ، فضلا عن استضافة قطر لحوالي 3 آلاف جندي تركي على أراضيها.

الأمثلة التي تؤكد وجود صداقة عميقة وطويلة الأمد بين الدولتين لا حصر لها. فلماذا يتم الآن نشر تقارير سلبية وتسريب الشائعات عن توتر انتاب العلاقة فجأة؟

توتر العلاقات بين أنقرة والدوحة

يتكهن بعض الخبراء في المنطقة، بأن زيارة وزير الخارجية التركي الأخيرة إلى قطر لم تسر على هوى أنقرة. وفي الواقع، لم يكن جوهر الخلاف، الذي تم الإعلان عنه مؤخرا، في وسائل الإعلام التركية والقطرية، بشأن الحملات العسكرية لأنقرة في سوريا، هو السبب.

لكن الدليل على توتر العلاقات يظهر بوضوح من خلال الحادث الذي وقع في الصومال قبل أسبوعين، وهي دولة تمارس فيها كل من قطر وتركيا سيطرتها.

ويتم اختبار العلاقة بين الدولتين في الصومال، حيث بدأ البعض يرى مؤشرات على تفكك تدريجي لهذه العلاقة. ووفقا لمصادر في مقديشو، فوجئ مسؤولون صوماليون بسماع شخصيات قطرية تتحدث بطريقة، وصفت بأنها غير لائقة، عن تركيا، وتقترح على حكومة، محمد عبدالله محمد، إنهاء تعاونها مع أنقرة، وبذل قصارى جهدها لعقد شراكة أكثر جرأة مع قطر. ومع ذلك، هناك القليل من الدلائل التي تشير إلى استجابة النخبة الصومالية لهذه التحريضات.

من خلال دعم النظام وتمويل الجماعات المتطرفة، تستخدم قطر الصومال كموقع لإطلاق أهدافها في المنطقة المجاورة، وليست القارة الأفريقية فحسب

وعلى العكس من ذلك، انتشر الغضب والاستياء من قطر، التي يعتبرها الكثير من الصوماليين مثيرة للشغب والمشاكل، حيث دأبت على تأليب الأطراف المتقاتلة، محرضة الصوماليين ضد بعضهم. ويقارن الصوماليون ما يحدث اليوم بما حدث مع الأميركيين عام 1993، عندما دفع التحريض الأميركي الطرفين المتقاتلين للاتحاد في مواجهة الأميركيين الراغبين في استعمارهم.

بالطبع، لا ترغب قطر ولا تركيا في السيطرة على البلاد، كما هو حال الأميركيين خلال حادثة كلينتون، التي أضرت بسمعة الأمم المتحدة في أفريقيا لمدة عشر سنوات، إلى درجة وقوفها عاجزة تراقب رواندا وهي تغرق في الحرب بعد عام على أحداث الصومال. لكن ذلك لا ينفي أن لكلا البلدين، قطر وتركيا، أهدافا مختلفة للغاية في الصومال.

وبينما تنظر تركيا إلى القرن الأفريقي كدولة مسلمة تمثل بوابة لها لولوج أفريقيا، والاستثمار بحكمة على علاقة طويلة الأمد، خاصة من خلال تطوير قطاع التعليم ، ولا ترى مانعا في تزويد الصوماليين بالمعدات العسكرية أحيانا، على أساس التزام الحياد، كما تدّعي. تقوم قطر، من جانبها، بلعبة أكبر وأكثر ضراوة، في دعم النظام واستخدام الصومال كموقع لإطلاق أهدافها في المنطقة المجاورة، وليست القارة الأفريقية فحسب، حيث تستثمر قطر في الاستخبارات والجيش، وبالطبع في الموانئ، ومع ذلك، فإن جهودها ليست مدروسة بشكل متقن. وقد وصف أكاديمي بريطاني الزيارة الأخيرة بأنها "صب الملح في الجراح"، في إشارة إلى معارك سابقة يُعتقد أن قطر كانت ترعاها.

أجندات متضادة

ويقول محمد حاجي إنغيرييس، الأكاديمي بجامعة أوكسفورد، إن قطر وتركيا تتحدان"أو يبدو أنهما متحدتان بشأن الأزمة الخليجية، لكن ليس في الصومال. هنا، لكل منهما مصالح تتناقض مع مصالح الطرف الآخر. لكن الشيء الأكثر أهمية هو أنه لا يتعين عليهما النزاع علنا بشأن هذا الاختلاف. وبدلا من ذلك، يسعى كل منهما إلى تحقيق مصلحته الخاصة دون تقويض الآخر".

ويبدو أن للقطريين أهدافا قصيرة الأجل في الصومال، في حين لتركيا أهداف طويلة الآجال. لهذا السبب تختلف مقاربتهما وعلاقتهما مع الصوماليين اختلافا جذريا.

ويعتقد خبراء أن دولة الإمارات ستنجح في إخراج قطر من الصومال، بحلول عام 2020، وحينها ستكون الأمور أكثر استقرارا مع وجود الإمارات فقط إلى جانب تركيا. وهذا ما يرجحه إنغيرييس الذي يرى أن قطر "ستفقد نفوذها في السياسة الصومالية، لكن تركيا ستبقى". هذا لأن معظم الصوماليين ينظرون إلى تركيا بوصفها شريكا محايدا. في هذه الحالة، يتنبأ الكثيرون أن تحل الإمارات محل قطر. ولكن تظل مسألة التعاون بين الإمارات وتركيا مسألة مفتوحة على كل الاحتمالات، حيث تربط بين أبوظبي وأنقرة علاقة مثيرة للجدل، وبالتالي فإن أي شراكات يصعب التنبؤ بها.

ولكن عند المقارنة بين قطر والإمارات، لا يوجد أي مجال للشك في موقف الصوماليين. وأوضح نائب صومالي، في موقع مؤثر في الحكومة الفيدرالية، كيف تستخدم قطر المال للتأثير على المسؤولين الحكوميين، في حين أن الإمارات تعقد علاقة عمل واضحة ومباشرة.

ويقول علي عمر، رئيس أركان الرئيس الصومالي السابق، "قطر جاءت مؤخرا على الساحة الصومالية، وهي على اتصال وثيق بالجماعات الإسلامية، تقدم الدعم السياسي والاقتصادي لها. وليس لدى قطر مشروع واحد ملموس في الصومال، إنها فقط توفر التمويل لكسب أو إفساد السلطة في البلاد. الدعم القطري في الإدارة الصومالية هو مصدر مدمر يُستخدم لإفساد رجال الدين والإعلام والشيوخ وجماعات المجتمع المدني".

وعلى النقيض، ينظر الصوماليون إلى تركيا بشكل أكثر إيجابية، وهو ما أوضحه علي بكير، المحلل الجيوسياسي الذي يتخذ من أنقرة مقرا له، حيث كانت تركيا في الحقيقة أول من سعى إلى توفير الأمان في البلاد.

ويقول بكير، "تقود تركيا الجهود لدعم الحكومة والشعب الصوماليين وتحقيق الأمن والاستقرار في الدولة التي شتّتتها الحرب قبل حوالي عقد من الزمن".

وقال بكير لـ"ميدل إيست أون لاين"، "ظهرت قطر في الصومال مؤخرا، لكن دور كل من تركيا وقطر في الصومال متوافق ومكمل في الوقت نفسه". وإن كان هذا التوافق أمرا مشكوكا فيه.

وكشف بكير لموقع إلكتروني، يتخذ من قطر مقرا له، عن اعتقاده أن الخلاف بين قطر وتركيا، حول قضية شمال سوريا، كان يدور حول الطريقة التي تنظر بها كل دولة إلى وسائل الإعلام الخاصة بها، مشيرا إلى أن تركيا أسيرة لمنابرها الإعلامية الخاصة التي تنشر روايات منحازة، بدلا من أن تلتزم الموضوعية. وكذلك هو الحال مع الشائعات المغرضة التي ينشرها القطريون حول أنقرة.

الأمر كله يتعلق بالحس الصحافي.. صحيفة "الصباح اليومي" التركية، التي قد يظن المرء أن أردوغان ينشرها بنفسه، بسبب الترويج المضحك للزعيم التركي وحكومته، تصف صحافيي الجزيرة بأنهم "فاشلون" يختبئون وراء شعارات الصحافة المستقلة.

كان الأجدر بالصحيفة أن تعمل وفق ما تتوقعه من قناة الجزيرة، وتلتزم هي أيضا بالموضوعية، لا أن تكون واحدة من وسائل الإعلام التركي التابع لجهاز الدولة، يعوزها الحياد والحرفية.

على الرغم من ذلك، لم يصل هذا النزاع إلى مقديشو.

لم يسمع علي عمر، عضو البرلمان، عن الخلاف بين "الصباح اليومي" وقناة "الجزيرة". هو، مثل العديد من الصوماليين، يميل إلى الجانب التركي بشكل تلقائي، عند الحديث في مثل هذه المواضيع والمقارنة بين الدولتين، وغالبا ما يتخذ موقفا معارضا لقطر.

يقول عمر، "تركيا أكبر وأكثر تقدما. دعمت تركيا الصومال بشكل كبير في وقت الحاجة. كانت زيارة الرئيس أردوغان في عام 2011 بمثابة نقطة تحول بالنسبة إلى الصومال، وأعادت وضعه على الخريطة. قدمت تركيا الدعم الملموس للصومال من خلال بناء المدارس والمستشفيات والطرق والمكاتب الحكومية ومعسكرات التدريب العسكري. كما عرضت منح للآلاف من الطلاب الصوماليين وطلاب الجيش. تحترم تركيا المؤسسات الرسمية وتتعامل مع الحكومة المركزية فقط".

في الواقع، قد تتجاوز أهمية تركيا، في الصومال، أهمية قطر، التي، على النقيض، تدمر بنفوذها الفاسد أسس المجتمع الصومالي، وتموّل أجندات الجماعات المتطرفة.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

ثورة إيران... تتويج لفشل نظام

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

طبيعي أن ينتفض الشعب الإيراني على نظام في حال هروب إلى خارج حدود إيران منذ أربعين عاما. أكثر من طبيعي أن تشمل الثورة الشعبية كلّ إيران وذلك بعدما طفح كيل المواطنين العاديين من الدجل الذي يمارس في حقّهم والذي جعل نصف سكان البلد، أي نحو أربعين مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر المتعارف عليه عالميا.

قد لا ينجح الشعب الإيراني هذه المرّة في التخلص نهائيا من النظام. سينجح غدا أو بعد غد. ما لا بدّ من الاعتراف به أن النظام يمتلك آلة قمعية رهيبة. ظهر ذلك بوضوح في أثناء "الثورة الخضراء" في العام 2009 حين أُخمدت ثورة الشباب الإيراني بالدم والنار. لكنّ ما لا بدّ من الاعتراف به أيضا دخول إيران مرحلة لا عودة فيها إلى الخلف نظرا إلى أنّ النظام القائم ليس قابلا للحياة، مهما كانت القوة القمعية التي يمتلكها تمتلك من إمكانات. هذا يعود بكلّ بساطة إلى أن ليس في استطاعة النظام أن يكون نظاما طبيعيا يهتمّ بأمور شعبه بدل اعتماد الشعارات الكبيرة الطنانة.

تبيّن مع مرور الوقت أنّ هذه الشعارات لا تسد جوع المواطن العادي ولا تجعله يأمل بمستقبل أفضل له ولأولاده.

ما تشهده إيران هذه الأيّام هو تتويج لفشل نظام ليس لديه ما يصدرّه غير السلاح والبؤس والميليشيات والغرائز المذهبية، في حين يشكو الإيراني العادي من غياب لقمة العيش ومن صرف الأموال على "حزب الله" في لبنان أو "حماس" أو "الجهاد الإسلامي" في غزّة أو "أنصار الله" في اليمن. ما الذي يؤدي إليه الاستثمار في الميليشيات؟ هل الاستثمار في البؤس يمكن أن تكون له أي نتائج إيجابية على أيّ صعيد كان؟

سقط النظام الإيراني، أي نظام "الجمهورية الإسلامية" الذي أسّسه آية الله الخميني في العام 1979 بمجرّد أنّه صار أكثر اعتمادا على دخل النفط والغاز أكثر مما كانت عليه الحال في عهد الشاه. ذهب الشاه ضحيّة تردّده والمرض (السرطان) الذي عانى منه في السنوات الخمس الأخيرة من عهده. استطاع الخميني الذي كان يمتلك دهاء شديدا السيطرة على الثورة وتجييرها لمصلحة إقامة نظام على قياسه هو نظام الوليّ الفقيه.

في كلّ ما فعلته إيران في السنوات الأربعين الماضية، كانت هناك حلقة مخفية اسمها العلاقة مع أميركا. سمحت هذه العلاقة مع الولايات المتّحدة للنظام بالبقاء في السلطة بعدما وجدت الإدارات الأميركية المتلاحقة أنّ لديها مصلحة في بقائه. من إدارة جيمي كارتر التي تعمّدت تفادي المواجهة العسكرية، على الرغم من احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين في طهران لمدة 444 يوما من دون وجه حق... إلى إدارة باراك أوباما التي عملت كلّ ما تستطيع من أجل تلبية مطالب النظام الإيراني والإفساح له في المجال من أجل التنفس ماليا، كانت لكلّ إدارة قصتها مع "الجمهورية الإسلامية". عقدت إدارة رونالد ريغان صفقة مع النظام الإيراني الذي لم يفرج عن رهائن السفارة إلّا بعد إجراء الانتخابات الرئاسية في خريف 1980. ضمن ذلك فوز ريغان على كارتر. تغاضى ريغان في تشرين الأوّل – أكتوبر 1983 عن نسف مقرّ المارينز قرب مطار بيروت في عملية تقف إيران وراءها. تجاهل سقوط ما يزيد على 250 عسكريا أميركيا قتلى. أكثر من ذلك، انسحب عسكريا من لبنان إرضاء لإيران.

صرفت إدارة جورج بوش الأب التي لم تستمر سوى أربع سنوات معظم جهدها على معالجة النتائج المترتبة على الاجتياح العراقي للكويت. وجدت إيران في أميركا حليفا غير مباشر لها في تلك المرحلة بعدما ارتكب صدّام حسين كلّ الأخطاء التي يستطيع حاكم للعراق ارتكابها بما يخدم النظام في إيران.

لم يكن بيل كلينتون مهتما بأيّ مواجهة مع إيران. خلق حال تعايش معها استفادت "الجمهورية الإسلامية" منها إلى أبعد حدود في انتظار تلك الفرصة التي لا تقدر بثمن التي أتاحتها لها إدارة جورج بوش الابن في العام 2003. في عهد بوش الابن، سلمت أميركا العراق على صحن من فضّة إلى إيران. كانت تلك الانطلاقة الثانية للمشروع التوسّعي الإيراني الذي بدأ يعاني حاليا من تصدير أزماته إلى الخارج، أي إلى لبنان وسوريا واليمن والبحرين والعراق تحديدا. ليس لدى هذا النظام ما يصدره سوى الأزمات. ما صدّره إلى العراق الذي كان ورقة أساسية لديه، ارتدّ على الداخل الايراني. رأى الإيرانيون كيف انتفض العراقيون على نظامهم الفاسد. لم يجدوا من خيار آخر غير الثورة على نظام الخميني والوليّ الفقيه علي خامنئي.

> **الإيرانيون بدأوا يتأثرون بشجاعة العراقيين الذين لا يقاومون نظاما فاسدا فحسب، بل يقاومون المستعمر الإيراني أيضا**

هناك فضل كبير في ما يجري في إيران للعراق ولإدارة دونالد ترامب التي أدركت أنّ المشكلة مع إيران ليست في الملفّ النووي. مزّقت إدارة ترامب الاتفاق في شأن الملفّ النووي الذي وقّع صيف العام 2015 عندما كان لا يزال باراك أوباما في البيت الأبيض.

الأهمّ من ذلك كلّه أن الإدارة الأميركية الحالية انضمّت إلى الدول العربية، على رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتّحدة في اعتبار أن المشكلة مع إيران ليست في ملفّها النووي فقط. المشكلة في السلوك الإيراني خارج حدود إيران. هناك هوس إيراني في لعب دور إقليمي يحتاج إلى اقتصاد قوي ومتنوع قادر على الوقوف على رجليه قبل أيّ شيء آخر.

استطاعت إدارة ترامب إصابة إيران عند نقطة الضعف التي تعاني منها، أي الاقتصاد. بدأت إيران تشعر بمدى تأثير العقوبات الأميركية عليها. أمّا الإيرانيون أنفسهم فبدأوا يتأثرون بشجاعة العراقيين الذين لا يقاومون نظاما فاسدا فحسب، بل يقاومون المستعمر الإيراني أيضا.

في نهاية المطاف، ستتحرّر إيران عاجلا أم آجلا من نظام متخلّف يعيش من تصدير أزماته إلى خارج حدوده. ليست إيران وحدها التي ستتحرّر. سيتحرّر لبنان وسوريا والعراق. سيتحرّر اليمن، الذي لا يعاني من الحوثيين وتخلّفهم فحسب في صنعاء، بل من غياب "شرعية" تستطيع أن تكون صاحبة مشروع لليمن كله أيضا.

لا بدّ بالطبع من التعاطي مع الموضوع الإيراني بحذر. لكنّ ما يدعو إلى التفاؤل أن إيران كلّها ثائرة على النظام القائم بكلّ ما يمثله من ظلم وظلام وظلامية في وقت ليس ما يشير إلى أنّ وضعا غير طبيعي مثل وضع النظام الإيراني يمكن أن يستمرّ إلى النهاية... وفي وقت يبدو أن الإدارة الأميركية ليست على استعداد للتراجع عن العقوبات التي فرضتها على إيران. إنّها عقوبات بدأت مفاعيلها تظهر بوضوح مع ما يعنيه ذلك من تغييرات على مستوى المنطقة ككلّ...

قطار الثورة يصل إلى طهران

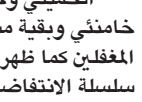

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لم يتبلور حجم الغباء الذي حمله الخميني وخلفه لوريثه علي خامنئي وبقية مستشاريه المكابرين المغفلين كما ظهر أمس، وقبل أمس، في سلسلة الانتفاضات الشعبية الهاتفة بسقوطهم في مدن إيرانية مهمة وفي العراق ولبنان، وفي ما يأتي من كوارث مدمرة في قابل الأيام.

لقد كان المؤمل أن يفتح غياب الخميني صفحة إيرانية جديدة من الفهم الواقعي لتعقيدات المنطقة، وأن ينتهي مفعول إيران الثورة (الإسلامية)، وأن يُرسي قواعدَ تعامل جديدة بين إيران الدولة وبين جيرانها، أقل ما تتميز به هو طيُّ صفحة الحروب المذهبية، وتفويت الفرصة على القوى الحاقدة الخارجية والداخلية الراغبة في إشعال الفتنة إلى أطول أمدٍ مستطاع.

ويمكن القول بأن ذروة غباء نظام خامنئي تجلّت في الانغماس الكلي في المشروع الأميركي، الذي انتهى بغزو العراق ودخول إيران ودول المنطقة قاطبة في نفق الحروب الطائفية العبثية، التي لم تنتج سوى هذه الثورات الشعبية المتعاقبة التي لن تتوقف.

فسقوط نظام صدام، بكل جبروته وقوة آلته الحربية والمخابراتية، بسهولة ببضع دبابات أميركية غازية لم يكن ليتحقق لولا المعونة الإيرانية والسورية الأسدية والكردية الطالبانية والبارزانية، وهي الحقيقة التي لا ينكرها الإيرانيون والسوريون والكورد، أبدا، بل يباهون بها على الدوام.

وبإصرار النظام الإيراني على سياسة التحدي والتهديد والمشاكسة والمناكفة والابتزاز وتحريك الطوابير الخامسة، ومع اتساع تمدد حرسه الثوري وفيلق قدسه وباقي ميليشياته في سوريا ولبنان وفلسطين واليمن، وما استتبعه من اختلالات واحتلالات واغتيالات، جعل قطار الثورة الشعبية العراقية واللبنانية والإيرانية على موعد محدد ومقنن ومؤكد لاقتحام حصون ولاية الفقيه في عقر دارها، وإسقاطها في النهاية.

فلا شك في أن إيران دولة كبيرة وغنية بشعبها ومواردها وتاريخها الحضاري العريق. لكن تخيلوا حالها وحال شعبها وشعوب المنطقة، وربما العالم أيضا، لو كان النظام الحاكم فيها سويا مهذبا مسالما بَنّاءً يستثمر حيوية شعبه وطاقاته الإبداعية وثروات الدولة الإيرانية الطائلة، في إسعاد شعبه وإعمار مدنه وقراه وتحديثها وإغنائها، وفي ترسيخ الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، وفي نبذ الحروب والعنف والظلم والإرهاب، ولو نأى بنفسه وشعبه عن ثقافة العصور الجاهلية وعاداتها وطقوسها المتخلفة.

ثم دققوا معي في حجم إنفاق النظام الإيراني على إشعال الحرائق في العراق وسوريا ولبنان واليمن والسودان والبحرين وغيرها، وتدبير المؤامرات والدسائس والاحتراب، وتمويل وتسليح وتدريب المئات والآلاف من القتلة الإرهابيين، شيعة وسنة.

وابحثوا في آثار العقوبات الدولية على حركة الاقتصاد الإيراني، وانعكاساتها المدمرة على حياة الإيرانيين.

ثم فتّشوا، بعد ذلك، عن الضرورة الوطنية والقومية والدينية، التي حكمت على الولي الفقيه بأن يناطح العالم، ويدفعه دفعا إلى فرض تلك العقوبات، وإغراق الملايين الإيرانية بالتعاسة.

واحسبوا كم خسر المواطن الإيراني ممّا كان يكسبه في دول الخليج العربي والمنطقة والعالم، بسبب حكامه المشاكسين.

وبغض النظر عن أن زيادة أسعار الوقود هي التي أشعلت الثورة الإيرانية الشعبية الجديدة، فإن إيران بفعل سياسات النظام الغبية الفاشلة أصبحت، باعتراف المسؤولين الإيرانيين أنفسهم، أتعس بلاد الله الواسعة. وهذا كاف لإشعال ثوراتٍ عديدة لا ثورة واحدة تهدد وجودهَ وقد تعصف به في نهاية المطاف.

وهنا يكمن المأزق الخانق الشديد. ماذا سيفعل الحرس الثوري لمواجهة الجماهير الغاضبة؟

أمامه خياران لا ثالث لهما. فإما أن يلجأ إلى العنف المفرط وسفك الدماء فيصب زيوتا على نيران الانتفاضة، ويجعل إيران سوريا ثانية، أو أن يجنح إلى النفاق والاحتيال والوعود، التي جربها الإيرانيون وما عادوا يحترمونها ولا يثقون بقاطعيها. وفي الحالتين سيصل النظام، دون شك، إلى نهايته التي زرع بنفسه جذورها منذ أن وطئت قدم الخميني أرض مطار طهران قبل أربعين سنة.

ومن أكبر آيات عمى البصر والبصيرة أن المرشد الأعلى خطب عند قبر الخميني في الذكرى الخامسة والعشرين لوفاته، فأعلن أن إيران اليوم، رغم العقوبات المفروضة عليها، "تطلق الأقمار الصناعية، وترسل الكائنات الحية إلى الفضاء، وتنتج الطاقة النووية، وأنها باتت واحدة من الدول العشر الأوائل في الكثير من العلوم الحديثة".

> **قطار الثورة العراقية واللبنانية دخل إيران ولن يغادرها هذه المرة. فالشعب الإيراني تعلم من انتفاضاته السابقة كيف يقاتل وكيف ينتصر**

وهنا نتساءل، ما نفع هذه الأقمار الصناعية وإرسال الكائنات الحية إلى الفضاء، وإنتاج الطاقة النووية، إذا كانت الملايين من المواطنين تحت خط الفقر، ويأكل بعضها من فتات براميل النفايات؟

قطار الثورة الشعبية الجديدة العراقية واللبنانية دخل إيران أمس، ولن يغادرها هذه المرة. فالشعب الإيراني تعلم من انتفاضاته السابقة كيف ينتصر، وكيف يقاتل. وكل ظالم إلى جهنم وبئس المصير.

انتفاضات الشوارع العربية أقوى من الآلات العسكرية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لكل زمان أدواته، ولكل مرحلة طقوسها، ولكل شعب أدبياته في التغيير. مضى الوقت الذي كان فيه القائد العسكري، أول من يستيقظ في أوقات الأزمات ليقبض على جميع المفاتيح الرئيسية للسلطة في الدولة، إلى أن يسقط بنفس الطريقة تقريبا. جاء وقت يتطلب فيه الأمر خروج حشود كبيرة في الشوارع والميادين كي يحدث التغيير، والتغيير المضاد.

تنطبق هذه المعادلة، إلى حد كبير، على دول العالم الثالث، وتكاد تتحول إلى قاعدة. قد تنطلق التظاهرات بدوافع اقتصادية، كما حدث في لبنان والعراق وأخيرا إيران، لكنها سرعان ما تتحول إلى اعتراض على نمط حياة سياسية وأمنية واجتماعية واقتصادية، حتى تصل إلى المطالبة بسقوط النظام ورؤوسه الفاعلة.

يستمد الحراك الشعبي زخمه من تمادي السلطة في استخدام القوة الخشنة، ويزداد سخونة مع كل قطرة دماء تسيل على الأرض. لم تعد الجماهير تخشى القبضة الأمنية أو تهاب بطش الكتائب والعصابات المسلحة، وأصبحت لديها طاقة غريبة على الصمود.

يقول لسان حالها "احلموا بعالم سعيد. فخلف كل متظاهر يموت متظاهر جديد. وخلف كل ثائر يموت: أحزان لها جدوى". مع الاعتذار بالطبع للشاعر المصري الراحل أمل دنقل، شاعر الرفض والمقاومة، الذي قال في قصيدته كلمات سبارتكوس الأخيرة، وكتبها عام 1962 "لا تحلموا بعالم سعيد. فخلف كل قيصر يموت قيصر جديد. وخلف كل ثائر يموت: أحزان بلا جدوى. ودمعة سدى". وهي قصيدة مليئة بإسقاطات وترميزات تحتاج إلى قراءة سياسية معاصرة.

تغيرت أمور كثيرة في المنطقة العربية، وأصبحت حركة المنتفضين في دول كثيرة أقوى من الآلة العسكرية التي يتم اللجوء إليها عند أول بادرة للاحتجاجات. ومع أن التجربة أثبتت أن الأدوات المسلحة فقدت دورها كرأس حربة للسيطرة على عقول الناس، أو على الأقل لم تعد مجدية في الوقت الراهن مع انتشار العدوى السريعة للتظاهرات التي تنتقل من بلد إلى آخر، غير أن الحكومات لم تتوقف عن استخدام فائض القوة وعن توجيهها إلى صدور المحتجين.

كان الناس في مصر يقولون "أن تأتي متأخرا، خير من ألا تأتي أبدا". اليوم بات لسان حال كثيرين يقول "أن تأتي متأخرا فخير لك ألا تأتي أبدا" حيث لا فائدة من المجيء. وهي العبرة التي يمكن استخلاصها من الثورات التي ضربت بعض الدول، حيث تظل الحكومات تتباطأ وتتحايل وتناور وتراوغ في الاستجابة لمطالب الجماهير، وعندما تعي الدرس وتفهم دلالاته وتجد أنه لا مفر من الاستجابة ترتفع الطموحات وتنتقل إلى مربع أشد ألما. مربع عدم التهاون في التمسك بالرحيل التام للطبقة السياسية.

تمكنت السلطات الأمنية في العراق وإيران ولبنان سابقا من إجهاض احتجاجات متعددة، لكنها تجد نفسها الآن أمام توازنات مختلفة، لا تنفع معها القوة المفرطة

لست في حاجة لتكرار مشاهد سابقة من مصر وتونس وليبيا واليمن، وأخرى تدور رحاها في العراق ولبنان وربما إيران، حيث يرتفع سقف الأهداف السياسية وتتكرر السيناريوهات، ويتم إعادة السردية الأمنية بحذافيرها، وفي النهاية لا مناص من التجاوب مع حركة الجماهير. وحتى لو نجح البطش والتدمير والفتك بالشباب عبر الآلة العسكرية لمرحلة معينة، فمن المؤكد أن رسائله سوف تستمر، ويتم استكمالها في مراحل لاحقة.

يخطئ من يتخيل أن العراق ولبنان وحتى إيران غدا، سوف تكون هي ذات الدول بالأمس، فالتظاهرات لم تعلن عن مخاضها النهائي بعد. وسواء نجحت في تحقيق مطالبها أو تعثرت، ففي الحالتين أحدثت صدى واسعا في الدول التي ضربتها، وقد تفرز واقعا يصعب أن يتجاهل دروسها. فالضربات السياسية التي ظهرت معها كفيلة بهز بعض الهياكل الرئيسية، وإجبار المسؤولين فيها على مراجعة تصوراتهم وممارساتهم.

تمكنت حكومات عراقية وإيرانية ولبنانية في أوقات ماضية من إجهاض حركات احتجاجية متعددة بخبرة الأدوات الأمنية المتراكمة. لكن السلطات في هذه البلدان تجد نفسها الآن أمام توازنات مختلفة، لا تفلح معها القوة المفرطة، ولا يرضخ فيها المتظاهرون للخنوع مع الإسراف فيها، لأن هناك متغيرا رئيسيا دخل المعادلة التقليدية. متغير الأجواء الإقليمية المحفزة على التظاهرات المرتبطة معنويا بالعامل الإيراني، الأمر الذي يؤدي إلى نتيجة متقاربة.

نظريات المؤامرة الخارجية، التي يستخدمها المسؤولون لتبرئة ساحتهم، وجلب تعاطف وهمي معهم، لم تعد تلقى رواجا لدى كثيرين، وجرى تفريغها من مضمونها، بسبب وجود عوامل كامنة في الداخل، كفيلة بتفجير طاقة الغضب، دون الحاجة لأصابع خارجية.

ولم تعد حيلة الطرف الثالث، التي ترددها بعض الحكومات كشماعة تعلق عليها فشلها تنطلي على أحد. ومع ذلك لا تزال تقفز على السطح مع كل احتجاجات ترتفع هنا أو هناك. وهي في جوهرها تدين الجهات التي تعزف على نغمتها، وهي غالبا جهات رسمية أو قريبة منها. إذا كانت أجهزتها الأمنية عاجزة عن اكتشاف الطرف الخفي والقبض على عناصره فهي مصيبة، وإذا كانت تعرفه وتتجاهل فضحه فالمصيبة أعظم.

تقول القاعدة البوليسية في كشف الجرائم الغامضة، ابحث عن المستفيد، وإذا طبق ذلك من السهولة أن تضع كل سلطة يدها على من يقومون بالتقتيل والقنص والتفجير في أي بلد تحتدم فيه التظاهرات، حيث يزداد الاعتماد على الآلة العسكرية، التي تجاوزها زمن التكنولوجيا، وأصبحت غير صالحة لبقاء رؤوس من يلجأون إليها فوق أكتافهم. فالديناميكية التي تتحرك بها الجماهير الغاضبة كفيلة بالصمود والتحدي، بعد أن تجاوزت الخطوط، ليصبح التراجع خيانة لدماء الشهداء وتصريحا بمزيد من الاستهداف المجاني.

أفلحت الدول التي التحمت فيها المؤسسة العسكرية جيوشها مع نبض الجماهير. وخسرت تلك التي التصقت فيها بالسلطة الحاكمة، لتفتح أبواب انهيارهما معا، لأن عدم الاحتفاظ بهامش من الحركة المستقلة يفضي إلى طريق مسدود.

هناك شواهد تؤكد أن مصر، نجت بنفسها في الموجة الأولى، عندما انحاز جيشها لمطالب المتظاهرين ولم يشتبك معهم في ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013. وفي الموجة الثانية انحاز الجيش السوداني إلى الحراك الثوري في أبريل الماضي، وصمم على عزل الرئيس عمر حسن البشير بعد ثلاثة عقود تمترس خلالها في السلطة.

لو اختارت المؤسسة العسكرية في كل من مصر والسودان خيارا بديلا، مثل اللجوء إلى انقلاب مباشر والاستحواذ على السلطة، أو الدفاع عن الجالس على مقعد رئيس الجمهورية حتى آخر نفس، لكان المصير شبيها بمصير سوريا واليمن وليبيا.

ذلك هو اليوم جوهر مأزق الدول التي تشهد احتجاجات، لأن جيوشها أخطأت ولم تحتفظ بمسافة بينها وبين السلطات الحاكمة، بل اندمجت معها في السير وتيرة واحدة. ولم تحرص المؤسسة العسكرية على نسج وشائج قوية مع الشارع تجعلها طرفا محايدا وبعيدة عن مرمى نيران المتظاهرين.

هذه واحدة من التحديات الدقيقة، التي تواجه الموجة الحالية من التظاهرات، التي لم تستوعب بعض الجيوش دروس الموجة الأولى من الثورات. وأصبح استمرار الضغوط الشعبية حتى ترضخ السلطات الحاكمة للمطالب كاملة، يحمل في طياته خطورة كبيرة. ويكمن ذلك في الانتشار الكثيف للسلاح الرسمي وغير الرسمي في تلك البلدان، في ظل تركيبة اجتماعية وطائفية معقّدة، وافتقار المعارضة للقيادة الواضحة والتنظيم المحكم، رغم امتلاكها لأدوات فعّالة في حشد غضب الجماهير.

انتفاضة العراقيين ترهق أعداءها

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لم تتمكن القوى المعادية لشعب العراق وشبابه من إخماد وسحق الانتفاضة الشبابية المتواصلة منذ الأول من أكتوبر الماضي، رغم حملات العنف المفرط والقتل، في ظل نظام متورط شكليا بادعاء القبول بمعايير الأنظمة الديمقراطية. وقد استخدم النظام الطائفي في عمليات القمع أسلحة محرمة دوليا، لا تستخدم عادة حتى في الحروب، ضد شعب متظاهر سلميا يطالب بحقوقه المشروعة دستوريا.

لقد فشلت المحاولات الأولى لشيطنة الانتفاضة وتزييف وتشويه وقائعها باتهام شبابها بأنهم مدفوعون من قوى خارجية، حيث أعلن رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي أن الحكومة تواجه جيشاً منظماً له قيادة ومنتسبون، في وقت واصلت فيه الإصرار على عدم كشف أسماء القتلة والجهات المرتبطة بها.

حاول عبدالمهدي التمويه على حقيقة الانتفاضة وأهدافها الوطنية في "استعادة وطن" وتنصل من مسؤوليته الدستورية الأولى بأنه حامي المواطنين، لكنه كشف عن أنه لا يتحكم بالدولة، حين نزل إلى مستوى التوسل بمختطفي موظف أمني كبير في جهازه الحكومي ليطالب جهات منفلتة بإطلاق سراحه رغم ترجيح علمه بهوية تلك الجهات.

هذه الوقائع تؤكد على حقيقتين مهمتين من ضمن حقائق كثيرة أفرزتها الانتفاضة العراقية العظيمة. الحقيقة الأولى هي أن ما يحصل في الشارع العراقي الملتهب الآن في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب هو صراع سياسي بين شعب مضطهد ومظلوم ومنهوبة أمواله وبين طبقة سياسية طائفية وفاسدة وصلت إلى أسفل درجات الانحطاط السياسي. وخلال يوميات الصراع أصبحت الاصطفافات مكشوفة ما بين شباب واعين منفتحين على العالم لا علاقة لهم بجميع موروثات الأدلجة السياسية والدينية وبين سراق وقتلة وفاسدين تحميهم إيران بإمكانياتها الكثيرة.

لقد خسرت قوى السلطة الكثير من أسلحتها المعنوية التي كان لها تأثيرها المهم في الوسط الشيعي منذ وصول القوى السياسية الحالية إلى السلطة بعد الغزو الأميركي للعراق في عام 2003. فقد عجّلت الانتفاضة التي وحّدت العراقيين في كشف حقيقة ولاءات السياسيين وعرّت أوراق احتمائهم الزائف بالمرجعية الشيعية.

وأصبح الفرز السياسي واضحا بعد ظهور وثيقتين سياسيتين متعاكستين من مرجعيتي النجف وطهران، الأولى تمثلت بتمرير الولي الفقيه الإيراني علي خامنئي، الشفرة لأعوانه في العراق بتوجيه أوامر مكشوفة لتصفية المنتفضين في ساحات الاحتجاجات العراقية، حين وصفها مع انتفاضة اللبنانيين بأنهما "أعمال شغب تديرها أميركا وإسرائيل وبعض دول المنطقة وأنها مؤامرة من الأعداء تهدف إلى التفريق بين إيران والعراق".

أما الوثيقة المقابلة فقد تضمنها البيان السياسي الأخير للمرجع الشيعي في النجف علي السيستاني الذي صدر بتاريخ 15 نوفمبر الجاري، والذي أكد فيه على الانحياز الكامل إلى جانب المتظاهرين السلميين، رغم عدم إفصاحه بوضوح عن الحل الأمثل وهو تغيير الحكومة وإحداث التغيير السياسي الشامل. لكن السيستاني عبّر عن تضامنه مع المتظاهرين بقوله "إن المواطنين لم يخرجوا إلى المظاهرات المطالبة بالإصلاح بهذه الصورة غير المسبوقة بكل ما تطلّب ذلك من ثمن فادح وتضحيات جسيمة، إلاّ لأنهم لم يجدوا غيرها طريقاً للخلاص من الفساد المتفاقم يوماً بعد يوم".

ليس من السهل حسم الصراع القائم خلال أيام معدودة بين شباب الثورية العراقية العزل وبين القوى الماسكة بالسلطة والسلاح والثروة، التي تراهن على الوقت وإتعاب الشباب المنتفضين، لكن الثوار كانوا يفاجئون الجميع كل يوم بفعاليات مرهقة لأعدائهم وتؤكد أنهم لن يقفوا دون تحقيق جميع مطالبهم.

المؤشرات اليومية تؤكد استمرار وتصاعد الانتفاضة الشعبية، رغم انعدام توازن القوى بين جهات لديها أدوات قتل متعددة وبين شباب ثائرين بصدور عارية إلا من علم العراق وشعار "نريد وطن" في وقت تكشف فيه "القوة الثالثة" الغامضة عن وسائل بطشها بالشباب المنتفضين بالقتل أو الاختطاف. وجاءت تصريحات وزير الدفاع العراقي تأكيداً لهذه الحقيقة حينما برأ القوات المسلحة النظامية العراقية من جريمة قتل الشباب وأكد وجود الطرف الثالث، الذي يوجه أسلحته للشباب والأجهزة الحكومية.

لقد شخص المنتفضون الدور الإيراني الخبيث لقمع انتفاضتهم وكانت أمثلة ذلك التشخيص في تظاهرات شباب كربلاء وإغلاقهم للقنصلية الإيرانية ورفع العلم العراقي على بنايتها وإنزال صور خامنئي وسحقها تحت الأقدام، وكذلك استبدال اسم شارع الخميني في النجف باسم شارع شهداء ثورة تشرين. وقد زاد ذلك من غضب أركان الحكم في طهران وكشف حقدهم الدفين على الشيعة العرب حين وصفهم موحدي كرماني خطيب جامع طهران بـ"شيعة الإنكليز".

القوى الماسكة بالسلطة والسلاح والثروة، تراهن على الوقت وإتعاب الشباب، لكن الثوار يفاجئون الجميع كل يوم بفعاليات مرهقة لأعدائهم

وأثبتت التظاهرات الإيرانية في الأيام الماضي صحة مخاوف ومحاذير زعيم النظام الأول خامنئي من امتداد عاصفتها إلى ضفتهم الإيرانية ومخاوفه من نهاية مشروع الفساد والنهب الذي ظل لسنوات يحميه بشعاراته الأيديولوجية الدينية. وقد كشف واحد من أهم زعامات حزب الله اللبناني وأمينه العام ما بين 1989 إلى 1991 صبحي الطفيلي هذه العلاقة حين وصف خامنئي بأنه أكبر حام للفساد في العراق ولبنان وهو المرشد العام للفاسدين.

عناصر ومقومات مطاولة الثوار كثيرة. وهي تزداد قوة كل يوم، منطلقة من إصرارهم على تحقيق إصلاح جذري شامل في قمة هرم السلطة ومنظوماتها عبر إزاحة القوى الحزبية التي نهبت العراق، وإيجاد بديل وطني أعلنوا عن مقدماته في البيانات والإعلانات الخارجة من ميدان التحرير.

ديمومة هذه الانتفاضة تأتي من خلال الإسناد المعنوي والمادي من أطياف شعب العراق، والتي تعبّر عنها الصور الرائعة المنقولة عبر المقاطع الفيلمية ومبادرات الدعم الراقي من الفنانين العراقيين الأُصلاء بالأغاني والأناشيد الوطنية ومن مثال انتصار فريق الرياضة العراقي على إيران.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

برنامج أردني يبث التفاؤل في خطط كبح عجز الطاقة

تسهيلات بنكية للمواطنين لاستخدام الألواح والسخّانات الشمسية في المنازل

اللجوء إلى الحلول المستدامة

تسارعت خطوات الأردن نحو التحول إلى الطاقات المتجددة لتغطية الطلب المتزايد على الكهرباء من خلال إطلاق برنامج موسع يدعم المواطنين لتبني هذا المشروع نظرا إلى كونه من بين أبرز الحلول المستدامة، التي تدعم التوجه العالمي في ما يتعلق بالمناخ.

عمان - أعلنت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية، الأحد، عن إطلاق برنامج جديد بالتعاون مع صندوق الطاقة المتجددة وترشيد الطاقة لتحفيز المواطنين على استخدام حلول الطاقة البديلة.

وذكر الصندوق في بيان أن البرنامج يشمل تركيب أنظمة الخلايا الشمسية والسخّانات الشمسية في المنازل، من خلال تقديم دعم حكومي بنحو 30 بالمئة من التكاليف.

وحدد الصندوق آلية لبرنامج دعم السكان لتسهيل عملية دفع مساهمات المواطن والبالغة 70 بالمئة على شكل قسط شهري من خلال البنك، بعد أن كان يشكل عائقا في السابق للكثير من العائلات لعدم قدرتها على دفع مساهمتها مرة واحدة.

ويعوّل الأردن كثيرا على تطور تكنولوجيا الطاقة المتجددة، وخاصة أنظمة التخزين لمواجهة المعوقات التشغيلية والتذبذب في التوليد وتحقيق الاستقرار في النظام الكهربائي.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى وزيرة الطاقة زواتي قولها، إن "صندوق الطاقة المتجددة وقع مع البنك الإسلامي الأردني أول اتفاقية تتيح للمواطنين الاستفادة من المشروع من خلال برامج التقسيط المعتمدة في البنوك ومؤسسات التمويل الصغيرة".

وأضافت أن "الاتفاقية تسهل على المواطنين الحصول على تمويل وفق برنامج تقسيط ميسر".

وأشارت إلى أن الخطوة ستتبعها خطوات مماثلة مع بنوك ومؤسسات تمويلية أخرى من أجل تشجيع السكان على الاستثمار في مجال الطاقة المتجددة بهدف تعزيز كفاءة الاستهلاك مستقبلا.

هالة زواتي

سنسهّل حصول المواطنين على تمويل وبتقسيط ميسّر

وتقول السلطات، إن البرنامج مهم لمساهمته في إحداث أثر اقتصادي واجتماعي وبيئي مباشر على الفئات المستهدفة بالدعم، وخاصة شريحة الفقراء لتقليص الأعباء المالية عنهم في ظل تدهور قدراتهم الشرائية.

وأكدت زواتي أن الدعم الحكومي سيكون بشكل مباشر للأسر لمساعدتها على تركيب سخّانات شمسية وخلايا شمسية لتوليد الكهرباء.

وبالإضافة إلى ذلك، يوفر البرنامج تسهيلات في دفع باقي المبلغ عبر البنوك، ما يسهم في تخفيض فاتورة الكهرباء الشهرية لتلك الأسر.

ويتوقع أن يحفز البرنامج الشركات والمصانع العاملة في مجال صناعة الطاقة المتجددة، حيث سيسهم في توفير فرص عمل جديدة للشباب.

ووفق الاتفاقية يختار المواطن، المزود، وتعطى الأولوية للمزودين أو للمقاولين المحليين بالمحافظات أو من ضمن الإقليم، على أن يكون لديه ترخيص من هيئة تنظيم قطاع الطاقة والمعادن لتركيب أنظمة الخلايا الشمسية.

ويشترط البرنامج لتركيب أنظمة الخلايا الشمسية ألا يتجاوز سعر الكيلوواط 550 دينارا (780 دولارا) وبقدرة لا تتجاوز 3.5 كيلوواط وتقسيط 70 بالمئة من كلفة النظام على فترة لا تزيد عن 48 شهرا للخلايا الشمسية.

وبالنسبة إلى السخانات الشمسية، يُشترط ألا يزيد سعر المرايا المسطحة عن 673 دولارا ويتم تقسيط 70 بالمئة من التكاليف على عامين.

أما نظام السخان الشمسي من نوع الأنابيب، فيفترض ألا يزيد عن 424 دولارا ويتم تقسيط 70 بالمئة من التكاليف لمدة عام واحد، وسوف تتم إعادة النظر في سقوف الأسعار المحددة سنويا وحسب سعر السوق.

ويعمل الأردن على توسعة الشبكة المحلية لتعزيز قدرتها على استيعاب الإنتاج المتسارع لمشاريع الطاقة البديلة، التي لا تزال قيد التنفيذ، ونقل هذه الطاقة من مواقع الإنتاج إلى مراكز الأحمال.

وتكافح الحكومة من أجل التحول تدريجيا إلى استغلال المصادر المتجددة عبر حزمة من المبادرات والاستثمارات لكبح انفلات عجز الطاقة.

ويعتبر الأردن من أكثر الدول اعتمادا على استيراد الطاقة من الخارج، حيث تشير التقديرات إلى أن أكثر من 90 بالمئة من احتياجات البلاد من الطاقة تأتي من استيراد النفط والغاز من الدول العربية المجاورة.

وتظهر التقديرات الرسمية أن تكاليف الطاقة المستوردة تشكل حوالي 10 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا، في حين وصلت في بعض الأعوام الماضية إلى حوالي 18 بالمئة.

كما تشير البيانات إلى ارتفاع قدرة قطاع الطاقة المتجددة المحلية من 20 ميغاواطا في 2012 إلى أكثر من ألف ميغاواط حاليا، إضافة إلى نحو 1.2 غيغاواط قيد الإنشاء أو التطوير.

وكان البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية قد أعلن في أغسطس الماضي، أنه سيساهم في تمويل أكبر مشروع لإنتاج الطاقة النظيفة في الأردن يضم ثلاث محطات بقدرة إجمالية تبلغ 70 غيغاواطا، وبحزمة مالية تصل إلى 35 مليون دولار.

مخاطر الإفلاس تحاصر الشركات المغربية الناشئة

الضمانات البنكية الضخمة تكبّل نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة

اتسعت مخاوف أوساط الأعمال المغربية من دخول الشركات الصغيرة والمتوسطة في منعطف الإفلاس، بعد أن أغلق شق منها أبوابه بفعل عزوف القطاع المصرفي عن قيادة زمام مبادرة النهوض بها، إثر إجبار أصحابها على تقديم ضمانات ضخمة كبّلت نموها ورمت بها إلى المجهول.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - حذر قطاع الأعمال المغربي من ظاهرة إفلاس الشركات بالمغرب بعد استحالة إنقاذ عدد منها أو الحيلولة دون إغلاق أبوابها رغم استجابتها للمعايير الدولية.

وحمّل الاتحاد العام لمقاولات المغرب مسؤولية الضرر الحاصل للشركات للبنوك المتخوفة من المجازفة بتمويل هذا النوع من المشاريع الناشئة، في تحرك يؤكد الحاجة إلى تعديل أوتار القطاع المصرفي بشكل عاجل.

وقالت المنظمة النقابية، إن "حجم ضمانات القروض المفروضة من البنوك على هذه الشركات يتجاوز بكثير قيمة القرض، مما ينفر أصحاب هذه المشاريع نظرا إلى الكلفة العالية".

وتفوق ضمانات البنوك المغربية على هذا النوع من الاستثمارات نظراءها بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو ما يجعلها غير مرنة في إجراءاتها ومقيدة بآفاق النجاح لهذه الشركات.

وسلّط انتقاد العاهل المغربي الملك محمد السادس للمصارف المحلية الضوء على القطاع الذي يحقق أرباحا يصفها مراقبون بالمرتفعة، ويغلق الباب أمام تمويل مشاريع الشباب.

وقال الملك محمد السادس، خلال خطاب ألقاه أمام أعضاء البرلمان بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الجديدة الشهر الماضي، إن "القطاع البنكي لا يزال يعطي أحيانا، انطباعا سلبيا، لعدد من الفئات، وكأنه يبحث فقط عن الربح السريع والمضمون"

ولفت حينها إلى صعوبة حصول أصحاب المشاريع من الشباب على القروض، وضعف مواكبة الخريجين من الجامعات والمعاهد، وإنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة.

وينشط في البلاد 24 مصرفا محليا ووافدا من بينها 5 بنوك إسلامية، لديها أكثر من ستة آلاف فرع موزعة على كامل البلاد و45 فرعا في الخارج، إضافة إلى مؤسسات قروض أخرى مثل جمعيات القروض الصغيرة ومؤسسات تحويل الأموال.

وحاول رئيس الحكومة سعدالدين العثماني التخفيف من حدة الخطر حينما قال إن "النسبة الإجمالية للشركات، التي تغلق سنويا عادية وموجودة، بدول أخرى كفرنسا وبلجيكا وإسبانيا".

ودعا خلال جلسة بمجلس المستشارين، الثلاثاء الماضي، إلى عدم الخلط بين الغلق الذاتي للشركات والغلق الاضطراري بموجب ظروف معينة منعتها من الاستمرار.

وقال، إن "نسبة إفلاس الشركات المغربية قدرت بنحو 8.6 بالمئة خلال العام الماضي الذي شهد إنشاء 92 ألف شركة، مما يعني غلق 7942 شركة فقط".

ويستشعر اتحاد الشركات الخطر من المسألة رغم تطمينات الحكومة. ويقول، إن 8053 شركة أعلنت إفلاسها خلال 2018 بسبب عدم وجود التمويل اللازم، مما جعلها تسجل ارتفاعا بنحو 10 بالمئة كمعدل سنوي خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وللحيلولة دون تراجع نشاط القطاع، دعا الاتحاد الحكومة إلى حث القطاع المصرفي على توفير التمويل الكافي للشركات حتى تمنع انهيارها.

ويفسر الخبير الاقتصادي إدريس الفينة توقف نسق تطور الشركات الصغيرة والمتوسطة بارتباطه بسوق داخلي محدود من حيث الحجم والقدرة الشرائية وضعف المنافسة، مما يحد من أفق انتقاله إلى الأسواق الخارجية لكسب نمو أكبر.

إدريس الفينة

المصارف لا توفر التمويل الكافي لأنها تبحث عن الربح السهل

ولسدّ الفجوة في تمويل الشركات سلكت الحكومة نهجا عمّق المشكلة بتكثيفها للرسوم الضريبية ولجوئها إلى التداين الخارجي لإنجاز المزيد من المشاريع الاقتصادية وتوسيع الدور التنموي للقطاع الخاص.

واصطدمت هذه الخطوات بمناخ الأعمال المتردي وبالبيروقراطية الإدارية وغياب ثقافة المؤسسات عند أصحاب المشاريع وحتى الحكومة التي اقتصرت جهودها على الإجراءات الإدارية ولم تهتم بالهيكلة ومعالجة المسألة من منابعها.

ويرى الفينة أن "المصارف تضع كل العراقيل أمام أصحاب الشركات ولا تموّلها كما ينبغي نظرا إلى فلسفتها القائمة على الربح السهل من خلال توسيع قاعدة الودائع التي لا تكلفها الكثير.

وتستطيع نحو 5 بالمئة فقط من الشركات الحصول على تمويل يفوق 90 بالمئة من البنوك؛ وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد الشركات وحاجتها الكبيرة إلى التمويل.

وفي محاولة منها لإنقاذ القطاع، قررت الحكومة إحداث صندوق خاص يسمى "صندوق دعم تمويل المبادرة المقاولاتية"، لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة ضمن مشروع الموازنة المقبلة.

ورصدت نحو 620 مليون دولار لتمويل هذه المشاريع على مدار ثلاث سنوات في إطار شراكة ثلاثية تجمع الحكومة وبنك المغرب المركزي والمجموعة المهنية للبنوك.

وكان العثماني قد أعلن في وقت سابق عن إطلاق منصة محلية لدعم الشركات ستدخل حيز العمل خلال الأشهر القليلة المقبلة لمعالجة أزمة الشركات الصغيرة والمتوسطة وتوفير الدعم والمعلومات.

ورغم هذه التحفيزات يرى محللون أن مزاج الاستثمار لدى المغربيين يغلب عليه النفور والخوف المستند إلى فشل التجارب السابقة لأصحاب الأعمال الذين انهارت شركاتهم في مدة زمنية قصيرة، مما زاد من مساعي إصلاح القطاع الذي يحتاج إلى معالجة من جذوره.

الشركات الناشئة نحو المجهول

سلطنة عمان تستهدف صناعة حافلات محليا

صلالة (سلطنة عمان) - وسعت سلطنة عمان من طموحاتها المتعلقة بتطوير صناعة الحافلات محليا عبر إبرام اتفاقية جديدة تمهد لتعزيز دور القطاع الصناعي في الاقتصاد.

ووقعت المنطقة الحرة في صلالة على اتفاقية حق انتفاع جديدة بالمنطقة لإنشاء مصنع لصناعة الحافلات بقيمة تقدر بحوالي 50 مليون دولار وبطاقة إنتاجية سنوية تصل إلى 1500 حافلة.

وتسعى الحكومة إلى تطوير تلك المنطقة وتحويلها إلى مركز عالمي وإقليمي رائد في مجال الجودة الصناعية والخدمات اللوجستية من خلال عقد شراكات استراتيجية بهدف توفير فرص عمل جديدة وإنعاش مناخ الأعمال.

ومن المنتظر بدء إنشاء المصنع في الربع الثالث من العام المقبل على مساحة 50 ألف متر مربع، حيث سيوفر المصنع قرابة 350 فرصة عمل مباشرة للمواطنين.

وتترجم هذه الخطوة المساعي الحثيثة للبلد للنهوض بقطاع الصناعة وتوظيف الكفاءات المحلية في فلك الحركية والإنتاجية من خلال الشراكات الاستراتيجية وقنوات الأعمال العالمية.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى وزير السياحة ورئيس مجلس إدارة المنطقة الحرة أحمد بن ناصر المحرزي قوله، إن "المناطق الحرة لها دور مهم كرافد اقتصادي يعود بمنافع تنموية على الاقتصاد المحلي من خلال استغلال كافة المرافق الحيوية كالموانئ والمطارات وإيجاد فرص وظيفية للمواطنين".

ويستهدف المصنع تصدير نحو 70 بالمئة من الحافلات، التي سيتم تصنيعها في السلطنة إلى الأسواق الخليجية واليمنية والأفريقية ورابطة الدول المستقلة.

وتراهن مسقط على دعم الصادرات عبر تعزيز دور المناطق الحرة في الاقتصاد المحلي، وذلك بالترويج لمناخ الأعمال الذي يأخذ طريقه نحو الاستقرار، لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، في ظل الإصلاحات الاقتصادية.

وأوضح المحرزي أن وجود أكثر من منطقة حرة أكسب السلطنة ميزة تنافسية لتعدد الفرص والخيارات للمستثمرين الراغبين في الاستثمار مستغلين بذلك المقومات الرئيسية والحوافز والمزايا التي تقدمها المناطق الحرة للمستثمرين.

ووفرت المنطقة الحرة خلال هذا العام نحو 22 استثمارا بقيمة تناهز 3 مليارات دولار في مختلف القطاعات الحيوية.

لكن علي بن محمد تبوك، الرئيس التنفيذي للمنطقة الحرة في صلالة، قال إن "المنطقة الحرة استطاعت توطين استثمارات بقيمة 8 مليارات دولار"، خلال السنوات القليلة الماضية.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن نسبة توطين العمانيين في الشركات العاملة بالمنطقة الحرة تبلغ حوالي 32 بالمئة من مجموع العاملين.

وسبق أن وقعت المنطقة الحرة بصلالة نحو 22 اتفاقية حق انتفاع جديدة خلال هذا العام بهدف توفير أكثر من 3 آلاف فرصة عمل مباشرة للمواطنين.

وتقدم المنطقة خدمات متكاملة للمستثمرين والشركات العاملة بها لتعزيز كفاءة سير الأعمال والخدمات وتسهيل الإجراءات، لجعل المنطقة الحرة محطة استثمارية قادرة على جذب الاستثمارات الأجنبية وتوطين استثمارات حيوية مستقبلا.

صناعة الطيران تفتش عن آفاق جديدة في معرض دبي

الهواجس البيئية وشهية شركات الطيران تحددان مستقبل القطاع

يؤكد خبراء أن النسخة الجديدة من معرض دبي للطيران، التي انطلقت الأحد، ستكون منصة مثالية لتحديد وجهة هذه الصناعة مستقبلا من خلال حجم الصفقات، التي يتوقع إبرامها خلال أسبوع، في وقت تواجه فيه أزمة مستمرة منذ ثمانية أشهر في ما يتعلق بوقف تحليق الطائرة بوينغ 737 ماكس وتأخيرات صناعية واسعة النطاق.

دبي - اتجهت أنظار المهتمين بصناعة الطيران إلى إمارة دبي، التي تستضيف أحد أكبر معارض الطيران في العالم، وسط توقعات بعقد صفقات بمليارات الدولارات طيلة أيام هذا الحدث.

ويجسد معرض دبي للطيران 2019، الذي انطلق الأحد، بمشاركة عمالقة هذه الصناعة وشركات الطيران حول العالم، فرصة لقياس مدى نجاح القطاع في تجاوز العديد من الصعوبات والتحديات.

ورغم العثرات، التي تعترض هذه الصناعة منذ بداية العام الجاري، يبدو أن هناك تركيزا كبيرا على إدخال التكنولوجيا في الموديلات المقبلة لتحقيق عوائد أكبر وجعل الطائرات المستقبلية منسجمة مع البيئة.

ومع ذلك، تلقي أزمة وقف تحليق طائرة بوينغ 737 ماكس وتأخيرات صناعية واسعة النطاق بظلالها على المعرض، حيث تراجع بعض شركات الطيران خطط أساطيلها بينما يبحث آخرون عن صفقات بأسعار بخسة.

وستمنح أضخم مناسبة لقطاع الطيران في الشرق الأوسط عملاقي هذه الصناعة شركة إيرباص الأوروبية وبوينغ الأميركية فرصة للتواصل مع بعض أهم زبائنهما، الذين هددوا بالانسحاب من صفقات بالمليارات.

ويعد المعرض الذي يقام كل عامين حدثا مهما على الصعيدين المدني والعسكري لعرض تشكيلة متنوعة من المنتجات بدءا من الطائرات الضخمة إلى الطائرات الحربية المسيرة.

لكن محللين ومندوبي شركات عالمية طرحوا العديد من التساؤلات خلال تدشين النسخة الجديدة من المعرض، في ما يتعلق بالطلب وقدرات الموردين المستنزَفين.

ويعتقد المستثمرون الذين دفعوا أسهم بوينغ للارتفاع أن شركة صناعة الطائرات تتخطى الأزمة بعد وقف التحليق الذي استمر ثمانية أشهر، إذ تتوقع الشركة رحلات تجارية للطراز في يناير الماضي.

لكن المنافس الأول لشركة إيرباص الأوروبية، يواجه مأزقا في ما يتعلق بتكدس سجل الطائرات، التي لم تسلم بعد، وهو ما قد يستغرق تصريفه ما بين عام وعامين.

وتتوقع فلاي دبي المملوكة للحكومة أن يتقلص أسطولها بمقدار الثلث هذا العام، مما يلقي الضوء على تكلفة وقف التحليق على أكبر زبائن ماكس خارج الولايات المتحدة.

منير كزبري

نرى توترا في العلاقات بين شركات الطيران والمصنعين

ديوجينيس بابيوميتيس

لا تزال السوق ضعيفة بالنسبة إلى شركات الطيران في المنطقة

ونسبت وكالة رويترز غلى المحلل لدى تيل غروب ريتشارد أبوالعافية قوله إن "فلاي دبي لديها طموحات كبيرة للغاية. بالنظر إلى حجم تلك الطموحات، فليس بوسعهم سوى الانتظار والترقب شأنهم شأن غيرهم".

وفي وقت سابق هذا العام، فقدت بوينغ زبونا محتملا لماكس، إذ تخلت طيران أديل السعودية للرحلات منخفضة التكلفة عن طلب شراء أولي.

ويقول خبراء إن إحباطات شركات الطيران حيال مصنعي الطائرات والمحركات قد تربك كذلك خطط كبرى شركات تصنيع الطائرات في العالم الطامحة في الفوز بتعهدات طلب شراء.

ويواجه الصانعون مصاعب لتسليم الطائرات في الميعاد، مما يضطر شركات الطيران إلى تأجيل خطط توسع، بينما تتسبب محركات بعض الطائرات باستمرار في مشكلات للناقلات.

وقال منير كزبري العضو المنتدب لنوفوس أفييشن كابيتال "تبدو هذه مشكلة نظامية واسعة النطاق ونتيجة لذلك نرى توترا في العلاقة بين شركات الطيران ومصنعي الطائرات والمحركات".

وأصدرت طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي، وهي إلى حد بعيد كبرى شركات الطيران بالمنطقة، تحذيرا صارما لمصنعي الطائرات والمحركات.

وأشارت قبل المعرض إلى أنها لن تستلم مجددا طائرات لا تتفق مع توقعاتها للأداء، مما يزيد الشكوك حيال طلبيات شراء معلقة بقيمة 35 مليار دولار.

وستسعى إيرباص وبوينغ وصناع المحركات إلى تهدئة المخاوف لدى إتمامهم مبيعات طائرات مع طيران الإمارات، والتي تتطلع أيضا إلى تقليص حجم طلب شراء للطائرة بوينغ 777 إكس.

وتعتبر إيرباص قريبة من طلب شراء نهائي لطائرات من طرازي أي 330 نيو وأي 350، بينما تستهدف بوينغ إنقاذ طلب أولي لطائرات من طراز 787.

ويتوقع خبراء القطاع أن تخطف العربية للطيران الأضواء بالمعرض، حيث تعتزم طلب شراء ما يصل إلى 120 طائرة إيرباص.

وتخوض طيران الجزيرة الكويتية مفاوضات مع إيرباص وبوينغ بشأن 24 طائرة تقريبا، لكن لا توجد معلومات دقيقة حول إمكانية عقدها لصفقة خلال أيام المعرض.

وواصلت إيرباص تفوقها على بوينغ بعد تلقيها أكثر من 350 طلبا من شركات طيران آسيوية منذ أغسطس الماضي، بينما تعاني الشركة الأميركية من تداعيات وقف تحليق 737 ماكس.

وذكرت وكالة بلومبيرغ في وقت سابق أن إيرباص فازت بآخر صفقاتها الكبيرة الشهر الماضي بعد تلقيها لطلبات من شركة أنديجو الهندية للطيران بنحو 300 طائرة بقيمة تتجاوز 33 مليار دولار وفقا للأسعار الرسمية.

وتظهر المعلومات المنشورة على الموقع الإلكتروني لبوينغ أن الشركة تلقت طلبات شراء لنحو 16 طائرة فقط خلال الأشهر الثلاثة الماضية بعد توقف 737 ماكس عن التحليق إثر حادثين منفصلين أوديا بحياة العشرات قبل أشهر.

وفي تحول قد يشعل المنافسة، صرحت رئيسة قطاع تطوير الإنتاج الجديد في إيرباص ساندرا بور شايفر بأنه من المحتمل أن تصنع الشركة طائرة إقليمية مؤلفة من 100 مقعد لا تصدر انبعاثات بحلول 2030، في الوقت الذي تسرّع فيه صناعة الطيران استجابتها في مواجهة القلق المتزايد بشأن البصمة الكربونية الناتجة عن السفر جوا.

وأشارت شايفر إلى أن إيرباص تعمل مع شركاء من بينهم مصنعو محركات وشركات ناشئة لبناء محركات أكثر كفاءة في استهلاك الوقود.

وكشف سباق للطائرات تحت رعاية إيرباص الأحد عن طائرة رياضية تعمل بالكهرباء وُصفت بأنها الأولى من نوعها في العالم، فيما تسعى شركة تصنيع الطائرات الأوروبية الكبيرة إلى تعزيز تكنولوجيا الطيران الصديقة للبيئة.

وتميزت النسخ السابقة من المعرض بصفقات ضخمة، كانت تتصدرها عادة طيران الإمارات، إذ أعادت شركات الطيران الخليجية رسم خارطة القطاع لتتمحور حول مراكز عملياتها التي تتسم بقدرات فائقة على الربط.

لكن نموذج الخليج كمركز عمليات يخضع لضغط متزايد في ظل تباطؤ نمو كبرى شركات الطيران في المنطقة والذي كان يوما ما سريعا للغاية.

وقال ديوجينيس بابيوميتيس مدير البرنامج العالمي للطيران التجاري لدى فروست آند سوليفان "ما زالت السوق ضعيفة بالنسبة إلى جميع شركات الطيران في المنطقة، سنرى المزيد من الانخفاض، بين 2 و3 بالمئة، في أعداد الركاب للعام بأكمله".

ومن المتوقع أن تبرم شركة مصر للطيران، التي تشارك بجناح كبير في فعاليات المعرض، عددا من الاتفاقيات والصفقات الجديدة مع عدد من كبرى الشركات المشاركة.

الإمارات تعزز مكانتها في صناعة الطيران

دبي - قفزت طموحات صناعة الطيران الإماراتية خلال معرض دبي 2019 إلى مستوى جديد بعد الإعلان عن مجموعة من الخطوات ستعزز دورها في الاقتصاد المحلي مستقبلا.

وأعلنت ستراتا للتصنيع، الشركة المتخصصة في تصنيع أجزاء هياكل الطائرات من المواد المركبة، الأحد، تسليم الشحنة الأولى من أضلاع المثبت العمودي والأفقي لذيل طائرة بوينغ 777 إكس أحدث طائرة نفاثة ذات محركين.

وقال إسماعيل عبدالله الرئيس التنفيذي لستراتا "يأتي تسليم الشحنة بالتزامن مع احتفال الشركة بالذكرى السنوية العاشرة لتأسيسها".

وكانت الشركتان قد وقعتا اتفاقية خلال قمة صناعة الطيران في أبوظبي في أبريل 2018، والتي منحت بموجبها بوينغ رابع عقود التوريد لستراتا، مما يعزز دور الشركة الإماراتية كمورد من الفئة الأولى لأجزاء هياكل طائرات بوينغ التجارية.

في هذه الأثناء، أعلنت شركة مبادلة للاستثمار (مبادلة) إطلاق مجموعة سند ودمج ثلاث شركات تحتها، وهي سند لتقنيات الطيران، المتخصصة في خدمات الصيانة والإصلاح والعَمرة لمحركات الطائرات وسند لتقنيات الطاقة، المتخصصة في توفير خدمات الصيانة والإصلاح والعَمرة للتوربينات الغازية وسند للتمويل.

وقال بدر العلماء، رئيس وحدة صناعة الطيران في مبادلة للاستثمار إن "عملية الدمج ستقود الجهود الهادفة إلى الاستثمار في أرقى التقنيات والقدرات على امتداد أسواق صناعة الطيران".

الرياض تنهي التكهنات حول القيمة السوقية الحقيقية لأرامكو

طرح أسهم عملاق النفط السعودي يقيم الشركة عند 1.7 تريليون دولار

وضعت الحكومة السعودية الأحد حدا لكل التكهنات، التي كانت تدور منذ أشهر في الأسواق المالية العالمية والمستثمرين بشأن القيمة السوقية الحقيقية لعملاق النفط أرامكو، لتدشن مرحلة جديدة في مستويات الشفافية تمهيدا لإنجاح أكبر طرح على مستوى العالم.

الرياض - حددت أرامكو السعودية الأحد نطاقا سعريا لإدراجها في البورصة المحلية يصل بتقييم شركة النفط العملاقة إلى أقل من تريليوني دولار، التي كان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يستهدفها سابقا.

وستجعل القيمة السوقية البالغة 1.7 تريليون دولار من عملية اكتتاب أسهم أرامكو، التي بدأت في الثالث من الشهر الجاري، أكبر طرح عام أولي في العالم.

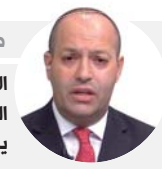

طارق فضل الله

الانطباع الأول هو أن السعر يعكس تسوية يمكن أن تنجح

ولن تتمكن أرامكو من بيع الأسهم مباشرة للمستثمرين في الولايات المتحدة وأسواق أخرى ليقتصر البيع على السعوديين والمؤسسات الأجنبية التي يمكنها أن تستثمر في بورصة المملكة.

وقالت أرامكو إنها تعتزم بيع 1.5 بالمئة من أسهمها، أي نحو ثلاثة مليارات سهم، بسعر استرشادي بين 30 ريالا (8 دولارات) و32 ريالا، مما يعني تقييما للطرح الأولي يصل إلى 25.6 مليار دولار.

ويمكن أن يكون حجم الطرح الأولي أكبر إذا استخدمت الشركة خيارا يسمح بتخصيص إضافي بنسبة 15 بالمئة.

وقد يعني ذلك تفوق أرامكو بفارق طفيف على الحصيلة القياسية التي جمعتها شركة علي بابا الصينية العملاقة للتجارة الإلكترونية في طرحها الأولي ببورصة نيويورك في 2014 وبلغت 25 مليار دولار.

ونسبت وكالة رويترز إلى زكاري سفاراتي الرئيس التنفيذي لدلما لإدارة الأموال في دبي قوله "ننوي الاكتتاب في الطرح الأولي من خلال صندوقين نديرهما"، مضيفا أن التقييم المبدئي "يتفق مع توقعاتنا".

ويسعى ولي العهد، الذي طرح فكرة الإدراج قبل أربع سنوات، لجمع مليارات الدولار من خلال الصفقة للاستثمار في صناعات غير نفطية وتوفير فرص عمل وتنويع موارد الاقتصاد المعتمد على النفط.

وفي نشرة الاكتتاب الأصلية، التي أصدرتها أرامكو في التاسع من هذا الشهر، قالت إن الطرح المحلي سيكون متاحا لمؤسسات الاستثمار خارج الولايات المتحدة وداخلها. لكن الأحد قالت أرامكو في ملحق إنها ألغت هذه الإشارة.

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة لرويترز إن هذا يعني أنه لن تكون هناك أي جولات ترويجية خارجية لتسويق الأسهم.

وقال مصرفي مطلع على الأمر "لا قيمة له في رأيهم. إذا لم يكن هناك قيمة أو طلب كبير فلماذا يفعلون ذلك ويتحملون مخاطرة قانونية إضافية".

ولم تسم أرامكو بعد أي مستثمرين رئيسيين في الصفقة ولم تكشف تاريخ الإدراج رسميا.

وتوقع محللون من بنوك تعمل ببورصة الرياض نطاقا من التقديرات لأرامكو دار بين 1.2 و2.3 تريليون دولار والنزول عن الهدف الأصلي لولي العهد يبرز التحديات التي تواجهها الشركة.

وقال نيرجنان تيروشلوام رئيس الأبحاث في شركة تيليمر "تقييم الطرح الأولي لأرامكو عند 1.7 تريليون يعطي مساحة لصعود المستثمرين النشطين".

وتعتبر أرامكو أعلى الشركات ربحية في العالم وتخطط لتوزيع 75 مليار دولار العام المقبل أي أعلى من خمسة أمثال توزيعات أبل الأعلى بدورها من توزيعات أي شركة مدرجة على ستاندرد آند بورز 500.

لكن الرهان ينصب على سعر النفط في وقت يُتوقع فيه أن يتباطأ الطلب العالمي من 2025 مع بدء تطبيق إجراءات لخفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري والتوسع في استخدام السيارات الكهربائية.

مستوى عال من الشفافية

وثمة أيضا خطر سياسي لأن الحكومة السعودية التي تعتمد في معظم تمويلها على أرامكو ستظل مسيطرة على الشركة.

ورغم الشكوك في الخارج، من المتوقع أن يلقى السهم إقبالا كبيرا من المواطنين السعوديين، الذين ستطرح لهم نسبة تبلغ 0.5 بالمئة من الشركة.

وكتب الرئيس التنفيذي لقسم الشرق الأوسط في مؤسسة نومورة لإدارة الأصول طارق فضل الله على حسابه في تويتر أنّ "الانطباع الأول هو أنّ السعر يعكس تسوية يمكن أن تنجح".

وأمام المستثمرين الأفراد فترة تمتد حتى يوم 28 نوفمبر الحالي للاكتتاب في الطرح الأولي، بينما تستمر فترة الاكتتاب للمؤسسات حتى الرابع من ديسمبر.

وإدراج أرامكو يعني المزيد من الازدحام في أسواق الأسهم نهاية العام إذ تتلقى علي بابا حاليا طلبات الاكتتاب لإدراج في هونغ كونغ ويتوقع أن تجمع شركة التجارة الإلكترونية 13.4 مليار دولار.

ويأتي إدراج الرياض بعدما تبددت في العام الماضي الآمال في طرح أولي لنسبة خمسة بالمئة من الشركة في بورصات محلية ودولية وسط جدل بشأن التقييم ومكان الإدراج الخارجي.

وقالت أرامكو إن الجدول الزمني للطرح الأولي تأجل بعدما بدأت إجراءات الاستحواذ على 70 بالمئة من أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، التي تعمل في مجال البتروكيماويات، من صندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي).

الابتكار محور خطط المنامة لدفع النمو

المنامة - استكملت البحرين خططها المتعلقة بدعم وتشجيع الابتكار مع افتتاح فعاليات المؤتمر الدولي السنوي الثاني لتنمية الموارد البشرية الأحد، وسط تفاؤل بأن تعزز الخطوة الزخم الجديد لنمو الاستثمارات.

وتتطلع المنامة إلى الاستثمار في مجال الابتكار بالتعويل على الكفاءات الشبابية لقيادة زمام خطط الدولة مستقبلا ضمن خطة شاملة لتنويع الاقتصاد على أسس وقواعد مستدامة.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى وزير النفط الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة خلال تدشين المؤتمر أن "تمكين العنصر البشري البحريني الشاب من مواكبة التقنيات الحديثة في مختلف التخصصات أمر مهم من أجل رفعة وازدهار البلاد ومواجهة التحديات عبر قاطرة الابتكار والإبداع".

ويهدف المؤتمر، الذي انطلق تحت شعار "الابتكار ومهارات المستقبل"، إلى استقطاب أحدث البرامج لنقل الخبرات واكتساب المعارف الجديدة التي من شأنها أن تساعد على تزويد الأفراد بالمعلومات وتطوير المهارات في مسيرة التنمية البشرية.

وتنظم المؤتمر جمعية البحرين للتدريب وتنمية الموارد البشرية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لمنظمات التدريب والتطوير وبالتنسيق مع الهيئة الوطنية للنفط والغاز وبدعم من صندوق العمل تمكين والشركة القابضة للنفط والغاز ومؤسسة ناس ومصرف السلام وتسهيلات البحرين وعدد من الشركات المحلية والإقليمية.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

منصات رقمية خليجية لتسهيل القراءة ونشر الكتب

دور نشر عربية تتبنى مسار الكتب المسموعة ضمن نشاطها

السفر بين الكلمات تجربة فريدة

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

في ظل ما تشهده القراءة من تنامي الإقبال عليها في العالم العربي، بخلاف الصورة النمطية المحبطة عن ضعف القراءة وتراجع أرقامها في مواجهة الأمم الأخرى، تتوفر حلول تقنية لزيادة حجم الإقبال عليها وتسهيل أدواتها وتبديد الصورة النمطية.

وأنت تتجول في أروقة أي معرض عربي تقليدي للكتاب، ستتعامل مع المئات من دور النشر، ستجري محادثة غنية بالمعلومات مع الناشرين ومشرفي الأركان قبل أن تأخذ حصتك من مطبوعاتهم، ستتعرف أكثر على قصة الدار وظروف الكتاب الذي تهتم به، ستسأل عن كبار المؤلفين وقصصهم، ربما تلتقيهم وهذا يثريك أكثر. كما أنك ستجد آلات بيع الكتب كذلك، كل ما عليك هو أن تقف على واحدة من تلك الآلات الموجودة في المعرض، وتطلب الكتاب المرغوب عبر رقمه المسجل، وتزوده بالمبلغ، وستحصل على الكتاب مباشرة، بكل سهولة واختصار.

جرعة ثقافية ممتعة

أصبحت التقنية جزءا لا يغيب من حياة الناس في هذا الزمان، وهي لا تتوقف تجود بالحلول المبتكرة في كل مرة لتسهيل الحياة وتسريع وتيرة نشاطاتهم، تتداخل بذلك في كل التفاصيل المرتبطة بالحياة اليومية، ومن ذلك حقل الثقافة بكل همومه وشؤونه.

معرضا جدة والرياض الأخيران للكتاب استوعبا جانبا كبيرا من الحلول التقنية، وأتاحاها لزوارهما والقاصدين، من ذلك المنصات الإلكترونية والتقنية للنقل وتوزيع الكتب حتى باب البيت لو أردت. هذا ما يقوله الموظف سعود وهو يقف في ركن "بوكس دوت كوم" أحد المتاجر المعتمدة لمعارض الكتاب في السعودية، حيث يقدم الموقع خدمة البيع والتوصيل لأي مدينة بالسعودية و214 مدينة ودولة حول العالم لاختيارات مختلف شرائح القراء والمهتمين بهذه التظاهرة الثقافية الدولية المقامة بالمملكة التي تعكس المنتج الثقافي والأدبي والإعلامي لمختلف الناشرين والكتاب داخليا وخارجيا، إضافة إلى أنه بإمكان أي قارئ للكتب طلب كتاب من "بوكس.كوم" مزودا بتوقيع الكاتب وإهداء شخصي لطالب الكتاب.

كما يتوافر في المعارض عادة، موقع "جملون" لبيع الكتب على الإنترنت، وهو موقع مشهور يتوسع باستمرار منذ أن نجح علاء السلال مؤسس الموقع الذي استطاع هو وعائلته التي تساعده في إدارة العمل تحويل الحلم الصغير إلى مشروع ضخم تصل شهرته إلى بلدان كثيرة.

ويضم الموقع أكثر من عشرة ملايين عنوان كتاب. ويمكن شراء الكتب من الموقع من أي مكان في العالم، ويتولى عملية إيصالها مجانا دعما لعادة القراءة وإشاعة الثقافة في العالم العربي.

وفيما تتيح معارض الكتاب كل الفرص والمساحات لداعمي الثقافة والقراءة، يتنافس أصحاب المبادرات التقنية والنوعية في ابتكار المؤهلات الجديدة لتسهيل عملية القراءة كفعل ثقافي ومجتمعي مستفيدا من الحشد الجماهيري الذي يتحقق عبر معارض الكتاب ومنصات الثقافة التقليدية.

يقف الشاب البحريني محمد إبراهيم في ركنه الخاص بمعرض المنامة للكتاب، لا كتب تحيط به، سوى هاتفين موصولين بجهازي استماع، إذ يروج عبر منصته بالمعرض لتطبيق "الراوي" الذي يقدم تجربة فريدة انطلقت قبل شهور فقط من العاصمة البحرينية وبدأت أول اتصال لها مع الجمهور السعودي عبر معرض جدة للكتاب.

مشاريع رائدة

كانت مسألة تأسيس مكتبة صوتية في ظل النقص الكبير في سوق الكتب المسموعة العربية فكرة ولدت من رحم معاناة محمد إبراهيم الذي يستغرق الكثير من الوقت في المشاوير وزحام الطريق، فبدأ مع زوجته وبقية فريق العمل تأسيس "الراوي ميديا" المتخصصة في الكتب المسموعة.

وتعمل هذه منصة "الراوي ميديا" على توفير خيار الحصول على ملخصات الكتب أو الاستماع للكتاب كاملا، وتمتلك المؤسسة حصرية الاطلاع على الكتاب بنسخته العربية دون المؤسسات السمعية والمطبوعة الأخرى، وتخوض تحديا مع نفسها، لأنها تعد المشتركين بكتاب كل يوم، كأحد الامتيازات للمستخدمين.

واستطاعت المؤسسة أن تصدر كتابا سمعيا للشاعر السعودي جاسم الصحيح، وهي تحضر الآن لإصدار آخر مع الشاعر نفسه، فيما يضع الشاعر السعودي محمد إبراهيم يعقوب اللمسات الأخيرة على كتابه المسموع عبر المؤسسة نفسها.

ويقول المشرف على "الراوي ميديا" إنها تهتم بتقديم محتوى محلي لكل مجتمع، إذ يكون لهذا وقع وانتشار كبيران، كما يعطي التجربة زخما حقيقيا في مواكبة رغبات الناس وأذواقهم.

ويمتلك تطبيق "الراوي" 300 كتاب في مكتبته السمعية بين شعر ورواية وكتب في تطوير الذات وتنمية المهارات، ولديه خطة عمل للوصول إلى ألف كتاب قبل نهاية السنة الأولى من عمر المشروع الفتيّ.

ويقول إبراهيم إن معارض الكتب تعد فرصة ثمينة بالنسبة له، وقد حصل الكثير من زوار ركنه الخاص على حق تجربة يتيحها البرنامج لسبعة أيام قبل أن يتخذ قراره بالاشتراك.

ويأتي هذا ضمن توجه عام، أخذت تتبناه البعض من دور النشر ومؤسسات التوزيع، وظهرت ملامحه جلية خلال النسخ الأخيرة من معارض الكتب العربية، إذ أضافت بعض الدور مسارا خاصا للكتب المسموعة، فيما انطلقت مؤسسات خاصة بهذا الشأن من بينها "الراوي" كأول تطبيق خليجي يهتم بهذا النوع من طرح الكتب والمؤلفات.

أحمد طابعجي موظف شاب سعودي مهتم بإشاعة عادة القراءة لدى النشء والشباب العربي، يشارك بشغف في تقديم دورات تدريبية وورش عمل تطويرية لتعزيز قيم ومهارات القراءة لدى الفرد.

يحضر طابعجي باهتمام وبلا انقطاع معارض الكتاب العربي في كل العواصم، يلمس بوضوح شيوع القراء في كل مكان، ويؤكد على تأثير التقنيات الجديدة على مستوى ونوع وكمّ القراءة لدى المجتمعات العربية.

لكنه يفضل أن يدعم تنويع خيارات الوصول إلى القراءة واستثمار كل المتاحات والممكنات التقنية لتمكين الشاب العربي من القراءة، فاختلاف الوسيلة لا ينبغي أن يؤثر على المردود المهم للقراءة.

عبر برنامجه الإذاعي في إحدى المحطات العربية، يستقبل استفسارات واتصالات شباب متطلع للتعلق بالقراءة وإدماجها في برنامجه الحياتي. وقال طابعجي، في رده على سؤال حول مدى انتشار الكتب المسموعة وتفاعل الجمهور معها وعن دورها في إشاعة عادة القراءة في المجتمع العربي، إن "الكتب المسموعة والمواد المعرفية الصوتية أصبحت وسيلة ممتعة وجرعة ثقافية تفتح للشخص أبوابا للأسئلة والاستزادة من مصادر أخرى، والكتب الصوتية رافد مهم إذا تم تقديمه بشكل متقن للمستمع فإنه يقوده لقراءة أكثر في الموضوع المتناول".

لا تزال المبادرات مستمرة سيما من العواصم الخليجية التي يسجل شبابها نشاطا كبيرا وفاعلا على شبكة الإنترنت، حيث ترجمت في كثير من الأحيان إلى منصات تدعم وتروج وتهتم بالكتاب والقراءة، وتستقطب جماهير واسعة تستهلك منتجاتها وتدعم أنشطتها وربما تموّل احتياجاتها. لم يكن لكل هذا أن يتحقق لولا الفرص الواسعة التي أشرعها الإنترنت لمستخدميه وإنعاش الأفكار والمبادرات الفردية التي تصدت لهذه المهمة وانكبت على تنفيذها.

"ساندوتش ورقي" واحد من تلك المشاريع الرائدة في مجال القراءة ونشر المعرفة، يؤمن مؤسسوه ومشغلوه أن القراءة عملية تفاعلية وعلاقة ديالكتيكية بين نص وقارئ جعلتهم يتحركون لإطلاق بودكاست، أو مدونة صوتية، تقدم في دقائق معدودة قصة الكتاب. كتاب غير عربي، لم يترجم، أو لم يأخذ حقه في الانتشار بين العرب لسبب ما.

بدأ المشروع بمايكروفون درجة خامسة واستوديو بسيط، بدأ بارتجال في الإلقاء وطريقة حوارية عادية بين صديقين، بصوت خجول وأداء فيه اجتهاد كبير.

وبفضل التفاعل مع تعليقات المتابعين في تويتر وساوندكلاود، يخوض مشروع "ساندوتش ورقي" الآن مرحلة جديدة، تختلف شكلا ومضمونا، بالعمل في استوديو متكامل، ومناقشة كتب أكثر عمقا وتحليلا للنفس البشرية، بدأت عملية إنتاج حقيقية ومبتكرة للنصوص، للخلفية الموسيقية أو بوسترات الألبومات. ويتوقع أن ينتقل للمرحلة التالية وهي تواصل مباشر حي وتفاعلي كلي مع كل من له اهتمام بالقراءة، سعيا في أن يسهم البودكاست في تحويل الكتاب إلى عرض مسرحي شائق، أو مقطوعة موسيقية أخّاذة، أو لوحة فنية آسرة، وجعل الكتاب وجبة ممتعة منافسة.

إنتاج مبتكر

مشروع "ضاد" من المشاريع الرائدة في العالم العربي الذي قام بتحويل الكتب الورقية إلى صوتية. يهدف المشروع من خلال موقعه الإلكتروني وتطبيقه على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إلى إعطائك تجربة مميزة سهلة وميسرة في أي مكان، وتشجيع القراءة بأشكال متنوعة وجديدة والتغلب على العديد من الإشكاليات التي يعاني منها القارئ.

وتسمح المنصة بالاستماع للكتب في أي وقت، دون شرط الجلوس والإمساك بالكتاب. كما تساعد المكفوفين ومن يعانون من مشكلات في الإبصار. وقد تجاوز عدد المستخدمين للمنصة 16 ألف مستخدم. ويمكن الاستماع إلى الكتب الصوتية عبر الموقع الإلكتروني أو التطبيق المثبت على الهاتف الذكي.

المرحلة التالية ستكون تواصلا تفاعليا مع المستخدمين فيحول البودكاست الكتاب إلى عرض مسرحي أو مقطوعة موسيقية أو لوحة فنية

تطبيقات

«إيماد» تطبيق فلسطيني للتواصل بين المريض وطبيبه

القدس - طورت طالبات من كلية الصيدلة والمهن الصحية بجامعة بيرزيت وسط الضفة الغربية تطبيقا إلكترونيا يمكّن المرضى خاصة من كبار السن من التواصل مع أطبائهم بطريقة سهلة وسريعة وهو ما يوفر عليهم الكثير من الجهد والوقت.

وصممت ثلاث طالبات بالجامعة تطبيق "إيماد" بهدف ربط المرضى بالأطباء لتمكين متابعتهم طبيا دون الحاجة للذهاب إلى الطبيب والتنقل للعيادات، كما يتولى التطبيق تذكير المرضى بمواعيد تناول الأدوية وبالسلوك الصحي.

وعن طريق التطبيق يمكن للمريض سؤال طبيبه عن تفاعلات الأدوية التي يتناولها وعن أعراضها وحتى عن كيفية تناولها.

المفاتيح شيء من الماضي مع تطبيق «ناكسكي»

واشنطن - يساعد تطبيق "ناكسكي" الأميركي على التخلص من سلسلة المفاتيح التي يكون حملها مزعجا للبعض من الأشخاص، حيث يتحول إلى مفتاح ذكي يفتح باب المنزل والسيارة والمكتب.

ويمكن التطبيق الشركات من التخلي عن اعتماد البطاقات الذكية لدخول الموظفين وفتح الأبواب والخزائن وأدراج المكاتب. كما يوفر التحكم في فتح وغلق البوابات عن بعد.

كما يمكن تطبيق "ناكسكي" من التحكم في البوابات الكهربائية في المراكز التجارية ومواقف السيارات والمصاعد وفي الممرات.

تطبيق «ريكوردر» يحول التسجيلات الصوتية إلى نصوص

لندن - قدمت عملاقة التكنولوجيا غوغل تطبيق "ريكوردر" (المسجل) الجديد الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي للتعرف على الكلام لتحويل التسجيلات الصوتية إلى نصوص في نفس وقت التسجيل حتى عندما لا يكون الجهاز متصلا بالإنترنت.

وقالت غوغل إن ميزات التطبيق الجديد تتمثل في أن كل ميزاته ووظائفه تعمل بصفة فورية حتى عندما يكون الهاتف المحمول بصدد تسجيل الصوت وغير متصل بالإنترنت.

ويوفر التطبيق أيضا إمكانية إجراء بحث متقدم عن طريق الأصوات أو الكلمات أو العبارات.

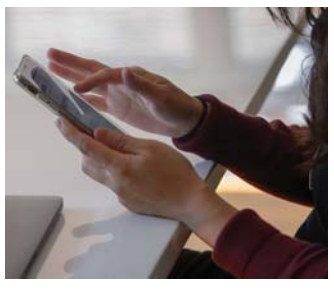

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

مسيحيات في مصر ينتفضن على قوانين الإرث الإسلامية

التنوع الديني يطرح جدلا بشأن إقرار المساواة في الإرث

يتمتع الأقباط في مصر بحقوق متساوية مع المسلمين في كافة المجالات، باستثناء قانون الميراث الخاص بالنساء القبطيات، اللاتي تنطبق عليهن قوانين الميراث الإسلامية. وهو ما أثار حفيظة محامية مصرية ودفعها لإطلاق مبادرة للحقوق الشخصية ما زالت فعالياتها مستمرة تحت عنوان "مسيحيات في البطاقة.. مسلمات في الإرث"، لتسليط الضوء على مشكلة الإرث ومواجهتها والتصدي لها من أجل إقرار قوانين تمنح المساواة التامة في الميراث بين الرجل والمرأة.

هل ينجح الدعاء في نيل المطالب

شيرين الديدامونى

القاهرة - تشهد أروقة بعض المحاكم المصرية معاناة الآلاف من المسيحيات المحرومات من الحق في الاحتكام إلى مبادئ شريعتهن بخصوص توزيع أنصبة الإرث، وبات تطبيق الشريعة الإسلامية في توزيع الميراث "للذكر مثل حظ الأنثيين" أمرا مفروضا عليهن يطبقه القضاء بشكل تلقائي بالمخالفة لنص المادة الثالثة من دستور 2014 وتقول إن "مبادئ شرائع أتباع الديانات السماوية المصدر الرئيسي للتشريع في أمور أحوالهم الشخصية واختيار قياداتهم".

أطلقت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية حملة ما زالت فعالياتها مستمرة حتى الآن تحت عنوان "مسيحيات في البطاقة مسلمات في الإرث"، لتسليط الضوء على مشكلة الإرث من خلال استقبال وطرح تجارب للمعاناة التي تمر بها المسيحيات للضغط على الكنائس للإسراع بإصدار قانون موحد للأحوال الشخصية للمسيحيين، والذي لم يتم الاتفاق عليه حتى الآن وتحديد مواد قاطعة تفيد المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة.

> الشريعة الإسلامية تلقى قبولا لدى قطاع كبير من الذكور المسيحيين، لأنها تمنحهم نصيبا ضعف الإناث، لذلك حاول بعضهم تبرير ذلك بأنه قانون تفرضه الدولة

ارتبطت الحملة بقضية هدى نصرالله التي خرجت بمشكلتها من الإطار الشخصي الى الفضاء العام، ولم تجد لها حلا بسبب أن قوانين البلاد تفرض على الإناث قوانين الميراث الإسلامية.

وقفت هدى نصرالله، وهي مصرية مسيحية منذ وفاة والدها في ديسمبر الماضي، أمام ثلاثة قضاة مختلفين للمطالبة بحصة كاملة من الممتلكات التي تركها والدها لها ولشقيقيها.

ارتكنت هدى في صياغة إعلام الوراثة المُطالب بالاحتكام للشريعة المسيحية إلى قواعد الكنيسة التي تدعو إلى المساواة في الميراث، فضلا عن حكم صادر لمحكمة استئناف القاهرة في سنة 2016 لصالح امرأة قبطية تحدت قوانين الميراث الإسلامية وتم تطبيق مبادئ الشريعة المسيحية في توزيع الإرث.

لم تكتف بالطلب المدعوم دستوريا وقانونيا، إذ حضر أخواها إلى المحكمة وأعلنا موافقتهما على القسمة المتساوية. مع ذلك رفضت المحاكم طلبها مرتين لاعتمادها قوانين الميراث الإسلامي التي تمنح الورثة الذكور ضعف ما تتحصل عليه الإناث.

تشير نصرالله، وتبلغ من العمر 40 عاما إلى أن والدها لم يترك الملايين من الجنيهات بل مسكنا يتكوّن من أربعة طوابق في أحد أحياء القاهرة الأقل دخلا وأموالا في حسابه البنكي.

لم يمانع شقيقاها في منحها حصتها بالتساوي معهما، وحضرا الجلسات وتمسكا بتطبيق الشريعة المسيحية في الإرث وتوزيع الأنصبة الميراثية بالتساوي بين الذكور والإناث لكن المحكمة تجاهلت شهاداتهما.

لذلك، توجهت إلى المحكمة العليا لتطعن في هذه الأحكام، معتقدة أنه على المحكمة أن تحترم الهياكل القائمة داخل المجتمع، وتساءلت: إذا لم أحوّلها إلى المحكمة، فمن سيفعل ذلك من أجلنا؟

تتمسك نصرالله بالاحتكام لشريعتها، ولو كلّفها الأمر خوض معركة لإقرار مبدأ ممارسة حقها في المساواة بين الرجل والمرأة، ربما لو انتصرت يتحسّن وضعها وسيدات مصريات أخريات، ترى أنهن في ظل هذا المجتمع يتعرضن للمشكلات نفسها، بغض النظر عن الديانة.

تحاول المحامية الاستفادة من تشريع مسيحي نادر يحترم المساواة بين الجنسين، لأن نص المادة الثالثة من الدستور المصري خطوة معقولة في طريق تفعيل مبدأ المواطنة وحرية العقيدة، وإن كان قاصرًا على أتباع الديانات السماوية.

لكن إقرار هذا النص دون تفعيله يعدّ إهدارا لتلك المبادئ، ويجب اتخاذ إجراءات فعلية لاستصدار قوانين في القضايا المحددة بهذا النص، وأبرزها مسائل الأحوال الشخصية للمسيحيين بما لا يخلّ بباقي أحكام الدستور.

يرى المحامي القبطي، جرجس بباوي، أن هذه القضايا ناتجة عن التعصب الديني، ومثّل العشرات من الأقباط في قضايا مماثلة مؤخرا، لكنه لم يفز بأي واحدة بعد، ويأمل أن تكون نهاية قضية هدى، المعروضة على المحكمة الدستورية العليا في مصر مختلفة.

تنتمي هدى نصرالله إلى عشرة ملايين مسيحي قبطي في مصر، وتعيش في مجتمع مسلم في أغلبه مما جعله يخضع لدستور تعدّ فيه الشريعة الإسلامية مصدر التشريعات الرئيسي، لذلك يواجه المسيحيون قيودا على الزواج بين الأديان وبناء الكنائس، ويمنع التبشير عليهم.

تعدّ الكنيسة القبطية واحدة من أقدم المراكز المسيحية في العالم، وهي محافظة في تعاملاتها مع المسائل الاجتماعية، وتحظر الطلاق، إلا لعلة الزنا أو تغيير الملة.

ومع أن النظام القانوني في مصر يمنح الكنيسة القبطية السلطة الكاملة في مسائل الأحوال الشخصية التي تهمّ الأقباط، لكن الكنيسة لا تتمتع بنفس الصلاحيات لفرض حقوق الميراث التي وضعتها الديانة لأتباعها.

عندما سُئل البابا الراحل شنودة الثالث عن موقف الكنيسة في تقسيم الميراث بين الرجل والمرأة قال "الكنيسة لم تضع للميراث نظاما محددا، والمسيحية لم تضع قوانين حالية، وإنما وضعت مبادئ روحية في ظلها يمكن حل المشاكل المالية وغيرها، وينطبق هذا على موضوع الميراث".

وتلقى الشريعة الإسلامية قبولًا لدى قطاع كبير من الذكور المسيحيين، لأنها تمنحهم نصيبا ضعف الإناث، وحاول بعضهم تبرير ذلك بأن لا إرادة لهم في الأمر، إنما هو قانون الدولة الذي تفرضه المحاكم.

ويتغاضى البعض عمّا يرد بإعلام الوراثة، ويتعاملون بشكل ودي بعيدًا عن المحكمة، والقيام بقسمة رضائية وفقا لمبادئ الشريعة المسيحية بالمساواة بين الذكر والأنثى في الإرث أو حسب حاجة الشخص، فالأكثر احتياجا يحصل على النسبة الأكبر، وهناك من يمنح النساء بعض الأموال مقابل التنازل عن ميراثهن .

تقول كريمة كمال، إن قضية نصرالله تسلط الضوء على التمييز المزدوج الذي يمكن أن تواجهه المرأة القبطية في مجتمع يدرج فيه الدين على بطاقات الهوية الصادرة عن الحكومة، "يجب ألا تنفّذ قواعد دين معيّن على أتباع ديانة أخرى".

انتشرت الدعوات المطالبة بتحقيق المساواة في الميراث في أرجاء العالم العربي بعد أن اقترحت الحكومة التونسية مشروع قانون يلبّي هذه المطالب خلال السنة الماضية.

لكن مؤسسة الأزهر، أعلى مؤسسة دينية سنية في العالم الإسلامي، وقفت ضد الاقتراح مشددة على أنه يتناقض مع الشريعة، ولوّحت بأنه يزعزع استقرار المجتمعات العربية.

في هذا السياق، توضح هند أحمد زكي، وهي أستاذة مساعدة في العلوم السياسية بجامعة كونيتيكت، أن مسألة الميراث تتجاوز القواعد الدينية وتمتد إلى طبيعة المجتمع والنظام القضائي المبنيّين على كراهية النساء في المجتمع المصري.

وتلفت زكي النظر إلى مسألة مهمة، وهي أن الدولة تخشى منح حقوق متساوية للمرأة المسيحية لأنها تعتقد أنها ستمهد الطريق للمرأة المسلمة التي ستطالب بنفس الشيء قريبا.

الأزهر يخوض معركة الأحوال الشخصية لحفظ مكانته

تستميت مؤسسة الأزهر في الدفاع عن احتكارها سن مشاريع قوانين متعلقة بالأحوال الشخصية، عبر الدخول في معارك جدلية وقانونية مع الحكومة والبرلمان حول الموضوع، وهو ما اعتبره العديد من النواب في البرلمان يمثّل اعتداء صارخا على السلطة التشريعية وتجاهلا لدستور مصر الذي نصّ على مدنية الدولة.

القاهرة - تبدي العديد من الأوساط الرسمية والشعبية في مصر اعتراضها على احتكار الأزهر لسنّ القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية، والتي تعتبرها من مشمولات مؤسسة البرلمان والحكومة، فيما دور الأزهر يبقى استشاريا فحسب.

ويثير قانون الأحوال الشخصية الذي أعدته مؤسسة الأزهر لتقديمه إلى مجلس النواب انزعاج سعاد محمد، وهي أم ومحامية مصرية، خاصة في ظل الدعم السلفي والإخواني لمواد القانون والدفاع باستماتة عنه، ما يفتح الباب مستقبلا لأن تكون حياة الأفراد أسيرة للفتاوى، باعتبار الشريعة المصدر الرئيسي لعلاقات الناس.

لم يُعرف عن هذه الأم، أن اهتمت بالمعارك السياسية والدينية في بلادها، لكنها للمرة الأولى تتابع بقلق تلك المناوشات الدائرة بين مجلس النواب والحكومة والأزهر حول قانون الأحوال الشخصية الذي يحكم علاقات الأسرة، في الخطبة والزواج والطلاق والنفقة وحضانة الأطفال، وتأمل أن ينتصر البرلمان ويعدّ قانونا مدنيا ينظم العلاقات الشرعية، وليس قانونا كل مواده قائمة على الحلال والحرام.

لا تتخيل هذه الأم، أن يكون في مصر قانون يتضمن مادة تعطي الحق للولي على المرأة أن يطلقها قضائيا من زوجها في حال عدم التكافؤ، لأن ذلك يعتبر اعتداء صارخا على حقوق وحريات النساء، ويجعلهن أسرى في بيوتهن ولسن أصحاب قرار.

يتمسك الأزهر بأن يكون وحده، الجهة المسؤولة عن إعداد قانون الأحوال الشخصية بذريعة أن ذلك من "الواجب الشرعي عليه وكل مواد القانون لا بد أن تكون مصدرها الشريعة الإسلامية"، في حين يرى الكثير من نواب البرلمان أن موقف الأزهر يمثّل اعتداء صارخا على السلطة التشريعية، ويرغب في تحويل مصر لدولة دينية وتجاهل دستورها الذي شدّد على مدنيتها.

وأعلنت الحكومة أنها سوف تقدم قانونها الخاص بالأحوال الشخصية إلى البرلمان ديسمبر المقبل، غير عابئة بإصرار الأزهر على الانفراد وحده بهذه المهمة، ما يمهد لوقوع أزمة سياسية بين الجهات الثلاث، إذا أصر مجلس النواب على دعم قانون الحكومة، أو تجاهلت الأخيرة قانون الأزهر ورفضت تبنيه، أو تقديمه إلى البرلمان لمناقشته.

يوجد أمام البرلمان ستة مشروعات بقوانين تتعلق بالأحوال الشخصية، تقدم بها النواب، وحصلوا على دعم النسبة القانونية من عدد الأعضاء المطلوب قبل المناقشة (قرابة 60 نائبا)، فضلا عن ثلاثة مشروعات أخرى مقدمة من نواب لتعديل قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها فعليًا، أيّ أن هناك تسعة مقترحات برلمانية يرى الأزهر أنها والعدم سواء.

يبدو أن الأزهر مستعد بقوة لخوض المعركة ضد البرلمان والحكومة، إذ لا يكف عن إصدار بيانات إعلامية تؤكد أحقيته بإعداد القانون، وآخرها حديث شيخه أحمد الطيب، قال فيه "الأحوال الشخصية للأسرة لا تصح أبدا، ولا يُقبل أن يترك الحديث فيها لمن هبّ ودَبّ"، واصفا دعوات البعض بعدم مشاركة الأزهر في صياغة القانون بأنها "عبث لا يليق لمن يحترم نفسه ويحترم غيره".

رأى البعض في تصعيد الطيب، أنه جاء ردا على كلام محمد محجوب مساعد وزير العدل، عندما أكد أن الحكومة شكّلت لجنة لإعداد قانون للأحوال الشخصية، أيّ أن هناك نية حكومية لتجاهل قانون الأزهر، لأن الحل الوحيد أمام المؤسسة الدينية أن تقدّم قانونها إلى البرلمان عن طريق الحكومة، إذ لا يخوّل لها الدستور تقديم قوانين من تلقاء نفسها.

وتدرك السلطات المصرية حدود المناورة المسموح بها، فمنذ خمسينات القرن الماضي مثّلت مؤسسة الأزهر واجهة دينية للمؤسسة الرسمية السياسية، حيث بدأت خطوات عملية للسيطرة على المؤسسة سنة 1955 في عهد الرئيس جمال عبدالناصر من خلال إلغاء المحاكم الشرعية ما اعتبر أكثر الضربات إيلاما لها. ليتبعها عام 1957 قرار بحل الأوقاف الأهلية، ليردف ذلك بصدور قانون تطوير الأزهر الذي سمح بتحويله من مؤسسة دينية إلى توسيع نطاقه ليصبح مؤسسة عامة من مؤسّسات الدولة، وأعطت بذلك المجال للدولة بالتغلغل في نظامه الداخلي حسب مصالحها.

تجاهل لمدنية الدولة

وقالت سعاد محمد لـ"العرب"، وهي محامية في قضايا الأحوال الشخصية، إنها رغم موقفها المناهض من تصرفات البرلمان، وابتعاده عن طموحات الشارع، لكنها تدعم موقفه ضد قانون الأزهر، لأن نصوصه تفتح الباب على مصراعيه لرجال الدين للتحكم في مصائر وعلاقات الناس والمجتمع.يعتقد معارضو الأزهر، أن خوضه معارك ذات صبغة أسرية تبدو متعمدة، حتى يبتعد بنفسه عن الدخول في جدل يرتبط بتجديد الخطاب الديني وتنقيح التراث وتطهير نفسه من المتشددين، مقابل بناء قاعدة شعبية من طبقات عدة في المجتمع تكون الظهير الشعبي للمؤسسة ضد محاولات التغيير بالأمر الواقع، ومواجهة الضغوط المتلاحقة لإرغامها على التطوير.

ما يلفت الانتباه، أن الأزهر يبدو وهو يخوض معركة الدفاع عن حقه في إعداد قانون الأحوال الشخصية، كأنه يدافع عن هيبته ومكانته الدينية، ويعتبر تجاهله يمثل اعتداء على الشريعة، حتى أن الطيب قال في لقائه الأسبوعي على التلفزيون المصري قبل أيام، "الأزهر لن يفرط في رسالته قيد أنملة، في ما يتعلق بالشريعة الإسلامية"، مضيفا "نحن حراس على هذه الأمانات".

> الأزهر جعل معركته مع البرلمان والحكومة تبدو كدفاع عن الشريعة، وصوّر معارضيه على أنهم ضد الارتكان إلى النصوص الإسلامية في تحديد القضايا الأسرية

يقود كلام الطيب، إلى أن الأزهر جعل معركته مع البرلمان والحكومة تبدو كدفاع عن الشريعة، وصوّر معارضيه على أنهم ضد الارتكان إلى النصوص الإسلامية في تحديد القضايا الأسرية، وهي محاولة تبدو مقصودة لدغدغة مشاعر الناس وحشد دعم الأغلبية للأزهر في موقفه، ومن ثم يحرج الحكومة ومجلس النواب ويدفعهما إلى التراجع والرضوخ إليه.

تصعيد الأزهر الأخير باعتماده آراء دينية وقانونية لبعض الأصوات الهامشية التي تسنده، يكشف بوضوح أن المؤسسة الدينية، تسعى حثيثة عبر إظهار دفاعها عن الشريعة إلى التمسك بآخر مبررات وجودها، وهي التي فقدت الكثير من بريقها.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

الأماكن المتخيّلة ملاذات الروائيين الآمنة

كتّاب نجحوا في جمع تفاصيل المدن لبناء مدينة أبعد من الواقع والخيال

المكان مكوّن أساسي في كل عمل سردي، قد يحتل مرتبة البطولة في روايات كثيرة كانت الأمكنة محورها، ومحرّك أحداثها، لكن لملاحظ أن يقر بانتشار الأمكنة المتخيلة في المنجز السردي بشكل لافت مؤخرا، وربما يعود هذا إلى العولمة ومحاولة كتابة نصوص عامة، تنطبق على كل الأمكنة.

هيثم حسين
كاتب سوري

يبتدع الروائيّون أمكنتهم الروائيّة المتخيّلة، يفسحون المجال لخيالهم بأن يجنّح في فضاء الرواية كي يبتكر مدناً جديدة، تحمل بصمتهم الخاصة، وتتأثث بتفاصيل متخيّلة من عوالمهم الروائيّة، استناداً إلى قوّة الخلق والابتكار والتجديد.

هل يمكن توصيف الأمكنة التي يختلقها الروائيّون بأنّها عبارة عن ملاذات آمنة يلجأون إليها لتحميلها رسائلهم المفترضة إلى الآخرين؟ هل توفّر التسمية – أو اللاتحديد – فرصة للتملّص من المساءلة؟ وهل يمكن القول إنّها نافذة للانطلاق نحو عوالم أرحب؟ إلى أي درجة ينجح الروائيّ في إخفاء آثار المدن التي تؤثّر في حياته وترسم معالم شخصيّته في عمله؟

منطق غريب

المدينة المتخيّلة جذبت اهتمام الأيرلندي كيفن باري الذي لجأ في روايته "مدينة بوهاين" التي تدور أحداثها في المستقبل المتخيل بعد بضعة عقود مفترضة، إلى اختلاق مدينة بوهاين المتخيلة التي يصفها بأنّها آيلة إلى السقوط بفعل ارتكاب المعاصي وتفشي الرذيلة والانقسام القبلي والعائلي.

ولعلّ لجوءه إلى إخفاء هويّة المدينة، أو إسباغ هويّة غير موجودة عليها، يمكن أن يندرج في سياق التعميم الذي يمكن أن ينطبق على هذه المدينة أو تلك، وقد يمكن إجراده في إطار التعمية، حين يوصف بأنّه تهرّب، عبر التورية، من التحديد كي يبقي نفسه بعيداً عن أيّة مقاربة أو مواجهة.

يصوّر باري المدينة المختلقة التي تكاد تكون نموذجاً حاضراً في الشرق والغرب، على أنها مكان مربع في سواد الليل الحالك، وعالم من الكوابيس في الجهة الأخرى من جسر المشاة، وفي الشوارع الهزيلة تميل بيوت المدينة القديمة الواحد نحو الآخر حتى يخيّل للمرء أنها تسأل كيف حاله الآن، وكأن المنازل القديمة يسند أحدها الآخر فيمنعه من الانهيار. يقول راويه إن متاعبنا كلها مصدرها ذاك النهر، لا خلاف في ذلك، الفساد الذي يلوث هواء المدينة فساد يتصاعد من ذلك النهر. يتحدث عن نهر بوهاين، مياهه سوداء خبيثة تتدفق هادرة من أراضي بيغ نوثين القفراء القاحلة، انبثقت عنها المدينة وحملت اسمها مدينة بوهاين.

وتراه يحيل إلى تأثير الطقس على أبناء المدينة، حيث هناك كآبة وبؤس ورياح هوجاء تعصف بالأمكنة، ولم يحدث أن أُخبر أحد عن العيش في الأماكن التي تعصف بها الرياح، وأنه عندما تعصف الرياح بشراسة في بيغ نوثين، لا يكون تأثيرها مادياً فحسب، ولكن فلسفياً أيضاً.

ويؤكد أنه يصعب على المرء السيطرة على وعيه في خضم رياح كتلك، وتخرج هبات الرياح المستمرة العقل عن مسار تفكيره، والنتيجة ناس متوتّرون ومزاجيون يميلون إلى منطق غريب. ويؤكد أنه هكذا كان ولا يزال سكان نورث ساياد رايزس. كما يؤكد أن الإحساس يستقر في أعماق المكان، وتسيطر أجواء غريبة عليه عندما يشتعل فتيل العداء القصير.

يذكر أن بعض سكان المدينة يبدأون بالتخمين أنه ثمة اضطرابا شتويا يتحضر، وأن هناك دماء ستسفك قريباً، ويدركون احتمال ألّا يكون الهدوء المديد في مصلحة المدينة، وأنه يجب ألا يقاوم أيّ مكان طبيعته لوقت طويل. وترى أحد أبطاله غير مكترث لتحذير آخر له بأن للناس ذاكرة مديدة في بوهاين، إن تأذّى بطلهم.

قد تكون بوهاين نسخة عن دبلن أو بلفاست أو لندن أو أدنبرة أو كارديف، أو أية مدينة أخرى، سواء في بريطانيا أو في مكان آخر، ويكون اللاتحديد عابراً للحدود، ومبتكراً خرائطه الخاصّة به.

سرّيّة وتمويه

وفي رواية أخرى، بعيدة عن عوالم رواية باري، يكون المكان المختلق ملاذ الروائيّة شيترا بانيرجي ديفاكاروني الآمن للراحة، والهرب من ضغوطات الحياة المعاصرة، بحيث يختصّ بأصناف التوابل، ليكون عالماً بذاته، وذلك في روايتها "عاشقة التوابل" التي تتمحور حول الشغف بالتوابل، حيث البطلة الشابة تيلو تعرف أصولها وألوانها وتميز روائحها، وتفك أسرار حياتها من خلال التوابل ورائحتها وتأثيراتها.

المكان المتخيّل؛ الجزيرة المفترضة لتدريب عاشقات التوابل يحظى بأهمية لافتة، حيث تفلسف ديفاكاروني آلية التعاطي مع التوابل وتحضيرها، وأن اليد المثالية لا تتأتى بسهولة لكثير من النساء، وهناك كفاءات مطلوبة للاتي ينجحن في اختبارات الأم الكبرى على الجزيرة المفترضة.

> المكان المتخيّل يبقى مثيرا للروائيين، ونقطة تحدّ لخيالهم، يجدون أنفسهم أمام فراغ يقومون بهندسة تفاصيله بتخييلهم

ومن الجزيرة المتخيّلة إلى المتجر المبني في عالم لاحق من التخييل، تتحدث عن مكان يسمى بازار التوابل، وتصفه بأنه لا يشبه أي مكان آخر في هذا العالم، وعلى الرغم من أنه مفتوح حديثاً إلا أن الكثيرين يعتقدون أنه موجود منذ زمن طويل، وتنوه إلى أنها تعرف السبب، وتقول إنها تبدو وكأنها قد قضت عمراً في إدارة المتجر، بهيئتها العجوز، وتذكر أنهم لا يدركون أنها ليست عجوزاً وأن جسدها الذي تسكن فيه ليس لها، فقد سكنته بعد أن أدت طقوساً مقدسة حول نيران الشمباتي، وهو طائر أسطوري، كانت قد أخذت عهداً على نفسها حين أصبحت عاشقة التوابل أن تتفاعل مع تجاعيد جسدها وحدبته كتفاعل المياه مع التموجات التي تشكلها.

تلفت ديفاكاروني إلى أنّ المكان يعلّم على السرّية، ويقوم بالتمويه على مواقع الأحداث، حيث تحمل الأسرار التي علمتها إياها الأم الكبرى على الجزيرة المفترضة، وتأكيدها لها ولغيرها أثناء التدريب، أنه لا قيمة لهن، وأن ما يهم هو المتجر والتوابل فقط، وتحكي أنّ المتجر بالنسبة للذين لا يعلمون شيئاً عن غرفه الداخلية والسرية برفوفه المليئة ببعض التوابل المقدسة والنادرة، ليس سوى رحلة قصيرة أو انغماس في الملذات، وتلفت إلى أن هذا ما يشكل خطورة على أصحاب البشرة السمراء القادمين من أماكن أخرى والذين يتعجب سكان أميركا الأصليين من سبب قدومهم.

تمكن الإشارة إلى أنّ المكان المتخيّل يبقى مثيراً للروائيّين، ونقطة تحدّ لخيالهم، يجدون أنفسهم أمام فراغ يقومون بهندسة تفاصيله بتخييلهم، ومطابقته مع كثير من الأمكنة، بحيث يستلهم تفاصيلها من دون أن يتطابق مع أيّ منها، يكتسب فرادته وخصوصيته وتمايزه من خلال التمويه الذي يفتح المجال للتخمينات والتأويلات، ويوسّع حدود العمل والتأثير عبر تحريض البحث عن التماثل ونقاط الاشتراك والاختلاف مع أماكن واقعية هنا وهناك.

الأمكنة لها دلالاتها (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

«جائزة الشيخ زايد للكتاب» تعلن القائمة الطويلة لفرعي المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة

أبوظبي – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن القائمة الطويلة لفرعيْ المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة، وتتضمن القائمة الطويلة للمؤلف الشاب 11 عملاً، تم اختيارها من 498 مشاركة تلقتها الجائزة لهذا الفرع، وتأتي أعمال القائمة الطويلة لمؤلفين شباب من 6 دول عربية هي، الإمارات، السعودية، الكويت، مصر، العراق وسلطنة عُمان.

وحسب بيان صحافي للجائزة، تشتمل القائمة الطويلة لهذا الفرع على سبعة نصوص أدبية، وعملين على شكل أطروحات علمية، وعمل واحد عن الفنون والدراسات النقدية وعمل شعري واحد.

وتتضمن النصوص الأدبية العناوين التالية "كل الأشياء" للكاتبة بثينة العيسى من دولة الكويت، والصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون عام 2017، و"درب الإمبابي" للكاتب محمد عبدالله سامي من مصر، والصادر عن مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحافية والمعلومات عام 2019، و"سجية غَسَقْ" للكاتبة نورة عبدالله الطنيجي من دولة الإمارات العربية المتحدة والصادر عن ثقافة للنشر والتوزيع عام 2018.

كما تشتمل القائمة على رواية "عنكبوت في القلب" للكاتب المصري محمد أبوزيد، والصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2019، و"عقدة الحدّار" للكاتب خليف الغالب من المملكة العربية السعودية والصادر عن دار أثر للنشر والتوزيع عام 2019، و"دفاتر فارهو" للكاتبة ليلى عبدالله من سلطنة عُمان والصادر عن منشورات المتوسط عام 2018، و"ناقة صالحة" للكاتب سعود السنعوسي من دولة الكويت والصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون عام 2019.

> 11 عملا تصل إلى القائمة الطويلة لفرع المؤلف الشاب و13 عملا في قائمة أدب الطفل والناشئة

أما الأطروحات العلمية فتحمل عنوانين "علم الكلام الإسلامي في دراسات المستشرقين الألمان، يوسف فان أس أنموذجاً" للكاتب حيدر قاسم مطر التميمي من جمهورية العراق والصادر عام 2018 عن دار الروافد الثقافية ناشرون وابن النديم للنشر والتوزيع. و"نقود علي بك الكبير (1140هـ– 1187هـ/ 1727م – 1773م)" للباحث المصري أحمد محمد يوسف والصادر عام 2018 عن قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

وفي الفنون والدراسات النقدية، اختير كتاب بعنوان "المحاورة في أدب أبي حيان التوحيدي دراسة في خصائص التفاعل التواصلي، الأدب المجلسي في مدونات التوحيدي" للكاتبة منال بنت صالح بن محمد المحيميد من المملكة العربية السعودية والصادر عام 2019 عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

وفي الشعر أدرج في القائمة كتاب "لا أعرف الغرباء أعرف حزنهم" للكاتب إياد الحكمي من المملكة العربية السعودية والصادر عام 2017 عن دار تشكيل للنشر والتوزيع.

أمّا القائمة الطويلة لفرع أدب الطفل والناشئة فاشتملت على 13 عملاً تم انتقاؤها من 205 مشاركات تلقتها الجائزة لهذا الفرع من 9 دول عربية هي الإمارات، السعودية، سلطنة عُمان، فلسطين، لبنان، الأردن، العراق، مصر والبحرين.

وتضم القائمة الطويلة العناوين "جزيرة الأوراق" للكاتبة داليا تونسي من المملكة العربية السعودية والصادر عن منشورات تكوين ودار الرافدين عام 2018، و"هل كان حلما؟" للكاتبة أميمة عزالدين من مصر والصادر عن دار البنان عام 2019، و"البطة الضائعة والذئاب الجائعة" للكاتبة وفاء الحسيني من الجمهوريّة اللبنانيّة والصادر عن دار سامر عام 2018، وكتاب "مصنع الذكريات" للكاتبة أحلام بشارات من دولة فلسطين والصادر عن "السلوى للدراسات والنشر" عام 2018، و"ساقي الماء" للكاتبة مريم صقر القاسمي من دولة الإمارات العربية المتحدة والصادر عن دار الهدهد للنشر والتوزيع عام 2019، و"أنا وأنت" شعر جليل خزعل من العراق والصادر عن كتب نون– مؤسسة ناهد الشوا الثقافية عام 2019.

كما ضمت القائمة كتب "رجل من بلاد الصين وقصصٌ أخرى" للكاتبة أمامة اللواتي من سلطنة عُمان والصادر عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر عام 2019، و"بابا نؤيل من بغداد" للكاتبة رغد عدّاي من العراق والصادر عن دار البراق لثقافة الأطفال عام 2019، و"حلم صغير" للكاتب ابراهيم سند من البحرين والصادر عام 2019، و"نخيل أبي" للكاتبة ريما زهير الكردي من الأردن والصادر عن دار الهدهد للنشر والتوزيع عام 2018، و"نزهتي العجيبة مع العم سالم" للكاتبة نادية النجار من دولة الإمارات العربية المتحدة والصادر عن دار الساقي عام 2019، و"شجرة الغاف الصغيرة" للكاتبة الإماراتية كاتبة هنادي الفهيم والصادر عن دار مكارم عام 2019، و"الفتاة الليلكية" للكاتبة ابتسام بركات من فلسطين والصادر عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي عام 2019.

يذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب ستعلن خلال الأسابيع المقبلة عن بقية القوائم الطويلة لفروع الجائزة.

الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للشعر والفنون

تونس – تنظم الجمعية التونسية للثقافة والتضامن بين الشعوب الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للشعر والفنون تحت شعار "الفن يوحّد الشعوب"، وتنطلق فعالياتها يوم 22 نوفمبر الجاري وتتواصل إلى غاية 24 من نفس الشهر، وذلك تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية وبالتعاون مع المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بتونس.

وستتوزع فعاليات هذا المهرجان على فضاءات مختلفة في مدينة تونس. حيث تستهل هذه التظاهرة الثقافية بعرض تنشيطي لفرقة «سان رايز» بقيادة الفنان أيمن جمعة، ينطلق يوم الافتتاح من مدخل المدينة العتيقة بتونس العاصمة في اتجاه المدرسة السليمانية.

وستقدم نخبة من الشعراء التونسيين والأجانب على امتداد فعاليات المهرجان، قراءات شعرية من بينها الشاعر التونسي يوسف رزوقة والشاعر الإسباني خوليو بافانيتي والشاعر المصري أحمد محمد قنديل والشاعرة الإسبانية أنابال فيلار، وتتخلل هذه القراءات مراواحات موسيقية سيؤثثها كل من فرقة «سان رايز» و"كورال الأطفال بجبل الجلود".

وتكرم الدورة بالمناسبة مجموعة من الإعلاميين التونسيين منهم الإعلامي صالح بيزيد والصحافية وحيدة المي والإعلامي محمد بن رجب.

وتنفتح التظاهرة على فضاءات متنوعة منها مؤسسة رعاية المسنين بمدينة قمرت بالضاحية الشمالية لتونس العاصمة، حيث تنظم لهم حفلا موسيقيا يقدمه الفنان الشاب مروان الصكلي. كما سيكون الأطفال على موعد مع ورشات رسم ومطالعة بدار الثقافة شكري بلعيد بجبل الجلود يوم السبت 23 نوفمبر الجاري.

> المهرجان يتنقل بين فضاءات مختلفة في مدينة تونس كما يقدم أمسيات شعرية وورشات فنية وحفلات موسيقية

وأعد المنظمون ورشة تصوير فوتوغرافي متنقلة تسلط الضوء على الجانب المعماري للمدينة العتيقة بتونس وذلك من خلال زيارة للمسلك الثقافي بالمدينة.

ويُختتم المهرجان في دورته الخامسة يوم 24 نوفمبر بدار الثقافة شكري بلعيد، حيث سيتم تنظيم ندوة فكرية حول رواية «زوج بغال» للروائي الجزائري بومدين بلكبير، كما سيقع التطرق إلى التجربة الشعرية والنقدية للدكتور الشاعر أحمد زنيبر من المغرب.

ويسدل الستار على الدورة بتوزيع الشهائد والدروع على المشاركين الذين ستكون لهم جولة استطلاعية في المنطقتين السياحيتين قرطاج وسيدي بوسعيد بالضاحية الشمالية للعاصمة.

هان كانغ تتصدى للموت بـ«الكتاب الأبيض»

انتزاع الحياة من الماضي في رواية تجريبية كورية

تعتبر هان كانغ من أبرز الكاتبات في كوريا الجنوبية، ورغم تجربتها الأدبية المميزة في الكتابة الشعرية والقصصية والروائية، لم تنل الشهرة التي تستحقها إلا بعد تتويج روايتها "النباتية" بجائزة «المان بوكر» الدوليّة، وكانت أوّل كورية تترشح للجائزة. وأخيرا صدرت روايتها الأحدث "الكتاب الأبيض" وقد وصلت إلى القائمة الطويلة للمان البوكر عام 2018.

ممدوح فراج النابي
كاتب مصري

"الكتاب الأبيض" لهان كانغ تعتبر رواية تجريبية في المقام الأوّل، فهي دون أحداث أو تفاصيل تقريبًا، كما أنها تعتمد على التأمُّلات الذاتيّة لمعنى الفقد والحزن، وانعكاسات الأشياء خاصة اللون الأبيض على ذاتها، واختبار للروح في هشاشتها وصلابتها. تأتي الرواية في ثلاثة أقسام، الأول بعنوان (أنا) والثاني (هي) والثالث (كل البياض)، عبر مراوحة بين ذاتها المنسحقة وذات أختها الغائبة والمستعادة.

تجريبية النص قائمة على المزج بين تشكيلات الصورة وتأثيرها على العين والمتن الروائي، فضمّنت الكاتبة النص الكثير من التشكيلات البصرية التي تنسجم مع طبيعة المحكي خاصة ما هو متعلّق باللون الأبيض، في نوع من التضفير بين الكتابي والبصري. كما يغلب على الفصول القصر والاختزال، حتى أن مفردة تأمّلات تكاد تكون أكثر تعبيرًا عن طبيعة النص، لما تحويه من رمزية تارة وشعرية تارة ثانية، إلى درجة أن بعض المقاطع تكاد تكون شعرًا خالصًا.

الكتابة تحوُّل

العالم الروائي في الرواية الجديدة، والصادرة بترجمة محمد نجيب عن دار التنوير 2019، ينحو بعيدًا عن تعقيدات السياسة، والواقع الاجتماعي، وإن كانا حاضريْن كخلفية للأحداث، كما أنّه يتّسم بكونه عالمًا لصيقًا بالذات إلى درجة التماهي والشفافية، بل من المبالغة إذا قلنا إن رواية "الكتاب الأبيض" قصة أو حكاية، فلا توجد حكاية أو قصة تسردها الرواية، وإنما مجرد نثار أشبه بندف الثلج عن سيرتها الذاتية وسيرة الغائبة أختها، وعن فلسفتها الخاصة في تأمّل الأشياء والحياة، عبر انعكاسات اللون الأبيض الذي تستحضره في كافة ترداداته: القماط/ ثوب طفل وليد/ ملح / جلِيد/ قمر / شجرة المغنوليا / أرز/ موج البحر/ طائر أبيض/ الضحكة البيضاء/ ورقة بيضاء/ شعر أبيض/ كفن، منديل.

> ذات الروائية تتقاطع مع أختها ومع شخصيات أخرى تستحضرها الكاتبة، لتعكس وقع المأساة التي عاشتها بالفقد

تنتقل الرّاويَة إلى مدينة "على الجانب الآخر" لم تُحددها الكاتبة، وإن كانت كل المؤشرات تشير إلى أنها وارسو، أو حتى تذكر أسباب هذا الهروب إليها. تعيش فيها وتستأجر شقة بعقد مؤقت، تطفو في هذه المدينة الذكريات القديمة، بل وتجبرها على "النظر في داخلها". رويدًا رويدًا ينكشف سبب البُعد، والاختفاء في هذا المكان. ومن ثمّ تأتي الكتابة هنا بوصفها لحظة فارقة لمغادرة زمن معاش تَهرب منها إلى زمن لم تعشه، تستحضره من المخيلة ومن خطابات الآخرين وتصوراتهم، والأدهى أنها تصوغ (أو تنتزع) منه حياة كاملة من الرماد لكائن لم يكن موجودًا، وإن كان غيابه أسهم في وجوده. ومن ثم هي أشبه بكتابة ردّ الجميل له.

إعادة ترميم الذات

تتوازى ذات الراوية مع ذات المدينة المزيج بين الجديد وأطلال القديم، التي أباد النازيون في عام 1945 خمسة وتسعين بالمئة من سكانها، لأنهم وقفوا ضدهم، وطردوا الجنود الألمان، وشكّلوا حكومة لمدة شهر، قررت أن تحكم المدينة قبل أن يُقرِّر هتلر إبادتها تمامًا. مدينة حديثة فلا يوجد شيء يزيد عمره على سبعين سنة، أعادت بناء نفسها وإن كانت بعض مبانيها زائفة، حيث تحايلت الأسرة المالكة التي كانت تقضي عطلة الصيف على إعادة بناء مبان جديدة وفقا للصور الفوتوغرافية والرسومات القديمة. فالمدينة وروحها كلاهما يسعيان لأن يُبعثا من جديد، لكن الماضي يطفو، بذكريات عن الأسرة وعن الطفلة التي كانت قربانًا لها.

تستدعي صورة الموت أشكال الموت الموازي والذي تكرر مع الأم كثيرًا، فأول طفل أنجبته الأم -كما حكى لها الأب- مات بعد ساعتين من ولادته. كما كان هذا الموت هو أول اختبار لفهم طبيعة الحزن. الغريب أنه عندما أجابت تركت الحديث عنها وتحدثت عن كلبها الأبيض الذي نفق وهي في الخامسة من عمرها. وأيضًا موت صديقها في الجامعة، وعمها الذي مات مبكرًا بسبب إدمانه الكحول.

بل تأخذنا في نثر تفاصيل صغيرة عن عائلتها التي كانت تعيش في منزل معزول في الريف بالقرب من المدرسة التي يعمل فيها الأب. بشكل أو بآخر يحضر السياق الاجتماعي الذي نشأت فيه، حيث لا يوجد في القرية إلا هاتف وحيد "في محل صغير بجوار محطة الحافلات" وتدبير الأم لحاجيات صغيرتها القادمة التي جاءت قبل موعدها، فصنعت ثوبًا للطفلة من قماش أبيض، حاكته بإبرتها. ثم رحلة الأب ذي الخامسة والعشرين ربيعًا إلى الجبل كي يدفن الطفلة التي ولدت وماتت بالأمس.

تتقاطع ذات الروائية وأختها مع شخصيات أخرى تستحضرها الكاتبة، لتعكس وقع المأساة التي عاشتها بالفقد. فالأخت الغائبة التي تستحضرها تتوازى مع ذلك الشخص الذي ولد في المدينة، عاش يزعم طوال حياته أن روح أخيه الأكبر الذي مات في السادسة من عمره في غيتو يهودي، يسمع صوته من وقت لآخر دون أن يراه، أو يشعر بوجوده. الغريب أن هذا الرجل بدأ يدرس لغة هذه البلد، تعرف على مخاوف أخيه، الذي كان يصرخ من رعب ما شاهد. تعكس هذا العالم على ذاتها، وتتصور لو أن أختها التي لم تعش إلا لساعتين جاءت، ستشعر بالضياع لأن الطفلة لم تسنح لها الفرصة كي تتعلم اللغة.

بل تجنح إلى القول إن هذه الطفلة لو تمكنت من أن تعيش بعد تلك الساعات القليلة الأولى، لما كانت هي موجودة، فتدين بوجودها وحياتها لأختها، ومن ثم تأتي الاستعادة كنوع من الوفاء لها. وبالمثل تتقاطع ذاتها مع ذات ابنة الكاتب بارك تاي ون "سول - يونغ" بمعنى زهرة الثلج. فاليوم الذي ولدت فيه كان صعقيًا أكثر من كونه ثلجيًا، لذا اختار سول "ثلج" كمقطع من اسمها.

فعل الكتابة

تستعيد الروائية حياة الأخت الغائبة والمفقودة بفعل الموت، وتمنحها عمرًا أكبر من عمرها الحقيقي. تأخذها في ذات الأماكن التي هي موجودة فيها، وتتركها تتعامل كأنها كائن موجود. بل تتصور لها حياة كاملة وقد عاشت لتشرب الحليب

الذي اعتصرته الأم فخرجت قطرة أشبه بالماء مائلة للأصفر، قبل أن يندفع حليب أبيض أملس في تنفسها البطيء وفي ارتجاف شفتيها، وقد فطمت وصارت تأكل عصيدة الأرز، بل وهي تكبر يومًا بعد يوم حتى تصبح امرأة، "تجتاز كل أزمة تواجهها".

بل الأغرب أنها تتخيّلها تأتي إلى هذه المدينة بديلاً عنها، فتمشي في شوارعها. تمنحها حياة كاملة "وأشياء بيضاء"، وهي تمشي وتتأمّل واجهات المحال، تتابع الحركة المتكرِّرة للأمواج.

كما تعيرها عينيها لترى بها وترى وقع مشاهداتها بتأثير عيون أختها. وبعينها سترى المكان الأكثر عمقًا وسطوعًا داخل زهرة ملفوفة بيضاء وارتجافة نصف قمر يظهر في وضح النهار.

تؤكد الكاتبة الكورية هان كانغ بهذه الرواية الفاتنة، جدارتها الأدبية، وقدرتها على خلق عوالم من الجمال في عدد محدود من الصفحات، وبلغة أقرب إلى الشعر، وأيضًا تدفعنا إلى البحث عن دواخلنا لاستعادة ذواتنا أو انتزاع الحياة من الرماد. كما تؤكّد المعنى الخلّاق لفعل الكتابة ذاته، فالكتابة صارت لديها رديفًا للحياة. وفعل الكتابة كأنه بعث وخلق جديد، وقدرة على السّمو فوق الدمار الذي يحيط بنا، أو يسببه لنا أفراد.

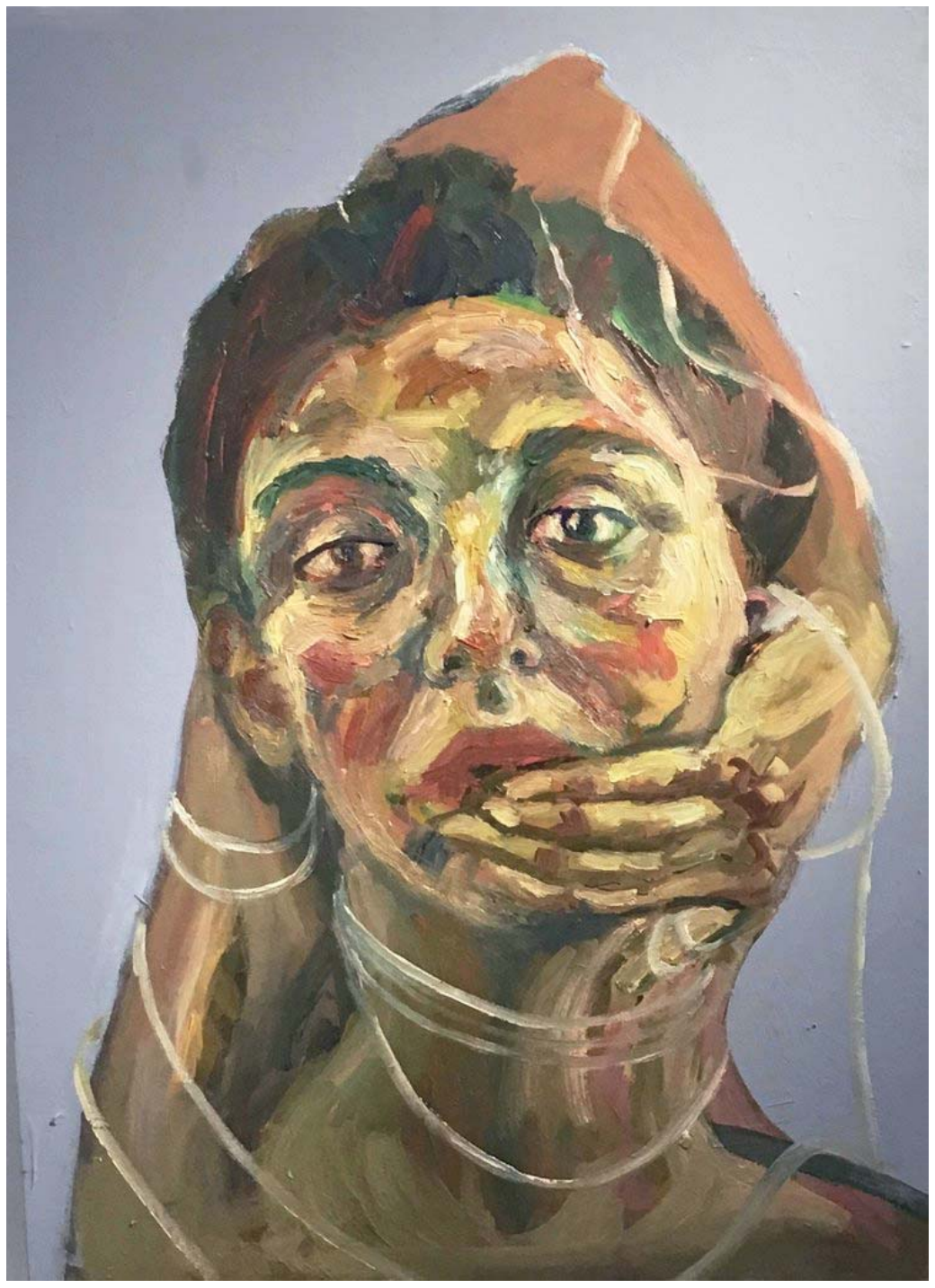

روائية تستعيد حياة الأخت الميتة (لوحة للفنانة نور بهجت)

الآخر الذي يحلّ بيننا

حسن الوزاني
كاتب مغربي

في اللحظة التي كان فيها عدد من الرحالة العرب يغامرون بالذهاب إلى مناطق ما وراء جغرافيا العالم العربي والإسلامي بحثا عن التعرف على ثقافة الآخر الغريب وعلى عاداته، كان آخرون يحطون في الديار العربية والإسلامية، بشكل فردي أو في إطار بعثات مؤسساتية، يسبقهم في ذلك اختلاف نواياهم ومصادرهم المعرفية.

وإذا كانت الرحلات العربية قد استطاعت تحقيق سبقها التاريخي، كما هو حال الرحلات الأولى التي تمت في عهد الرسول في اتجاه الروم، فإن الرحلات الغربية استطاعت الوصول إلى عدد أكبر من المناطق في وقت وجيز.

ولذلك لم يكن غريبا أن تطأ خطى الرحالة كل الجغرافيات التي يمكن أن تحمل مداخل للتعرف على هذا العالم، بما فيها المدن والبوادي والمواقع التاريخية والمناطق الصحراوية البعيدة، بما فيها الربع الخالي، المعروف بجفافه الشديد. وكان قد عبره الرحالة البريطاني بيرترام توماس، المعروف بكتابه الشهير "أرابيا فليكس" (بلاد العرب السعيدة)، الذي يدون فيه للصحراء ولثقافتها.

وكانت بلاد العرب السعيدة، كناية عن الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، محطة لعدد هام من الرحلات. ولعل من أهمها رحلة الإيطالي لودفيكو دي فارتيما، التي تعود إلى بدايات القرن السادس عشر، ورحلة الفرنسي جون بليرن، التي تمت في نهاية القرن السابق، وشملت المنطقة السابقة ووصلت إلى فلسطين ومصر. وذلك بالإضافة إلى رحلة غابرييل بريمون، التي تعود إلى أواسط القرن السابع عشر، وإن كان نص الرحلة سيظل منسيا ليرى النور في سبعينات القرن الماضي.

والأكيد أن الرحلات الغربية لن تكتفي بالمنطقة. إذ ستصل خطى الرحالة إلى أقصى العالم العربي، وبالضبط إلى المغرب، حيث يعود أول نص فرنسي يدون لرحلة إلى المغرب، حسب الباحث رولان لوبيل، إلى بدايات القرن السادس عشر. وهو نص "رحلات إلى أفريقيا، آسيا، ومناطق الهند الشرقية والغربية" للفرنسي جان موكي، الذي زار المغرب مرتين. الأولى في إطار رحلة على متن باخرة برتغالية موجهة لتموين مستعمرة مازاغان، قبل أن يكرس رحلته الثانية للوصول إلى مناطق أخرى.

وسيغري المغرب، لأكثر من سبب، عددا كبيرا من الرحالة، الذين وقّعوا عددا كبيرا من نصوص الرحلات والتي تشكل مصدرا أساسيا لصورة المغرب لدى الآخر.

وفوق ذلك، لن تظل الرحلات محصورة على الرجال فقط. إذ سيكون المغرب موئلا لرحلات عابرة لعدد من الرّحالات القادمات من جغرافيا مختلفة. ومن بينهن، حسب الباحثة لطيفة بنجلون العروي في كتابها "الرّحالات الغربيات إلى المغرب"، الكاتبة البريطانية أميليا بيريير، صاحبة كتاب "شتاء في المغرب"، ومواطنتها الكاتبة إيزابيل سافوري، التي كانت مراسلة لجريدة نيويورك تايمز، والتي دونت رحلتها إلى المغرب من خلال نصها "رحلة ومغامرات امرأة بريطانية بالمغرب". وكانت إيزابيل سافوري قد قضت ستة أشهر بالبلد، مفضلة قطع المساحات الطويلة فوق حمار!

في زحمة توالي صفوف الرحالة، ومنهم الأطباء والرهبان والمخبرون والدبلوماسيون والمستكشفون والأدباء والفنانون والضباط ورجال الأعمال والصحافيون وغيرهم، يبدو طبيعيا أن تختل الصورة التي يقدمها هؤلاء عن موئل رحلاتهم. وفي كثير من الأحيان، يبدو الشرق في نصوص الرحالة والمستشرقين كما لو أنه فصل من "ألف وليلة" أو كعلبة عجائب. وقد يفسر ذلك ما ذهب إليه خبير كبير عارف بخبايا الاستشراق الغربي، وهو إدوارد سعيد، حين أقر بأنه لا يوجد ما قد يسمى استشراقا موضوعيا أو إيجابيا، باعتبار أن كل ما يُفعل وكل ما يقال عن أنه موضوعي له ارتباط بالمصلحة فقط.

بالطبع، لا ينفي ذلك الصورة المشرقة التي قدمها بعض الرحالة والمستشرقين عن العالم العربي أو الإسلامي.

ويمكن في هذا السياق، استحضار حالة كارل بروكلمان، الذي كرس حياته للبحث في حفريات الثقافة العربية ليمنحها الشيء الكثير الذي قد يضاهي ما منحه إياها أبناؤها. ولم يكن الرجل مستشرقا فقط، وعابرا لثقافتنا، بل جعل من هذه الثقافة مرآته التي يتمعن فيها انعكاسات سيرته الحافلة بالاكتشافات وبالمغامرة وبالمثابرة، التي تجعل منه مقيما دائما داخل بيت هذه الثقافة الفسيح.

> رحالة غربيون كثيرون جاؤوا إلى العالم العربي ودونوا رحلاتهم إليه في كتب تقدم رؤاهم للثقافة العربية

وكان بروكلمان يملك قدرة مذهلة على العمل، وعلى البحث في أكثر من مجال، سواء في الثقافة العربية والإسلامية، أو في الساميات، أو في اللغة التركية، أو في غيرها. واستطاع أن يخلّف عددا ضخما من الأعمال، من بينها، على سبيل المثال، "تاريخ الشعوب الإسلامية". ولعل أكثر كتب بروكلمان حظا هو "تاريخ الأدب العربي"، الذي لا يمكن لأي دارس لتاريخ تراثنا الأدبي أن يستغني عن قراءته، ولا تكاد تخلو أي مكتبة تهتم بالثقافة العربية من نسخة منه.

لم يشفع كل هذا الجهد لبروكلمان بعض أخطائه، التي يبدو كثير منها طبيعيا، اعتبارا لظروف البحث خلال المرحلة، خصوصا بالنسبة إلى باحث بعيد عن أرصدة المخطوطات العربية. فخصّه عبدالله الحبشي بكتاب سماه "تصحيح أخطاء بروكلمان في تاريخ الأدب العربي"، كما كرس غيثان علي جريس مؤلفا في تصيد "افتراءاته" على السيرة النبوية.

يبقى أن تقديم صورة عادلة عن الثقافة العربية لدى الآخر هو مسؤولية العرب أساسا. ويبدو أننا ندمن على الحوار بيننا دون أن نذهب إلى الآخر. وقد نعجز عن احتساب عدد الندوات واللقاءات التي تُنظم داخل بلدان العالم العربي، حول قضايا الإرهاب والتطرف، كأننا نحاول أن نقنع أنفسنا بعدالة قضايانا، في حين ننسى المواطن الأجنبي الذي تلتهمه، خلال كل ساعات اليوم، آلات الإعلام الكبرى، وننسى المستشرق، الذي أمضى حياته في تعلم لغة يحقد عليها كثير من أهلها.

رحالة قدموا صورا عن العرب

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

«إيليبس» مغامرة الفرد الواحد في كوكب مهجور

فيلم خيال علمي عالج ثيمة الانهيار العظيم بلا مفاجآت تنعش الأحداث

تبدو صورة الانهيار العظيم مألوفة في العديد من التجارب السينمائية، وخاصة في أفلام الخيال العلمي. صورة تتجسّم من خلالها الحياة المغيّبة وغياب النشاط البشري المعتاد ليعمّ الخراب، إما بسبب الحروب وإما الأوبئة وإما ثورة الطبيعة. وخلال ذلك لا بد من وجود ناجين من تلك التراجيديا، حيث تركز أغلب الأفلام على مفردات عيشهم وحياتهم اليومية وكيف يواجهون ذلك الواقع الجديد الذي وجدوا أنفسهم فيه.

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

في فيلم "إيليبس" للمخرجين جو بلاند وكرانت مارتن، تحظر ثيمة الديستوبيا في بلاد وأرض مجهولة، لكن الحال نفسها تتحوّل إلى كوكب ناء ينتقل إليه رائد الفضاء ويليامز (الممثل جوسيا أوثير) عندما يفقد السيطرة على المركبة، وينتهي به الأمر بالهبوط الاضطراري على كوكب مجهول، وهنا تبدأ معاناته في الكوكب المقفر وليس معه سوى كلبه.

منذ المشاهد الأولى تتكشّف لنا بيئة تفيض جمالية، حيث تكمن العناية بالتصوير، خاصة في اللقطات العامة التي أظهرت مساحات واسعة من الطبيعة التي لا يوجد فيها سوى ويليامز وكلبه.

وهذا الثلاثي: الفضائي والطبيعة والكلب، سوف ينفتح على انتماء نفسي وعاطفي ملفت للنظر، وكأننا نعود بالإنسان إلى سيرته الأولى وهو يكتشف الطبيعة ويكتشف النار، وهو ما كان يفعله ويليامز.

سنفتّش في دفتر الذاكرة الذي يحمله ويليامز من ذكريات وماض، تلوح فيه امرأتان غارقتان في ضباب الذاكرة المشوّشة، الأم من جهة والحبيبة من جهة أخرى.

مشاهد العودة إلى الماضي سوف تقدم لنا ويليامز مع حبيبته على الشاطئ وقد افترقا دون الكثير من الحوار ولا الثرثرة كما هو معتاد في مثل هذه المشاهد. لعلها إزاحة متكرّرة للوحدة والعزلة، وهو ما يلاحق ويليامز طويلا خلال مساحة السرد الفيلمي، من هو؟ ماذا يريد؟ وبماذا يحلم وهو في عزلته ووحدته؟ واقعيا، اعتمد السرد الفيلمي على ثلاث شخصيات رئيسية. الحاضرة بشكل مباشر هي ويليام بكل تأكيد، فيما الزوجة والحبيبة غائبتان لا تستدعيهما سوى مشاهد العودة إلى الماضي (فلاش باك).

ولكن وفي وسط هذه العزلة لا بد من البحث عن وسيلة للنجاة، وهو ما يسعى إليه ويليامز، لكن من دون جدوى، فالاتصالات معطلة وإمكانية أن يجد سبيلا للنجاة تتضاءل في كل مرة.

يمكن رسم خريطة الحياة التي عاشها ويليامز في كنف الطبيعة على أنها نوع من الاتصال الشعوري والعاطفي الذي يفيض شاعرية من خلال اللقطات والمشاهد التي برع فيها عنصر التصوير والمونتاج في إبراز تلك الجماليات. وخلال ذلك حاول المخرجان وبقليل من الحوار أن يُسدّا الكثير من الثغرات التي تتعلق بعدم وجود شخصيات إضافية أخرى تظهر بشكل مباشر، ولهذا كان حوار الشخصية نوعا من المناجاة الذاتية التي أراد من ورائها الخروج من الأزمة التي هو فيها.

> خيار الممثل الواحد، هو أحد أكثر الخيارات صعوبة في الدراما السينمائية، لكن هل كان ذلك ضروريا في فيلم «إيليبس»

ومن جانب آخر، هناك الانتقالات المتلاحقة القائمة على فكرة اكتشاف المكان، حيث قدّم الفيلم سلسلة من الأماكن التي راح ويليامز يستكشفها تباعا من الغابات إلى الصحارى وغيرها، وقد بذل فريق العمل مجهودا في تلك الانتقالات وإبراز جمالية المكان.

وفي ما يتعلق بذلك التنوع المكاني فقد ارتبط بشكل مباشر مع الحالة النفسية والإنسانية التي وجد ويليامز نفسه فيها، وهو يحاول النجاة من المأزق الذي وجد نفسه فيه، ولكن في المقابل كانت هنالك حاجة للمزيد من الإقناع في تلك الأحداث في حد ذاتها.

ويبدو أن الحوار القائم بين ويليامز وأمه أو في استذكاره لحبيبته كان هو القناة الوحيدة التي صار يجد فيها خلاصه، وأنه جزء من هذا العالم بسبب العزلة التامة التي وجد نفسه فيها والتي كان لا بد من كسرها بوسيلة أو أخرى.

لا شك أن خيار الممثل الواحد هو أحد أكثر الخيارات صعوبة في الدراما السينمائية، بل هو تحد لجأ إليه المخرجان ومن خلاله قدّما فيلما ينتمي إلى نوع الأفلام قليلة التكلفة، لكن هل كان ذلك ضروريا؟ وهل نجحا في المهمة؟

واقعيا، يكتسب هذا النوع من الدراما خاصية مهمة وهي إيجاد العديد من الحبكات الثانوية التي تصعّد الدراما من جهة، وتدفع الجمهور إلى المشاهدة والاستمتاع بما هو جديد من جهة أخرى، لكننا لم نجد في هذا الفيلم الكثير ممّا نبحث عنه.

هناك ضعف واضح في السيناريو وعدم استثمار متعة الاكتشاف في ذلك المكان شبه الديستوبي لتحقيق مفاجآت وتحوّلات تنعش الأحداث، وتخرجها من رتابتها، فاليوميات التي تعيشها الشخصية كان لا بد من تطويرها باتجاهات متعددة تمنح الفيلم المزيد من المتعة في المشاهدة.

وفي ما يتعلق بالرحلة عبر الفضاء، فلا شك أن هناك تبسيطا بصريا ملحوظا في هذا الجانب، فالمركبات الفضائية، بحسب ما تراكم من أفلام الخيال العلمي وغزو الفضاء، يتم بناؤها بشكل مختلف ومتطوّر على عكس ما ظهرت عليه في "إيليبس"، كما أن منظر الفضاء الخارجي صار مألوفا، ولنا في سلسلة "ستارتيرك" خير نموذج، أما هنا فقد تخيّلنا للوهلة الأولى أن رحلة المركبة الفضائية لم تكن إلا لعبة من ألعاب الفيديو، وفي ذلك فقر في الجانب البصري.

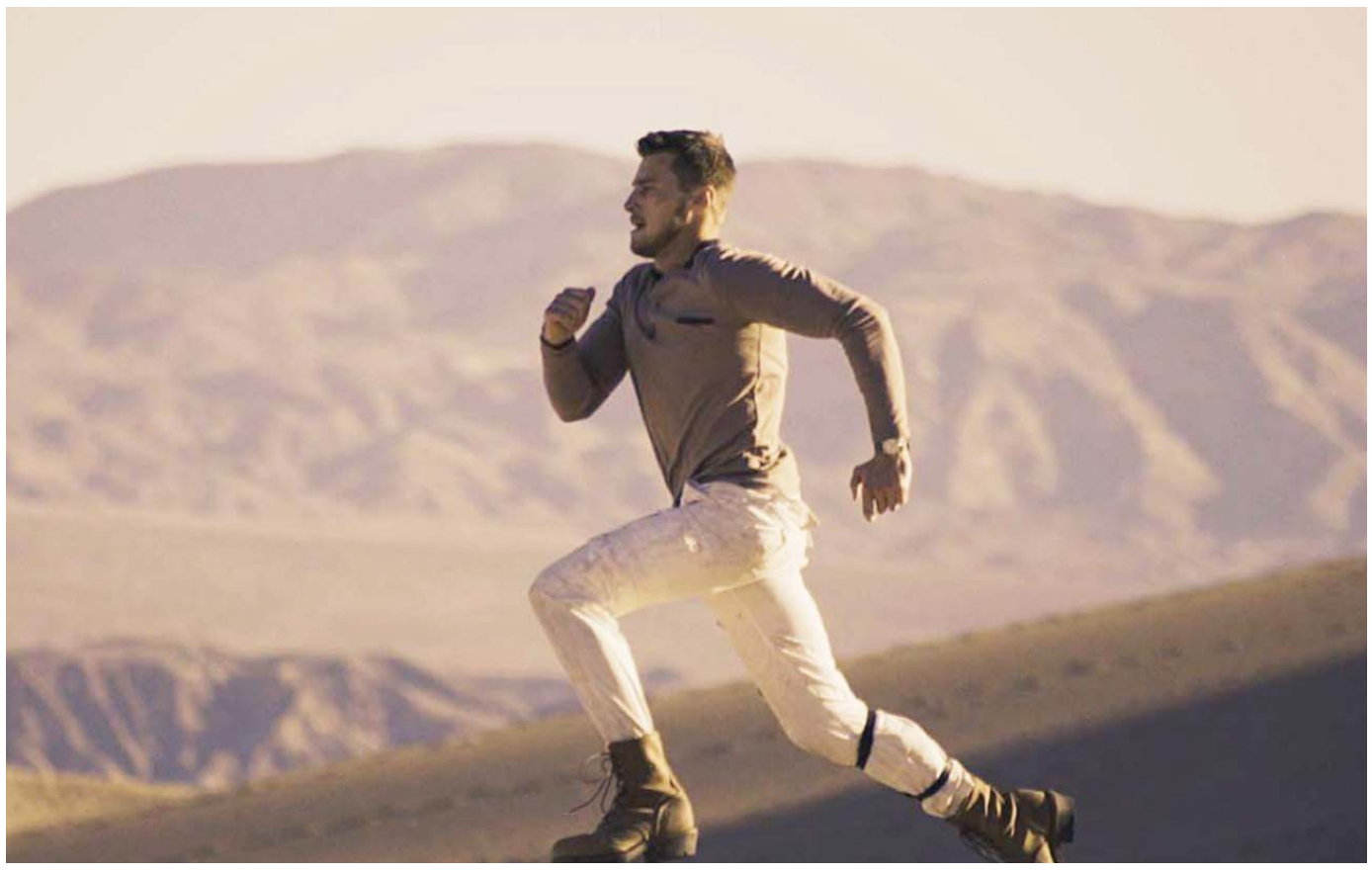

ناج وحيد في عالم فسيح

هانس هارتونغ: عاشق الحرية الذي سبق الستريت آرت بأعوام

بعد سنة من أشغال الصيانة والترميم، يعود متحف الفن الحديث بباريس إلى سالف نشاطه، بإقامة معرض لرائد من رواد الفن التجريدي هو الفرنسي من أصل ألماني هانس هارتونغ، الذي يظل محدود الانتشار في بلده الثاني فرنسا، رغم كونه من أهم الفنانين في القرن العشرين.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

من الفنانين الكبار الذين تركوا بصمة في حركة التجديد إبان القرن العشرين الفرنسي، الألماني الأصل، هانس هارتونغ (1904–1989)، وقد خصه متحف الفن الحديث بمدينة باريس بمعرض يتواصل حتى مطلع مارس المقبل، اختار له ثلاث مئة عمل فني من جملة خمسة عشر ألفا أنجزها هارتونغ طيلة حياته، منذ مطلع العشرينات إلى أواخر السبعينات.

ولد هارتونغ في ليبزيغ، وكان مولعا منذ صغره بعلم الفلك والتصوير الشمسي حتى أنه صنع منظارا خاصا لملاحظة أجزاء من الواقع الذي سوف يقارب من بَعد مظهره التجريدي.

التحق بمعهد درسدن عام 1924 وولع برامبرانت، وغويا، وفرانس هالس ولوغريكو، ثم بالتعبيريين الألمان وفي مقدمتهم أوسكار كوكوشكا وإميل نولده، وكان ينسخ أعمالهما على طريقته بتبسيط تشكيلها والاحتفاظ منها بكتل ملونة. وكانت تلك بداية اقتحامه تجربة التجريد، التي أفرزت أعمالا كثيرة لم تعرض إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وكان قبلها قد انضم إلى أكاديمية الفنون الجميلة بدرسدن، حيث اكتشف الفن الفرنسي، من الانطباعية إلى التكعيبية، وزار في الأثناء العديد من المدن الأوروبية قبل أن يستقرّ في باريس، ويشرع في ارتياد أروقة الفنون الشهيرة، والسفر إلى بعض البلدان المجاورة كبلجيكا وهولندا، حيث تعرف على الفنانة النرويجية أنّا إيفا برغمان التي ستكون شريكة حياته، ويعتلي اسمها المؤسّسة التي سوف يضع هندستها هارتونغ في مدينة أنتيب جنوبي فرنسا.

في أواسط الثلاثينات، زار ألمانيا في أوج صعود النازية، فأوقف وسجن، وما كاد يستعيد حريته حتى تسلّل إلى فرنسا، وتجنّس بجنسيتها، وانخرط في المقاومة. وكان قد تعرّف قبل الالتحاق بجبهة القتال بكادينسكي، وموندريان، وألبرتو ماني‌يلي، وسيزار دويلا، وميرو وكالدر. وقد اتسمت تلك الأعوام بتطوير منهجيته التي وصفها بالعفوية المدروسة.

كان هارتونغ دائم البحث والتجريب، ورائد ثورة فنية حرّرت الحركة، يسكنه هاجس التحرّر من كل قيد. ومنذ صعود الفاشية في بلاده ألمانيا إلى وضعه البائس في فرنسا ما بعد الحرب، ما انفك يطوّر تجربته مدفوعا برغبة الانعتاق والتحرّر، ولم تفلح الحرب ولا البؤس ولا الإعاقة في كبت هوسه بالفن.

لم يتخل عن أقلامه وفرشه حتى في جبهة القتال، إذ كان لا يتوقف عن رسم وجوه مؤثرة، في لوحات تذكر بأبطال غيرنيكا لبيكاسو. وجوها يسكنها الرعب، بعيون جاحظة وأفواه فاغرة، رسمها عام 1940 عندما سقطت باريس في قبضة النازيين.

وظل على تلك الحال حتى أصيب بشظية عام 1944 في حملة تحرير مقاطعة الألزاس، فاضطر إلى بتر رجله اليمنى، ولكن تلك الإعاقة لم تمنعه من مواصلة الرسم، إذ ابتكر طرقا تعتمد على الحركة، استفاد منها من بعده الأميركي جاكسون بولوك في ما سمّاه لوحة العمل التي تعبّر عن عفوية الفنان واندفاعه، وتتميّز بحركات خطوطية، متسعة وسريعة ومتوترة.

وقد اعتاد أن يستعمل مسدس سمكري السيارات، ومرش طلاء كبريت، ومكنسة بأغصان رتم منقوعة في الدهن يرشّ بها القماشة، وشفاطة مقلوبة، وبخّاخة، وبكرة كتلك التي تستعمل في حضائر البناء للتسطير والحك والكشط، أي أنه سبق الستريت آرت بأعوام، محدثا ثورة في عالم الفن، مبتكرا تجريدية جديدة دون خلفية رمزية أو جمالية. ولا يعني ذلك أنه مزخرف أو شكلاني، بل هو عاشق للمادة وملتحم بها. في لوحاته مباعدة حقيقية تدفع المشاهد إلى التطلع إليها بالمراوحة بين الاقتراب منها حينا والابتعاد عنها حينا آخر، بحسب اختلاف أحجامها.

ويضم المعرض الباريسي نحو ثلاث مئة عمل فني تعكس ثراء الابتكارات التقنية وتعدّد الوسائل التي استعملها هارتونغ طيلة ستة عقود، فقد وضع التجريب في صميم عمله ليتمثل حداثة بلا حدود، حيث تتجلى تجارب على اللون والحجم كمنهج صارم، كذلك التأطير والتصوير الشمسي والتكبير والتكرار وحتى استنساخ عدد من الأصول التي أنتجها ليفتح الباب على نسق حداثي سار عليه من بعده عدة فنانين أبرزهم الفرنسي بيير سولاج.

> هانس هارتونغ وضع التجريب في صميم عمله ليتمثل حداثة بلا حدود، حيث تتجلى تجارب على اللون والحجم كمنهج صارم

وقد بني المعرض على متتالية لقطات كرونولوجية في أربعة أقسام أساسية، تتألف من اللوحات الزيتية وحدها، ومن صور شمسية تشهد على هذه الممارسة التي رافقت بحثه الفني. وتبرز من بينها أعمال خطوطية، وطبعات مصوّرة، وتجارب على الخزف، ومنتخبات من الحصى الأملس مطلية بشتى الألوان.

كما يقترح المعرض جملة من الوثائق تضم أرشيفا، كتبا، مراسلات، دفاتر، رسوما تخطيطية، يوميات، كتالوجات، لافتات، صوار، وأفلاما وثائقية تنزّل الفنان في علاقته بعصره وموقعه من تاريخ الفن الحديث.

لقد عاش هارتونغ وفيا للفن وحده، يمارس حريته بامتلاء، وقد عبّر عن ذلك في قوله، "أريد أن أظل حرّا، من جهة العقل والفكر والفعل. ولا أدع نفسي حبيسا لا من طرف الآخرين، ولا من طرف ذاتي".

لوحات متحررة من كل قيد

الرسام وحياته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لغة الشعر العربي ليست هي لغة الحياة اليومية. سعدي يوسف وحده حاول أن يقترب نسبيا بشعره من اللغة اليومية. غير أنها محاولات ظلت مقيدة بتاريخ من الانفصال العميق بين لغتين.

تلك مشكلة ثقافية شاملة ألقت بظلالها على كل الفنون ومنها فن الرسم. فالرسام العربي يعيش انفصالا تاما عن حياته حين يرسم. فلا تعرف من خلال رسومه أي شيء عن حياته، في أي عصر عاش؟ هل كان فقيرا أم غنيا؟ ما المشكلات التي واجهته؟ ما شكل المرأة التي أحبها؟ وغيرها من الأسئلة التي تتعلق بالحياة المباشرة.

من وجهة نظري، وأنا مطلع على تجارب العديد من الرسامين العرب، فإن معظمهم قد فشل في اختراق المسافة التي تفصل بين فنه وحياته، بل إنه لم يحاول القيام بتلك المحاولة. كان فنه في مكان وحياته في مكان آخر.

فالرسام السوري الذي غادر بلاده منفيا إلى أوروبا استمر في الرسم كما لو أنه لا يزال يمشي بين أزقة دمشق. ذلك المثل يصحّ على المئات من الرسامين العراقيين الذين غادروا إلى بلاد الشتات وما زالوا يرسمون كما لو أنهم في بغداد. تلك مفارقة تكشف عن أزمة تتعلق بطريقة تفكيرنا في الرسم. تلك طريقة قاصرة في فهم الرسم والتعرّف على وظيفته في الحياة.

ما سها عنه الرسام العربي، أنّ الرسم ليست تقنيته أنْ يرسم بحكم العادة من غير أن ينظر إلى متغيرات حياته. ولا بد هنا من أن أتذكر الرسام التونسي علي بن سالم. حين انتقل بن سالم إلى العيش في السويد صارت رسومه تحمل طابعا سويديا، فلم يعد يرسم نساء تونسيات كما اعتاد من قبل، بل صارت نساؤه سويديات. أحلامه وحدها ظلت تعيده إلى تونس.

الرسام الحقيقي يشتقّ من حياته مفردات رسومه. فالرسم ليس كالشعر. إنه حياة مباشرة يضعنا الرسام من خلالها في خضم تجاربه الإنسانية التي عاشها. نحن نتعرّف على الرسام من خلال رسومه.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

صراع تراجيدي وكوميدي ولكنه ضحك كالبكاء

12 عرضا تتسابق على جوائز المهرجان الوطني للمسرح المغربي بتطوان

تنظم وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية فعاليات الدورة الحادية والعشرين من المهرجان الوطني للمسرح المغربي، خلال الفترة من 15 إلى 21 نوفمبر الجاري. مثلما ينفتح المهرجان على المدن الساحلية المجاورة لتطوان، وخاصة في مدينتي مرتيل والمضيق.

مخلص الصغير
كاتب مغربي

تطوان (المغرب) – تستضيف مدينة تطوان المغربية حتى الحادي والعشرين من نوفمبر الجاري العشرات من الفرق المسرحية التي تشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان الوطني للمسرح المغربي، وأخرى في عروض خاصة، وهي المدينة التي شهدت ميلاد المسرح المغربي، خلال فترة الحماية الإسبانية، وأقيمت على أراضيها أولى المسارح المغربية، بدءا من المسرح الوطني الذي شيّد سنة 1914، ثم مسرح سينما إسبانيول ومسرح مونومنطال.

> المهرجان يقترح على متابعيه عروضا تستلهم القضايا الوطنية والعربية الراهنة والساخنة، ويسخر منها بمرارة مؤثرة

وشهدت مدينة تطوان أول عرض في تاريخ المسرح العربي، حين قدّم أحد الموريسكيين العائدين من الأندلس مسرحية في هذه المدينة –قبل ظهور المسرح العربي مع المؤسسين السوري أبي خليل القباني واللبناني مارون النقاش اللذين قدما اقتباسا عربيا لبخيل موليير سنة 1848 وكان أول من استلهم ألف ليلة وليلة واستضافها إلى خشبة المسرح العربي سنة 1850.

كما كانت تطوان شاهدة على صعود أول امرأة إلى خشبة المسرح المغربي، وهي الراحلة ثريا حسن، في وقت كان فيه الرجال يؤدون أدوار النساء على خشبة المسرح، مثلما كان البعض من المطربين يرتدون لباس النساء ويقلدون أصواتهنّ في وقت كان فيه صوت النساء محظورا، وكنّ ممنوعات من الحق في المسرح والغناء.

واليوم، تستضيف مدينة تطوان فعاليات دورة جديدة من المهرجان الوطني المسرح، وهو المهرجان الذي كان يقام في مدينة مكناس، قبل أن يحطّ رحاله في تطوان منذ سنوات.

وأعلنت وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية أن الدورة الحالية من المهرجان، وعلى غرار الدورات السابقة، "تطمح في منح جمهور مدينة تطوان الفرصة للاطلاع على حصاد الموسم المسرحي، والالتقاء بالمبدعات والمبدعين المغاربة من خلال العروض والندوات والأنشطة الثقافية المنظمة في إطار المهرجان". وهو المهرجان الذي يتوّج بالإعلان عن جوائز خاصة بمختلف الأدوار والصناعات المسرحية، فضلا عن الجائزة الكبرى للمسرح المغربي.

مسابقة فوق الخشبة

تخوض الفرق المسرحية المغربية صراعا فوق خشبة تطوان للظفر بجوائز المهرجان الوطني للمسرح المغربي. وهو صراع تجري أطواره ما بين أعمال تراجيدية وأخرى كوميدية، "ولكنه ضحك كالبكاء"، يقترب من الأسئلة المغربية والعربية ويسخر منها بمرارة مؤثرة. فمن بين 42 عملا مسرحيا، وصلت إلى لجنة الانتقاء من أجل المشاركة في مهرجان تطوان، انتهت اللجنة إلى اختيار 12 مسرحية لخوض غمار المسابقة الرسمية التي يحتضنها مسرح سينما إسبانيول الكبير، في قلب مدينة تطوان.

عروض مسرحية تجرّب اختيارات جمالية جديدة، وأخرى تستلهم القضايا الوطنية والعربية الراهنة والساخنة، وثالثة تتمسك بالكوميديا السوداء. كما لا تكتفي هذه الأعمال بإثارة المضامين فقط، بقدر ما تنتصر لباقي مكونات الصنعة المسرحية، ولبلاغة السينوغرافيا والتقنيات الرقمية الجديدة والدخيلة على المسرح المعاصر، والتي أمدت المسرحيين بطرائق فنية وممكنات جمالية واعدة.

> مدينة تطوان كانت شاهدة على صعود أول امرأة إلى خشبة المسرح المغربي، وهي الراحلة ثريا حسن

ومن مدينة الدار البيضاء، تشارك فرقة شارع الفن للإبداع بمسرحيتها "قاعة الانتظار"، والتي تذكرنا بآخر مقولة للمفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري، الذي وصف المغرب بل والعالم العربي ذات حوار بأنه لا يزال يجلس في قاعة انتظار كبيرة. ومن الدار البيضاء تشارك أيضا فرقة غرناطة للمسرح بعرض "سحت الليل".

ومن الرباط، تقترح فرقة المسرح المفتوح على جمهور المهرجان عرضا جديدا بعنوان "النمس"، بينما اختارت فرقة أكون للثقافة والفنون مسرحية "يارما/ سماء أخرى". ومن مدينة الحسيمة تقدّم فرقة ثفسوين للمسرح الأمازيغي مسرحية "دون قيشوح"، بينما تقترح فرقة الريف للمسرح الأمازيغي مسرحية "ثوري ذوري". والأمر نفسه بالنسبة إلى مدينة سلا، التي تشارك بعرضين مسرحيين: "كرنفال" لفرقة النورس للفن والثقافة، و"راضية" لفرقة فركانيزم للفنون والثقافة والتنمية.

وتشارك مدينة شفشاون بعرض مسرحية "ليام الكحلة"، أو "الأيام السوداء"، لفرقة مسرح المدينة الصغيرة، مثلما تشارك مدينة تطوان بعرض "لمعروض"، أو "الضيف" لفرقة محترف الفدان للمسرح والتنشيط الثقافي.

واختارت الدورة الحالية من المهرجان الوطني للمسرح المغربي تكريم خمسة نجوم تألقوا في سماء المسرح، يتقدّمهم الفنان أنور الجندي، نجل الراحل محمد حسن الجندي. كما يكرّم المهرجان كلا من نجاة الخطيب وجمال بنشيبا وعبدالمجيد فنيش وأحمد العلوي، تقديرا لمكانتهم الراسخة فوق خشبة المسرح المغربي.

وتحل مجموعة من أعلام المسرح المغربي ضيوف شرف على هذه الدورة، من ممثلين ومخرجين ونقاد، في مقدّمتهم محمد الجم ومحمد مفتاح وسعد التسولي وفاطمة خير وسعيد باي ومسعود بوحسين وبنعيسى الجيراري وسعاد خيي وعبداللطيف الدشراوي وعبدالحق الزروالي. كما تشهد الدورة تنظيم ندوة كبرى حول المسرح المغربي، بمشاركة كل من حسن النفالي وناصر محمد عبدالمنعم وعبدالحق أفندي ومحمد المومني وفوزية لبيض.

ممكنات جمالية واعدة للمسرح المغربي

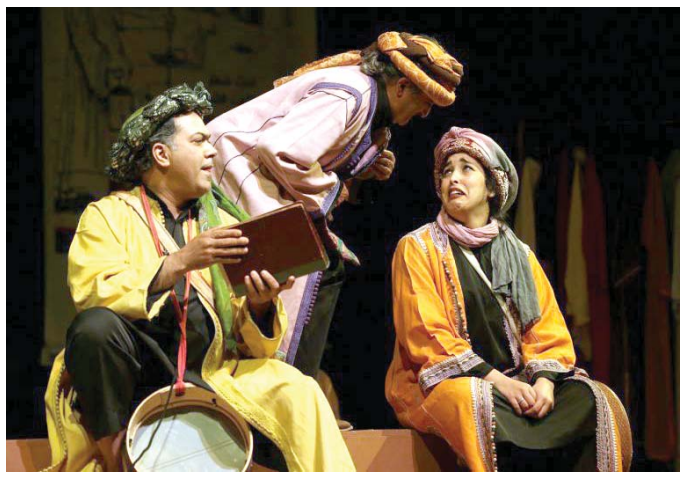

مسرح يمزج الأصالة بالمعاصرة

عروض أخرى

خارج المسابقة الرسمية للمهرجان، سيتم تقديم مجموعة من العروض المسرحية، في مسرح دار الثقافة بتطوان، وسينما الريف بمرتيل ومسرح الأميرة للا عائشة في المضيق، فضلا عن عروض مسرحية خاصة بالأطفال، ضمن مشروع وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية المتعلق بالتربية على المسرح، عبر دعم الإبداع المسرحي الموجه إلى الطفل المغربي.

وتحظى هذه العروض بمتابعة خاصة من قبل تلامذة المؤسسات التعليمية، خاصة وأنها تنفتح على المدن الساحلية المحيطة بمدينة تطوان. مثلما ينفتح المهرجان على المؤسسة السجنية، عبر تقديم عروض مسرحية لفائدة نزلاء مؤسسة إعادة إدماج السجناء بتطوان، والتي تعوّدت استضافة مختلف الفعاليات الثقافية الكبرى التي تحتضنها مدينة تطوان، وفي مقدّمتها المهرجان الوطني للمسرح والمهرجان المتوسطي للسينما ومهرجان الشعراء المغاربة الذي تنظمه دار الشعر بتطوان.

وتعقب العروض المسرحية الكثيرة جلسات مناقشة خاصة بالعروض الرسمية، ستقام كل صباح في فضاء المركز الثقافي بتطوان، يؤطّرها الباحثان المسرحيان محسن زروال والحسين الشعبي، فضلا عن ندوة المهرجان، ولقاءات خاصة بتقديم آخر الإصدارات حول فن المسرح، يوقعها عدد من الباحثين في المسرح العربي.

وهي جلسات للتعرف على آخر الأعمال المتعلقة بالتفكير في راهن المسرح المغربي والعربي، يشارك فيها كل من أحمد بلخيري ولحسن قناني وعبدالنبي الشراط ومحمد الفحل الشرقاوي وعبداللطيف نديم والزهرة إبراهيم وأحمد السباع وأمل بنويس ومحمد بلخير والطاهر الطويل وأمين بنيوب وعبدالإله بنهدار.

«من أجل الجنة، إيكاروس!»: الآباء والأبناء في متاهة واحدة

عواد علي
كاتب عراقي

يشارك العرض المسرحي المصري/ الألماني "من أجل الجنة، إيكاروس!" في برنامج العروض الموازية لأيام قرطاج المسرحية 21 بتونس، التي ستنتظم من 7 إلى 15 ديسمبر القادم، وهو من كتابة بينديكت نويشتاين، كلاوس أوفركامب، وكريستيان شايدولوفسكي، ترجمه من الألمانية إلى الإنكليزية ناتالي شبير، وأعد النص وترجمه إلى العربية محمد الهجرسي، وأخرجه أحمد عزت الألفي، وأنتجته فرقة مسرح الورشة في هانوفر/ ألمانيا، وفرقة المخرج أحمد عزت الألفي.

والعرض مستوحى من الأسطورة الإغريقية "إيكاروس"، ويركز على العلاقة بين الأب والابن، والكيان الأسري من خلال ذِكر الأم والمنزل، رغم عدم وجودهما في الفضاء المسرحي، وهو ما لم يرد في الأسطورة أساسا، فهي توضح أن ديدالوس عالم ومخترع عبقري ذاع صيته، لديه ابن بدعى إيكاروس، وكلاهما سُجن في المتاهة التي كان قد اخترعها ديدالوس بنفسه تلبية لطلب الملك مينوس من أجل سجن المينوتور (وهو ابن الملك مينوس، لكنه كان على هيئة ثور نتيجة تزاوج الملكة بثور لذا كان يشبه الوحش).

وكان مينوس يقدّم خيرة الجنود قربانا للمينوتور إلى أن وقعت أريانا (ابنة مينوس) في حب أحد هؤلاء الجنود المُقدّمين وأرادت إنقاذه، لذا لجأت إلى ديدالوس كي يخبرها بحيلة للخروج من المتاهة، وكانت الحيلة أن تمسك أريانا عند المخرج بكرة خيط يمسك طرفها حبيبها الجندي، وبعد قتله للمينوتور سيستطيع الخروج من المتاهة عبر تتبّع الخيط، لذا عاقب مينوس ديدالوس بوضعه في نفس المتاهة ومعه ابنه لئلا يستطيع الخروج.

لكن، على المستوى الفلسفي، يمكن تأويل وجود الأب والابن في المتاهة معا بأن الآباء والأجيال السابقة عموما هم معنا في متاهة الحياة نفسها على الأرض، باستثناء أنهم يأخذون وضع المسيطر وقائد رحلة البحث عن المخرج، وهو ما يتّضح على مدار العرض، فسواء في الأسطورة أو العرض أو الواقع ثمة صراع يتجلى بين السلطة الأبوية والأبناء تتخلله لحظات حميمية بين الأب والابن تعبّر عن العاطفة التي تربطهما.

وإن كان الأب لا يستطيع التعبير جيدا، فهو حين يخاف ويظن أنه فقده في المتاهة يصفعه، وتكون ردة الفعل القاسية من الأب دلالة على المحبة، كما لو كان على الأبناء في كل مرة أن يُقدّروا سوء تعبير الآباء، لذا تبرز إضاءة اللونين الأزرق والأحمر كإشارة إلى مشاعر الدفء والحميمية والصراع بين الأب والابن. وعلى الرغم من قوة المشاعر التي يقوم عليها العرض، فإنه ينطوي على كوميديا نابعة من عنصرين، أولهما أسلوب الحكي، وهو أسلوب يتناسب مع الأصل الأسطوري الذي اعتمد في البداية على النقل الشفاهي، فنجد ديدالوس وإيكاروس يتناوبان في حكي قصتهما للجمهور، ثم يصرّ إيكاروس في طفولية على أن يحكي له والده قصة، فيشرع الوالد في حكي قصتهما بأدق التفاصيل، بمرافقة أغانٍ تخفّف من حدتها، وفيها يطرح الابن سؤالا عن سبب سجنهما في المتاهة، إلّا أن إجابة الأب تبدو غير واضحة وجازمة.

أما العنصر الكوميدي الثاني فيتمثل في تصميم المسرح، حيث أن المتاهة التي يُسجن فيها ديدالوس وإيكاروس هي الكراسي التي يجلس عليها الجمهور، على شكل حلقات دائرية، فإذا كانت المتاهة عبارة عن جدران وممرات كما طلب الملك مينوس، فإن العرض يكسر جدران المسرح التقليدي (مسرح العلبة الإيطالية) ويجعل الجمهور نفسه جدران المتاهة، الأمر الذي يسمح للممثل بأن يتفاعل مع الجمهور في بعض اللحظات.

العرض ثري بمناقشته للعديد من المفاهيم، مثل مفهوم الأسرة والمنزل، ومفهوم الحرية، ومفهوم السلطة، ومفهوم الموت من بعيد، إلى جانب اقترابه من الواقع المعيش واتصاله بجميع الأجيال دون تفرقة، حيث يجد المتلقي نفسه محاطا بالأسئلة المرتبطة منها بالأسطورة، وتلك التي تمس حياته.

ستعرض في أيام قرطاج المسرحية

الإمارات لمسرح الطفل يكرّم عمر غباش

الشارقة – اختارت اللجنة العليا المنظمة لمهرجان الإمارات لمسرح الطفل، الفنان الإماراتي عمر غباش ليكون الشخصية المكرمة في دورة المهرجان الخامسة عشرة والتي ستنطلق في التاسع عشر من ديسمبر القادم.

والفنان عمر غباش باحث ومخرج ومؤلف في مسرح الكبار والأطفال، بدأ مسيرته المسرحية مع فرقة مسرح دبي التجريبي، "مسرح دبي الأهلي" حاليا، في العام 1980 بمسرحية "أغنياء ولكن".

شغل خلال مسيرته الفنية العديد من المناصب، أهمها: رئيس جمعية المسرحيين. وتنقّل في العديد من المناصب في مؤسسة دبي للإعلام، وساهم في تأسيس مسرح دبي الأهلي وجمعية المسرحيين وصندوق التكافل والمركز العربي الأوروبي لمسرح الطفل والشباب وأسس مركز ديرة الثقافي، وربما يكون الإنجاز الأهم لعمر غباش ورفاقه المسرحيين هو تأسيس وإطلاق مهرجان الإمارات لمسرح الطفل في العام 2005.

تخرج غباش من جامعة واشنطن المركزية بأميركا، حيث درس أصول السينوغرافيا والمدارس الإخراجية والمسرح الإنكليزي وتاريخ المسرح وأسس الكتابة المسرحية والتمثيل والإخراج والماكياج والإضاءة، وجاء مشروع تخرجه في العام 1987 بمسرحية من تأليفه ومسرحيتين من إخراجه للمؤلف الفرنسي يوجين يونسكو هما "الكراسي" و"المعلم"، ليعود بعدها إلى الإمارات ويكمل حلمه المسرحي في العام 1988.

قدم عمر غباش خلال مسيرته الإبداعية الطويلة أكثر من 35 عملا مسرحيا بين ممثل ومؤلف ومخرج، كان أهمها في مسرح الطفل "لعبة كشخة"، "جبل الريحان"، "الأمير مشغول"، و"أحلام نجمة"، وفي مسرح الكبار "الإمبراطور جونز"، "قريبا من ساحة الإعدام"، "المنديل" وغيرها.

عمر غباش قدم خلال مسيرته أكثر من 35 عملا مسرحيا ممثلا ومؤلفا ومخرجا

وفي مجال الدراسات المسرحية لعمر غباش العديد من البحوث المنشورة في الصحف والدوريات المحلية والعربية والعالمية، كما شارك بأوراق عمل في العديد من المهرجانات والملتقيات والندوات الفكرية المسرحية داخل الإمارات وخارجها، وقد ترأس تحرير مجلة كواليس، وكرمه مهرجان دبي لمسرح الشباب في العام 2013، كما كرمه مهرجان دمشق المسرحي، وكرمه كذلك مهرجان أيام الشارقة المسرحية في دورته السادسة والعشرين 2016، بالإضافة إلى نيله العديد من التكريمات من الجهات الثقافية والمسرحية.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

«قانون الغاب» يحكم التعبير السياسي في الإعلام التونسي

الهايكا تعجز عن ضمان تكافؤ الفرص في البلاتوهات السياسية

لم يكن الأمر يقتضي جهدا ولا آليات رصد ليرى التونسيون سياسيين حضروا أكثر من آخرين في البلاتوهات الإذاعية والتلفزيونية بعد الانتخابات. لقد حضر بعضهم يوميا بل مرات في اليوم الواحد حتى أن صحافيا دوّن، تندرا أو مرارة، أن أحدهم زار خمسة بلاتوهات في يوم واحد. إنه وضع محزن لا يحترم أدنى معايير التعددية السياسية التي تقوم عليها الديمقراطية.

محمد شلبي
باحث تونسي في الإعلام

تونس - لا يحتاج الأمر إلى جهد ولا حجج للقول إن الظهور التلفزيوني والإذاعي مصدر مهم من مصادر اكتساب الشرعية الاجتماعية ثم السياسية، ولا أدل على ذلك من ظهور الرئيس التونسي الحالي، قيس سعيد، المتكرر في الإذاعات والتلفزيونات بعد الثورة، الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة بوّأته المراتب الأولى في الاستطلاعات منذ 2013.

وحاول القانون منذ 2011 تقنين مسألة الظهور في الإذاعات والتلفزيونات وجاء المرسوم 116 لشهر نوفمبر 2011 الذي يقول في فصله السادس عشر إن الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) تسهر على "ضمان حرية التعبير والتعددية في الفكر والرأي خاصة في ما يتعلق بالإعلام السياسي". ويُلزم المرسومُ الهايكا بإعداد تقارير دورية لبيان "المدة الزمنية التي استغرقتها مداخلات الشخصيات السياسية... في برامج المنشآت السمعية البصرية".

ما الذي فعلته الهايكا إلى الآن في ذلك الصدد؟ لا شيء يُذكر إذ أن التقارير المسماة دورية هي تقارير عرضية ترصد أياما قليلة من البث، مثل التقرير الذي سبق الحملة الانتخابية وهو تقرير رصد يومين فقط من التدخلات السياسية (16 و17 يوليو)، ولا تفعل الهايكا أكثر من الرصد العرضي دون اتخاذ أي إجراء في التجاوزات التي رصدتها.

ولا يمكن للهايكا أن تتخذ أي إجراء ولو حرصت لسببين. أما الأول فهو أن الرصد العرضي الذي يثبت إخلالا على امتداد أيام معدودة يفترض أن وسائل الإعلام تنصاع للمساواة بين المتدخلين يوميا. ولا يكون ذلك إلا بإحضار السياسيين جميعهم في ذلك اليوم لتحقيق المساواة ثم معاينتها، وهو أمر مضحك ولا معنى له. ولا يمكنها تحقيق المساواة أو التكافؤ لأنها لم تضبط فترة محددة كأن تكون أسبوعا أو شهرا أو سنة للتحقق من معدل المداخلات. فلا يمكن إذن بالمنطق أن تتهم الهايكا أي مؤسسة بالإخلال بناء على برمجة يومين.

وأما السبب الآخر فهو أن الهايكا لم تضبط، لا بالقانون ولا بالعرف، الفترة الزمنية المتاحة لكل فريق سياسي للحديث في الإذاعات والتلفزيونات تُحَدد في ضوئها الإخلالات. فهي لا تقول مثلا إن الوقت يُوزع مساواة بين المتدخلين السياسيين ولم تقل إن كانت المساواة تُحتسب بالنظر إلى الأحزاب أو إلى تقسيم آخر يكون قائما على التفريق بين من هم في السلطة وبين من هم في المعارضة، وإن كانت مساواة مفروضة في آن على من يبث خمس ساعات سياسة أسبوعيا ومن يبث أربعين.

خلاصة القول إن المرسوم 116 في فصله السادس عشر حبر على ورق. إنه قانون الغاب في شأن مدة التعبير السياسي خارج الفترة الانتخابية. ففي التقرير الذي أنجزته الهايكا يومي 16 و17 يوليو نكتشف أن القنوات التلفزيونية أعطت الحكومة أكثر من ثلثي الوقت (68 بالمئة) والربع فقط لما تسميه الهايكا "الأحزاب" ونحو العشر لرئاسة الجمهورية، مما يعني أن ثلاثة أرباع الوقت (76 بالمئة) استولت عليها السلطة التنفيذية.

هو إذن إطار غامض غموضا شديدا بلا رصد زمني محدد ولا معايير في توزيع الكلمة السياسية بأدوات منهجية دقيقة. فإذا نظرنا في الفئات الثلاث المستخدمة في قياس مدة الكلام، الحكومة والأحزاب ورئاسة الجمهورية، نرى أنها فئات متداخلة لا تسمح بتصنيف دقيق. فأين نضع المتكلمين من النواب وما أكثرهم؟ هل في فئة الأحزاب؟ وإن فعلنا فمن نصنف في فئة الحكومة؟ أليس أعضاء الحكومة، المتحدثون في الإذاعات والتلفزيونات، من الأحزاب؟

وهل من المعقول، إذا افترضنا أن التقسيم سليم، أن تخص التلفزيوناتُ الحكومةَ بثلاثة أرباع الوقت في البرامج الإخبارية السياسية؟ هل يعبر هذا عن التعددية السياسية في معالجة الشؤون العامة إخباريا؟ ويثير هذا الأمر في الواقع معضلة إعلامية تتمثل في أن الإذاعات والتلفزيونات تعمد أحيانا كثيرة إلى معالجة الشؤون العامة لا كما تقتضيه المهنة بالأخبار والربورتاج وغيرهما من أشكال الصياغة الإخبارية بل بالتركيز المفرط على دعوة المسؤولين الحكوميين إلى البلاتوهات للحديث معهم عما ينبغي أن يعرضه الصحافي في منتوجاته الميدانية.

ويتحول بتلك الطريقة ما كان ينبغي أن يكون إنتاجا صحافيا، تضبطه المهنة والأخلاقيات، إلى خطاب سياسي ينتجه الضيف في البلاتوه وإن كان بحضور معلقين ينتجون هم أنفسهم خطابا سياسيا وإن كان ذا بعد صحافي متلاش. ويبرز هذا الأمر أن الهايكا فشلت لا في توزيع الكلام فقط، لفرض التعددية السياسية، بل أسهمت في أن تكون معالجة الشؤون العامة معالجة سياسية لا معالجة صحافية.

لقد حان الوقت لتعديل المشهد بل قد يكون فات. لم يعد مقبولا أن تُترك الكلمة للسياسيين يحضرون البلاتوهات على هواهم أو يُحضرونهم لأسباب لا نعلمها، وإن حسنت النوايا، فالسياسة لا تُعدل بحسنها بل بأعراف وقوانين يعلمها الجميع ويتصرفون في ضوئها ويُساءلون إن هم أخلوا بها. لم يعد مقبولا مثلا أن يظهر رئيس ائتلاف الكرامة كل يوم في الإذاعات والتلفزيونات لأن التعددية تُعدم على ذلك النحو كما تُعدم بإسكات الأقليات.

وجب على الهايكا، أو الهيئة التي سترثها، فعل أمرين عاجلين وضروريين. الأول أن تصدر نصا يضبط توزيع الوقت بين السياسيين، كما يمكنها العمل بالعرف. يمكنها أن تستأنس بالتجربة الفرنسية التي تضبط زمن الكلام بصرامة أو بالتجربة البلجيكية التي تترك فيها الهيئة التعديلية للناشرين وللسياسيين فرصة الاتفاق على تحديد الوقت المتاح لكل فريق.

> الإذاعات والتلفزيونات تعالج الشؤون العامة لا كما تقتضيه المهنة بالأخبار والربورتاجات بل بالتركيز على دعوة المسؤولين الحكوميين

في التجربة الفرنسية مخرج من مضيق تقسيم الطيف السياسي لأن الكلام مقسم ثلثا للسلطة التنفيذية وثلثين لبقية القوى السياسية حسب وزنها. فرئيس الجمهورية والوزير الأول والوزراء فئة متجانسة تجمعها السلطة وبقية القوى الأخرى بأحزابها البرلمانية وغير البرلمانية، مع الفاعلين السياسيين الآخرين، فئة متجانسة كذلك بوجودها خارج السلطة التنفيذية. وليس التقسيم مشكلا في تونس إذا اتفق الفاعلون السياسيون في المدة المتاحة لكل فريق.

أما الأمر الآخر العاجل والضروري فهو أن تكون عملية الرصد يومية لا تستثني أحدا، تُحصي كل ثانية من الكلام السياسي في الإذاعات والتلفزيونات، وللهايكا أن تختار دورية التقارير وإن كان محبذا أن تكون شهرية ترفعها إلى البرلمان والأحزاب دون غيرهما، لاستبعاد السلطة التنفيذية من التدخل في الشؤون الإعلامية. ولتكون العملية مجدية لا بد للهايكا من آلية قانونية تسائل بها المتجاوزين، ولا ينبغي أن تكون خطايا مالية فهي مفسدة للإعلام وللسياسة ولا إيقاف برامج إذ يمكن الإبقاء على جوهرها مع تغيير العنوان والديكور.

صحيح أن لعملية الرصد اليومية كلفة غير أنه لا أحد بخل على الهايكا التي كانت ميزانيتها في عامها الأول نحو خمسة ملايين دينار وكان عليها انتداب العدد الكافي من الراصدين من بنات معهد الصحافة وأبنائه الذين لا يجد أغلبهم فرصة عمل بعد تكوين مختص. ثم إنه لا كلفة للديمقراطية مهما ارتفعت ولا ديمقراطية بلا تعددية سياسية.

هناك رهبة لدى بعض الصحافيين من توزيع الكلمة السياسية باعتماد وقت صارم إذ يعتقد البعض خطأ أن ذلك سيمكن الهايكا من التدخل في اختيار الضيوف في حين يعتقد البعض الآخر أن الوقت الصارم سيحرمهم من استضافة سياسيين عندما تقتضي مجريات الأحداث ذلك، لبلوغهم الوقت المتاح لهم أو لأحزابهم. لن تتدخل الهايكا أبدا في اختيار الضيوف فلا معنى لذلك بل ستراقب احترام الوقت المحدد لكل فريق.

ولن يمنع الوقت الصارمُ الصحافيّ من اختيار ضيوف سياسيين عندما تقتضي مجريات الأحداث إلا إذا أفرط الصحافي في دعوة بعضهم بسبب وبلا سبب. فالمسألة تتعلق ببرمجة دقيقة وبحسن التصرف فيها. ومنطق القانون هو ذاك، أي أن أفعالنا تقع بين الإجبار على الفعل والإجبار على الترك. وهي فرصة للتقليل من تخمة إحضار بعض السياسيين على حساب التعددية وفرصة للتركيز على العمل الصحافي النبيل الذي يبجل نقل الوقائع على نقل الأقوال وحتى لا يكرر المتلقون القولة المشهورة "الوجوه نفسها في التلفزيون".

هي خطوات لن يصلح حال التعددية الإعلامية إلا بها. لكن يبدو أن هذا آخر ما يشغل أهل السلطة طالما أنهم يستحوذون على أكثر من ثلاثة أرباع الوقت في التلفزيون، بصمت هيئة ماتت دستوريا يوم الأربعاء 13 نوفمبر بعد أن أبقوها في الإنعاش سنوات.

نفس الوجوه في التلفزيون

الفشل عنوان جديد لخدمة «أبل نيوز بلس»

سان فرانسيسكو - أشار تقرير إعلامي إلى أن خدمة "أبل نيوز بلس" الإخبارية التي أطلقتها شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة "أبل" في مارس الماضي باشتراك شهري قدره 9.99 دولار، فقدت زخم البداية.

وقالت تقارير سابقة إن خدمة "أبل نيوز بلس" جذبت أكثر من 200 ألف مشترك خلال الأيام الأولى لإطلاقها، كجزء من عدة خدمات جديدة كانت أبل قد أعلنت عنها في وقت سابق من العام الحالي. وقالت أبل إن الهدف من هذه الخدمات هو توسيع نطاق عملها بحيث لا يقتصر على بيع الأجهزة الإلكترونية مثل هواتف آيفون الذكية والكمبيوتر اللوحي آيباد وأبل ووتش وأير بود.

وأشار موقع سي نت دوت كوم إلى أن أبل تتيح حاليا مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية والنجوم الكبار مثل جنيفر أنستون وريسي ويزرسبون وأوبرا وينفري عبر خدمة "أبل تي بلس" مقابل 4.99 دولار شهريا، ويمكن ممارسة مئة لعبة كمبيوتر من خلال "أبل أركيد" مقابل 4.99 دولار شهريا، ويمكن قراءة الأخبار والقصص الإخبارية من خلال "أبل نيوز بلس".

وذكر موقع قناة "سي.أن.بي.سي" التلفزيونية الأميركية أن أبل لم تتمكن من جذب أعداد كافية من القراء إلى خدمة "أبل نيوز بلس" بعد إطلاقها.

وكان الرئيس التنفيذي لأبل تيم كوك صرح عند انطلاق الخدمة بقوله "نظن أن أبل نيوز بلس ستكون مذهلة للمستهلكين والمحررين" الصحافيين.

وتتيح الخدمة الاطّلاع على عدد كبير من المجلات، غير أن الصحف اليومية المتاحة للتصفح عليها قليلة جدا وتقتصر على بعض الأسماء البارزة منها الأميركيتان "لوس أنجلس تايمز" و"وول ستريت جورنال" والكندية "ذي ستار". ورفضت "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" المشاركة في هذه الخدمة بسبب النسبة المئوية التي طلبت أبل الحصول عليها من الإيرادات ورغبتهما في الإبقاء على اتصال مباشر مع القراء.

وتتسم العلاقة بين الصحف وشركات التكنولوجيا العملاقة خصوصا غوغل وفيسبوك بصعوبة لافتة، إذ إن المؤسسات الصحافية تتهم هذه الشركات بسرقة محتوياتها من دون دفع مقابل مناسب من الإيرادات الإعلانية.

وتروج أبل للخدمة الجديدة عبر تطبيق أبل نيوز الموجود على كل أجهزة آيفون وآيباد وماك.

وبات الهاتف الذكي يجلب عددا كبيرا من المستخدمين لأن الكثير من الناس يبدأون يومهم بتصفح الأخبار وقراءتها عبر الهاتف أو الأجهزة اللوحية.

> الهدف من خدمة أبل نيوز بلس هو توسيع نطاق عمل الشركة بحيث لا يقتصر على بيع الأجهزة الإلكترونية

ومن المؤمل أن تأتي هذه التطبيقات الجديدة بفائدة على مستوى اجتذاب قراء الأخبار والإعلانات، على حد السواء.

ويوضح التطور السريع لمنتجات الأخبار كيف أن الهاتف الذكي انضم إلى ساحة المعارك التي تخوضها شركات التكنولوجيا في سعيها للحفاظ على المستخدمين داخل منظومتها الخاصة، إذ يمكن لهذه الشركات أن تصل إلى المستخدمين عبر عرض المزيد من المنتجات والخدمات والإعلانات.

وهناك منافسة كبيرة للحصول على اهتمام المستخدم، ففي الولايات المتحدة يمضي الأميركيون ما معدله ثلاث ساعات يوميا على هواتفهم الذكية مقارنة مع ما يزيد قليلا على ساعتين على أجهزة الكمبيوتر، وفقا لشركة أبحاث "إي ماركتير» "eMarketer".

ولكن يبقى من غير الواضح ما إذا كانت هذه التطبيقات الجديدة ستساعد وسائل الإعلام على العثور على نموذج اقتصادي دائم في العصر الرقمي.

«عبير العراق» تغريدات صحافي عن تاريخ بلاده

دبي - اعتبر الصحافي الفرنسي العراقي فرات العاني، الحائز قبل فترة قصيرة جائزة ألبير- لوندر العريقة عن كتابه "عبير العراق"، أن العراقيين خرجوا إلى الشوارع لإعادة بناء هوية جديدة.

ويتظاهر الآلاف من العراقيين في عدة مناطق منذ الأول من أكتوبر ضد الطبقة السياسية الحاكمة التي يتّهمونها بالفساد والطائفية، في إطار حركة احتجاجية ضخمة قتل فيها أكثر من 300 شخص.

وقال العاني لوكالة فرانس برس في مقر إقامته في دبي "كفى تصنيف العراقيين على أنّهم سنة وشيعة، أكراد وعرب"، مضيفا أنّ المتظاهرين الشبان "لا يريدون فقط إعادة بناء الطرق والمباني، لكنّهم يسعون لإعادة بناء الهوية العراقية وهذا أمر حيوي لمستقبل البلاد".

ويحتل العراق المرتبة الثانية عشرة في لائحة أكثر الدول فساداً في العالم بحسب منظمة الشفافية الدولية.

ويشكل الشباب 60 بالمئة من عدد سكان هذا البلد البالغ 40 مليون نسمة. وتصل نسبة البطالة بينهم إلى 25 بالمئة، بحسب البنك الدولي. وكانت البطالة من أهم دوافع الاحتجاجات.

وفي كتابه "عبير العراق"، يروي العاني تاريخ العراق من الحرب مع إيران (1980 – 1988)، إلى العقوبات والحصار، وصولا إلى الاجتياح الأميركي في 2003 وولادة جماعات متطرفة بعد ذلك.

والكتاب عبارة عن وثائقي برسوم تلخّص عددا كبيرا من التغريدات التي نشرها الصحافي في 2016 وتناول فيها رحلة له إلى العراق في سنة 1989 حين كان في التاسعة من العمر.

واعتبرت لجنة تحكيم جائزة ألبير- لوندر التي تكافئ الصحافيين، بعد منحه مكافأة أفضل كتاب في نهاية أكتوبر الماضي، أن العمل عبارة عن "مفاجأة أدبية" من حيث الشكل إذ إنه يرتكز على تغريدات.

وقال العاني إن "عبير العراق" يشرح كيف غرق هذا البلد في جحيم الحرب.

وبحسب العاني، فإنّ العراق "السعيد" بالنسبة إليه هو ذاك الذي زاره قبل نحو 30 سنة.

وقال الكاتب المولود في فرنسا "والدي، المعارض لصدام حسين والمنفي في باريس، أخذني للمرة الأولى إلى العراق. كان عمري تسع سنوات في 1989، وهي سنة السلام الوحيدة في السنوات الأربعين الأخيرة".

وأهدى العاني الكتاب لوالده الذي توفي قبل ثلاثة أسابيع تقريبا من نيل الكتاب الجائزة، لأن "العراق الذي أعرفه، والعراق الذي رأيته، والعراق الذي ضاع مني، هو أيضا تاريخ والدي".

وتُعتبر الاحتجاجات غير مسبوقة في التاريخ العراقي الحديث. وقد بدأت عفوية بسبب الاستياء من الطبقة السياسية برمتها، وصولاً حتى إلى رجال الدين.

وقال العاني قال إنّه متفائل بحدوث تغيير بفضل التظاهرات التي يقودها جيل شاب "لم يعش اجتياح العام 2003".

وذكر أنّه ينوي العودة إلى العراق للعمل على مشروع طويل الأمد، يشمل مسؤولين سياسيين ومواطنين عاديين، من دون أن يحدّد طبيعة المشروع.

الهواتف الذكية تهزم ماكينة الدعاية الإيرانية

#تظاهرات_سراسرى.. الإيرانيون يتحدون قرار عزلهم عن العالم

"الإيرانيون يكسرون حاجز الخوف".. هذا ما أظهرته مقاطع فيديو متداولة بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي التي رغم حجبها فقد استطاعت أن توصل هتافات الإيرانيين إلى العالم، ما اضطر السلطات إلى قطع الإنترنت جملة وتفصيلا.

طهران - يواصل الإيرانيون الحشد لمظاهراتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتصدّر هاشتاغ #تظاهرات_سراسرى التي تعني "مظاهرات شعبية"، الترند على تويتر في إيران.

وقال معلقون إنه "لأول مرة منذ عام 1979 يخرج العرب والأكراد والأتراك الأذريون والفرس والبلوش والتركمان في مظاهرات موحدة ضد النظام في إيران"!

وأظهرت مقاطع فيديو متداولة بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي إحراق صور المرشد الأعلى علي خامنئي في مدينة إسلام شهر. وفي نفس المدينة أيضا أحرقت محطات الوقود.

شبكة الإنترنت أغلقت بشكل شبه كلي في إيران، لمنع نشر الأخبار عن الاحتجاجات

ووثقت مقاطع فيديو هتافات لمحتجين يرددون شعار "الموت للدكتاتور" في مدينة كرج وسط إيران. كما أحرق المحتجون كاميرات المراقبة التابعة لأجهزة المخابرات الإيرانية بمدينة تبريز.

ونشر الناشط الأحوازي مقطع فيديو يظهر تنفيد أصحاب المتاجر في بازار طهران إضرابا تضامنيا مع المحتجين. وكتب:

@MohamadAhwaze

الآن إضراب في متاجر بازار طهران للتضامن مع المتظاهرين في عموم إيران.. البازار الإيراني ودعمه للخميني كان من أهم العوامل في سقوط النظام الشاهنشاهي (الملكي) عام 1979في إيران. #IranProtests #إيران__تنتفض.

كما وثقت مقاطع فيديو أخرى منتشرة على تويتر، مظاهرات ليلية جابت مدينة قم، وظهر المحتجون يهتفون "لا تخافوا لا تخافوا نحن جميعا معاً".

وأظهر مقطع فيديو سيدة إيرانية من منطقة برديس ملارد التابعة لطهران، توثق حرق مقر الباسيج الحرس الثوري والبنوك وبناية البلدية، وتقول "نحن مسلمون، نؤمن بالرسول والحسين وأحفاده، لا تقولوا نحن ضد الدين الإسلامي، نحن لا نؤمن بكم أنتم فقط". وأضافت السيدة "نحن لسنا ضد الدين ولسنا ضد أهل البيت لأن ماكينة الحرس الإعلامية شيطنت المتظاهرين سابقاً وبررت قتلهم بأنهم ضد الإسلام والحسين، في أحداث جامعة طهران عام 1999، كان عناصر الحرس يرمون الطالبات من أعلى الطوابق ويقولون: نقتلكم من أجل أن يفرح الإمام المهدي"!

وكما في مظاهرات العراق، أظهرت بعض مقاطع الفيديو نساء إيرانيات يقمن بتجهيز وجبات لدعم المتظاهرين في الشوارع.

وكان لافتا انتشار رسائل من المتظاهرين العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي موجهة إلى الشعب الإيراني مفادها أن "الشعب العراقي لا يضمر للشعب الإيراني إلا المودة وأن مشكلته مع النظام الإيراني الذي يدعم السارقين والفاسدين في وطنه". وقال المحتجون العراقيون إنهم "يتطلعون إلى التخلص من حكامهم اللصوص في العراق وإيران وبناء علاقات قوية وراسخة مع الشعب الإيراني الذي يستحق نظاما حاكما عادلا ومتحضرا".

وسبق للإيرانيين أن دعموا العراقيين في احتجاجاتهم في وقت عملت فيه ماكينة الدعاية الإيرانية الرسمية على تشويه الاحتجاجات العراقية بكل قوة.

من جانبها، أكدت منظمة "نت بلوكس" للأمن السيبراني، أنه تم إغلاق شبكة الإنترنت بشكل شبه كلي في إيران الأحد على وقع المظاهرات التي تشهدها غالبية المحافظات في البلاد، رفضاً لقرار السلطات زيادة أسعار البنزين، لمنع نشر الأخبار عن المظاهرات. ويروج النظام بأن الاحتجاجات التي تشهدها البلاد محدودة.

فيما أظهرت بيانات الشبكة أن نسبة الاتصال الفعلي لم تتجاوز 7 بالمئة مقارنةً بحجم الاستخدام الطبيعي، وذلك بعد مرور 12 ساعة من انقطاع الشبكة التدريجي، تزامناً مع استمرار الاحتجاجات العامة.

وانتشر عالميا هاشتاغ #Iranprotets (احتجاجات إيران) لدعم المتظاهرين في إيران بعد قطع الإنترنت.

وقال الناشط:

@MohamadAhwaze

اذا كانت أميركا صادقة في دعمها للمتظاهرين في إيران، عليها إيجاد بديل لحجب شبكة الإنترنت في إيران! الآن المقاطع تصلنا بصعوبة جدا، والكثير من المدن الآن انقطعت اتصالاتنا معها تماماً.

يذكر أن الإيرانيين يتحايلون على حجب مواقع التواصل الاجتماعي في بلادهم عبر استخدام مجموعة من التطبيقات لا يُمكن للسلطات تتبعها، على غرار تطبيقات سايفون الذي يستخدمه أكثر من 10 ملايين إيراني، ولانترن، وفي. بي.أن، فضلًا عن مواقع مثل بروكسي.

ومواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر ويوتيوب محجوبة في إيران منذ اندلاع "الثورة الخضراء" في عام 2009، وهو مصطلح يستخدم للتعبير عن احتجاجات عارمة خرجت للتنديد بفوز الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد بفترة رئاسية في انتخابات 2009، لتمثل نقطة تحول جوهرية في تعامل السلطات الإيرانية مع وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي يناير 2015، حجبت محكمة إيرانية تطبيقات واتساب، ولاين، وتانغو. ومع تجدد الاحتجاجات في أواخر عام 2017، حظرت السلطات موقعي إنستغرام وتليغرام.

والمفارقة أن كبار قادة النظام الإيراني يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يستخدمونها في إرسال رسائل خارجية بالأساس، فالمرشد الأعلى للنظام الإيراني، مثلا، الذي يمنحه الدستور سلطات مطلقة كونه "الولي الفقيه" له صفحات نشطة ببضع لغات على أشهر 9 مواقع للتواصل الاجتماعي.

من جانب آخر، تلقى الإيرانيون رسائل نصية على هواتفهم تهددهم بمواجهة "عواقب قانونية إذا شاركوا في التجمعات". وقال مغرد:

@SQ39871270

الرسائل هدفها تخويف الناس لجعلهم يلازمون المنزل!

وقال محامي إيراني في تغريدة:

@houshmandrahimi

النظام يخفي مخاوفه بتخويف الناس، التجمعات لا تحتاج إذنا، من حيث المبدأ، أنظروا الدستور ذكر أن التجمع قانوني.. هذه الرسالة غير قانونية وقوات الأمن قد ارتكبت جريمة تخويف.

من جانب آخر، اتهم الموقع الإلكتروني للتلفزيون الحكومي الإيراني "وسائل إعلام معادية" بمحاولة استغلال الأخبار الكاذبة والتسجيلات المصورة على وسائل التواصل الاجتماعي لتضخيم تظاهرات "مثيري الشغب" وتصويرها على أنها "كبيرة وواسعة النطاق".

النظام الإيراني يخفي مخاوفه بترهيب الناس

«بيلا تشاو» بنسختها العراقية: #نريد_وطنا

الموصل (العراق) - ببزات حمراء وأقنعة دالي الشهيرة، يؤدي أعضاء فرقة موسيقية محلية في مدينة الموصل بشمال العراق على أنغام نشيد المقاومة الإيطالية الشهير "بيلا تشاو"، أغنية "ثورتهم" الخاصة دعما لحركة الاحتجاج المتواصلة منذ أسابيع في كل أنحاء البلاد.

ومنذ الأول من أكتوبر الماضي، تشهد بغداد ومدن جنوبية عدة احتجاجات دامية مناهضة للحكومة، أسفرت عن مقتل أكثر من 330 شخصا، بحسب مصادر أمنية وطبية.

وقرّر أبناء مدينة الموصل، كبرى مدن محافظة نينوى الشمالية، استخدام الفن لمساندة المتظاهرين الساعين إلى "إسقاط الحكومة".

وفي فيديو كليب انتشر سريعا على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن رؤية فنانين يرتدون بزات حمراء اشتهرت في مسلسل "لا كاسا دي بابل" الإسباني الذي أنتجته "نتفليكس". ويعتقد البعض في العراق أن المقصود بـ"كاسا دي بابل"، مدينة بابل الأثرية جنوب بغداد التي أدرجت مؤخراً على لائحة التراث العالمي.

وولدت فكرة تعريب الأغنية إلى اللهجة العراقية لدى الفنان محمد البكري (26 عاما) لتتحول كلمة "بيلا تشاو" (الوداع يا جميلة) إلى "بلاية جارة" (وتلفظ تشارة)، باللهجة العراقية وتعني "دون حل".

وتقول الأغنية "حلمي ما شفته، والدرس عفته، وضعيتي كفته بلاية جارة... حصتي سلبوني، اسمي نسوني، دمعات عيوني بلاية جارة (...) رزقي سلبوني، حقي باكوني (سرقوني)، متت صدقوني (...) مسؤولي ساكت، والوضع خابط، وضعيتي صارت بلاية جارة".

ويقول مخرج الأغنية عبدالرحمن الربيعي (25 عاماً) "الأغنية رسالة فنية للتضامن من الموصل مع المتظاهرين، ونقول لهم قلوبنا معكم".

وتبدأ صور الأغنية بمشهد لميكانيكي يائس يلعب دوره البكري، أحد أعضاء الفرقة المؤلفة من 14 فنانا.

ويقول البكري وهو أب لطفلين، إنه أسس الفرقة في العام 2016، مضيفا "اشترينا ملابس مستعملة وصنعنا أقنعة من القماش والبلاستيك وقمنا بصبغها، وصورنا في منازلنا وفي شوارع".

ويضيف الفنان الذي كان يحلم بالتظاهر في الشوارع مثل أبناء بلده، بأن "وضعاً استثنائياً يمنع أهل الموصل من التظاهر، لذا اخترنا هذه الطريقة للمساندة".

وتمثّل فرص العمل والخدمات العامة ومحاربة الفساد المطالب الرئيسية للاحتجاجات التي دخلت شهرها الثاني، وتحوّلت إلى مطالب بـ"إسقاط النظام"، وتواجه بقمع وعنف من السلطات.

ولم يلتحق سكان المحافظات ذات الغالبية السنية في شمال العراق وغربه، بموجة الاحتجاجات، رغم أن الظروف فيها ليست بأحسن من باقي المحافظات. لكن سكان تلك المناطق يقولون إن تهمة "الإرهاب" ستكون جاهزة في حقهم، خصوصاً أن محافظاتهم كانت خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية الذي دحر من البلاد في نهاية العام 2017. كما أنهم يتخوفون من اتهامات بالولاء للرئيس العراقي الراحل صدام حسين وحزب البعث.

ويرى البكري أن الشاشة هي بديل الشارع، قائلا "بالفن، يمكننا دعم الحركة بطريقتنا الخاصة. اخترنا هذه الطريقة للمساندة، وأعتقد أنها تعبّر عن رأي كل العراقيين".

وتمكّنت الفرقة من إنتاج الفيديو خلال 12 ساعة فقط، وبثه عبر شبكات التواصل الاجتماعي قبل أن تحجبه السلطات نهائياً وتقطع الإنترنت في معظم محافظات البلاد.

وفي الفيديو المتداول، يظهر الممثلون حاملين لافتات كتب عليها "نريد عراقا موحدا" و"أريد حق أخي الشهيد و"أريد حقي".

وتعتبر الطالبة جيهان مزوري (23 عاماً) أن دورها في مشاهد الأغنية "هو أقل واجب وطني يمكن تقديمه لإخواني المتظاهرين السلميين" في مدن الجنوب.

وتجسد هذه الشابة دور امرأة ترتدي عباءة سوداء وحجاباً يغطي جزءاً من وجهها، وتبدو في الفيديو كليب يائسة وهي تغني "المستقبل صار بلاية جارة".

وبعد نجاح الفيديو وانتشاره، قررت مزوري والفريق التوجه إلى بغداد، القلب النابض للاحتجاجات، للمشاركة في التظاهر.

ووصل أعضاء الفريق إلى ساحة التحرير وأدوا هناك أغنية "تك تك يا أم سليمان" الشهيرة للفنانة اللبنانية فيروز، مع بعض التغييرات والتحويرات لتناسب الوضع العراقي، ليعبّروا عن تقديرهم لسائقي عربات الـ"توك توك" ثلاثية العجلات التي باتت رمزا مهما للاحتجاجات.

ويواصل العراقيون احتجاجاتهم التي تعدّ الأكبر منذ عقود.

ويقول الربيعي إن العراقيين أصبحوا اليوم أكثر شجاعة، "زادت ثقة المواطن بنفسه وحبه لوطنه وعدم السكوت تجاه ما يحدث (...) ماكو (لا) خوف بعد الآن".

وقالت مغردة:

@maha3r__

وطني يتعافى نعيش ونتصافى وكل اللي صار نشوفله جارة #بيلا__تشاو #العراق.

«بلاية جارة» في العراق

أبرز تغريدات العرب

KsaRealistic

في دراسة, عام 2012 أصبح اللادينيون هم ثالث أغلبية، حيث يأتي بالمركز الأول المسيحيون والمسلمون بالمركز الثاني واللادينيون بالمركز الثالث رغم أنهم غالبية مثقفة ترفض الإنجاب العشوائي كالمتدينين، لكن تزايد نسبتهم سنويا 1 بالمئة لأن العامل على انتشار اللادينية هو الانفتاح المعلوماتي وليس الإنجاب.

_VibesAR

"أينما حلّ الورد زاد الجمال".

arabwomanmag

"لماذا تدافعين عن النساء المعنفات وأنتِ بالتاكيد غير معنفّة؟"، لماذا تحارب الفقر وأنت لست بفقير؟..الخ. من الصعب أن يفهم شخص فارغ أن المرء قد يحمل في قلبه قضايا مهمة، يدافع عنها، ويعيش من أجلها، وأنه يصبح على استعداد للتضحية بعمره وماله من أجل مبدأ أو فكرة تجذرت في قلبه بعمق.

trust_44

مد بصرك وتأمّل، خفف من ثقل الحياة.

MohamedHTN

الكائنات الوحيدة التي تظهر من العدم من حيث لا نعلم هي الكائنات التي ترشحها الأحزاب لرئاسة الحكومة أو لمناصب أخرى. #تونس.

nada9sa

نعوذ بالله من الفتن! إذا سمعتم هذه العبارة ترى ما يقصدون بها قتلنا الشوارع ولا الرشاوى ولا ديات القتل ولا الكذب ولا الغيبة والنميمة ولا التكفير ولا التطرف ولا الظلم ولا سوء الأخلاق ولا التخلف ولا البطالة ولا الجهل! يقصدون بها الموسيقى والمرأة #السعودية!

itsme_su

أنا آلة تصوير تعيسة.. شاحبة.. منسية.. معلقة على المشجب! المنسي أيضا.. تحتفظ بالوداع.. بالقبل.. بالعناق.. بأول لقاء وآخر حديث.. #منفاي__ورقة.

CAROLE_AMAHA

لبنان ما قبل الثورة، لبنان ما بعد الثورة: مبروك #ملحم__خلف نقيبا مستقلا للمحامين #لبنان__ينتفض.

MahmudShammam

نفط وغاز وذهب وأورانيوم، أطول سواحل العالم وأكبر صحاريها. كبرت اللقمة على مائدة اللئام. يتنازعون عليها بدمائنا ونحن نتسابق على الموت. #ليبيا.

تابعوا

chebkhaledofficial

الشاب خالد
فنان جزائري

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

الحل في الشمس

الطاقة الشمسية تفتح آفاقا أمام المزارعين اليمنيين

أزمة الديزل والكهرباء تهدّد المحاصيل الفلاحية في ظل شح الأمطار

مع انقطاع الكهرباء المتواصل وغلاء أسعار الوقود وشحّه تعطلت الحياة في اليمن، وخاصة مصالح المزارعين الذين يعتمدون في أعمالهم الفلاحية على الري من الآبار الجوفية التي تحتاج إلى الكهرباء أو المحركات التي تعتمد الديزل، ولم يعد بإمكانهم أن ينقذوا مزارعهم لولا اعتمادهم على الطاقة المتجددة التي تعتمد على الطاقة الشمسية رغم تكاليفها.

صنعاء – عندما انقطع التيار الكهربائي عن العاصمة اليمنيّة قبل أربع سنوات عقب نشوب الحرب، رأى إبراهيم الفقيه فرصة في السوق وبدأ يبيع الألواح الشمسية.

وأصبح الفقيه جزءا من قطاع الطاقة الشمسية المزدهر الذي بدأ يغيّر حياة الناس واستدامة الطاقة في اليمن، البلد الفقير الذي لا تتوفر فيه الكهرباء إلا لماما في الريف، حتى قبل أن يتسبب نشوب الصراع في إعطاب معظم الشبكة الكهربائية في البلاد.

وقال الفقيه في متجره بصنعاء حيث يبيع سخانات وألواحا شمسية مستوردة من الهند والصين، "حتى الناس الذين اعتادوا العمل ببيع الأطعمة تحولوا إلى الطاقة الشمسية بسبب الطلب المرتفع".

وتقدر الأمم المتحدة أن نسبة المستفيدين من الكهرباء في البلاد أصبحت 10 في المئة فقط من السكان بعد نشوب الصراع.

ويضع انقطاع التيار الكهربائي وعدم قدرة المزارعين على دفع تكاليف الديزل المرتفعة، النشاط والثروة الزراعية اليمنية أمام تحد كبير لا يمكن تخطيه إلا بالاستعانة بالطاقة الشمسية لتوليد التيار لتلك الغواصات لرفد المزارع بالمياه وإعادة الحياة لأشجارها وبذورها.

ويخسر المزارع الكثير من المال مقابل الحصول على مادة الديزل، فأكثر من نصف المحصول يذهب مقابل شراء هذه المادة الوقودية لاسيما في ظل انعدامها والأزمات المتكررة والمستمرة للمشتقات النفطية، لذلك تخفف الألواح الشمسية كطاقة بديلة من حجم المعاناة التي يواجهها المزارعون.

وقالت شبكة "ساي ديف نت" المهتمة بالأبحاث والتحليلات، إن قطاع الزراعة في اليمن مهدد بالانهيار بسبب أزمة وقود طاحنة، مضيفة، أن أزمة الوقود الراهنة تمثل ضربة أخرى لقطاع الزراعة، الذي يعمل به ما يقرب من ثلث القوى العاملة في اليمن.

ولفتت إلى أن استمرار الأزمة قد يؤدي إلى تلف محاصيل الحبوب التي تمت زراعتها هذا الصيف، كما أنه يهدد العملية الزراعية بأكملها في فصل الشتاء المقبل.

وقال يحيى الحضرمي، منسق مشروع المؤسسة العامة لإنتاج الحبوب وتطويرها، "قد يؤدي النقص في الديزل وارتفاع أسعاره إلى تلف محاصيل الحبوب التي تم زرعها هذا الصيف والتي من المقرر حصادها حاليًا. كما أنه يهدد العملية الزراعية بأكملها في فصل الشتاء المقبل".

ويعتمد المزارعون في العديد من المناطق اليمنية على مياه الأمطار للتعويض عن نقص المياه.

وفي هذا الصدد يقول محسن غيلان، وهو مزارع يمني، "لسوء الحظ، تزامن انقطاع الأمطار هذا الموسم مع أزمة الوقود".

وأضاف "في المتوسط، دفع المزارعون الذين يمكنهم تحمّل تبعات هذه الأزمة مليون ريال يمني (2000 دولار أميركي) للري فقط، في حين أن أولئك الذين لم يتمكنوا من تحمل التكاليف الباهظة، لم يتمكنوا من إنقاذ أراضيهم".

ويقول علي عبدالغني المقطري، باحث زراعي في منطقة تهامة، إن محاصيل الحبوب في العديد من المناطق قد دمرت لأن المزارعين غير قادرين على تأمين ما يكفي من مياه الري.

وأضاف المقطري أن المزارعين الذين يزرعون الخضروات والفواكه يكافحون أيضا للحفاظ على الري المستمر لإنقاذ محاصيلهم.

وأوضح أن معظم المزارعين يعتمدون على المياه الجوفية لزراعة الفواكه والخضروات، لكن إغلاق العديد من مضخات المياه أدى إلى تلف للمحاصيل.

> **محاصيل الحبوب في العديد من المناطق اليمنية دُمرت لأن المزارعين غير قادرين على تأمين ما يكفي من مياه الري لحقولهم**

ووفقا لغيلان، فقد أدى نقص المياه في بعض حقول الطماطم إلى القضاء على المنتوج تماما، حيث امتدت الأضرار أيضا إلى جذور النباتات.

يقول المقطري "حتى المحاصيل التي استطاعت النجاة من العطش لا تزال معرّضة للخطر حتى تصل إلى سوق مركزية، حيث أدت الزيادة في أسعار الوقود إلى ارتفاع تكاليف النقل إلى ما هو أبعد من المستويات المعقولة للمزارعين".

ويشير الحضرمي إلى أن أزمات الوقود المتعاقبة أدت إلى تعطيل العملية الزراعية بأكملها ودفعت الآلاف من المزارعين إلى فقدان الحافز على العمل، وسط خسائر مستمرة.

وتحتاج مناطق كثيرة لمضخات لرفع المياه الجوفية إلى سطح الأرض لأغراض الشرب والري وتسبب نقص الوقود في نقص المتاح من المياه أيضا.

وقال محمد يحيى الذي يزوّد بيته في صنعاء بالكهرباء المولدة من ألواح شمسية فوق السطح "الكهرباء في أيامنا هذه لم تعد مجرد إضاءة ولمبة، بل الكهرباء أصبحت حياة، من الكمبيوتر، والتلفزيون، والأدوات الطبية، وحتى الأدوات الرياضية. الكهرباء دخلت في كل حياتنا، دون كهرباء لا حياة".

وهو يرى أن الطاقة الشمسية حل مؤقت لمن يتيسّر له الحصول عليها ويأمل أن يحصل الجميع على الكهرباء من الشبكة العمومية عندما تنتهي الحرب. ولا تتوفر الكهرباء من الشبكة الرسمية بالبلاد في صنعاء ومناطق أخرى كثيرة، كما أن استخدام المولدات التي تعمل بوقود الديزل أو توصيل الكهرباء من أحد المولدات في المنطقة تعمل على تلويث الجو وكثيرون لا يقدرون على تحمل التكلفة.

وقال أكرم نعمان المقيم في صنعاء "الطاقة البديلة غيرت حياتي للأفضل من حيث الكهرباء، تم الاستغناء عن الكهرباء بشكل كبير وتمت الاستفادة منها بنسبة 90 في المئة حيث تم استخدامها في الإنارة، في رفع الماء، في استخدامات أخرى كالري وفي كل المناطق وفي المراكز التجارية".

ويطالب نعمان بإصلاحات ضريبية لتشجيع استخدام الطاقة الشمسية وتقديم قروض للمزارعين لشراء نظم الطاقة الشمسية.

وإلى الجنوب من العاصمة في منطقة ذمار الريفية، يزرع عمر حمادي الخضر والذرة ونبات القات. ولم يستطع توفير ثمن وقود الديزل لري أرضه فاشترى مضخة تعمل بالطاقة الشمسية.

وقال حمادي "اشتريناها بخمسين مليون لأجل زراعة الأرض ولأنها كانت يابسة بشكل كامل، والآن، الحمد لله رجعنا للحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. الماء أساس الحياة إذن، لا يوجد ماء لا توجد حياة بالكامل".

وقال محمد علي الحبشي نائب مدير مؤسسة المياه بذمار، إن إنتاج المياه في ذمار تراجع إلى 30 في المئة من مستواه قبل الحرب ثم "أتى حل أنظمة الطاقة الشمسية كحلم وسعينا لتحقيقه وحصلنا أو لقينا الأثر بشكل كبير عندما وفرنا المياه بشكل وصل إلى 70 و80 في المئة من المستوى الذي كنا ننتجه من الطاقة الكهربائية".

وأضاف أن الناس اعتادوا على الحصول على المياه كل 10 أيام أو 12 يوما، أما الآن فتصلهم كل ثلاثة أيام.

العطش أخو الحرب

الزراعة تعود إلى نشاطها

رمّان أفغانستان يعاني من الأمراض ومشاكل التصدير

قندهار (أفغانستان) – مع بدء موسم جني الرمان، الذي يشكل محصول الفاكهة الرئيسي في إقليم قندهار بجنوب أفغانستان، يشكو المزارعون من أن محصول الرمان الذي يعتبر بديلا لزراعة الأفيون لم يدر الكثير من المال هذه السنة بسبب سوء الأحوال الجوية والحشرات الغازية ومشاكل التصدير.

ويعتبر محصول الرمان المعروف بمنافعه الصحية محصولا رئيسيا ومصدر رزق للآلاف من أسر المزارعين الأفغان لاسيما في منطقة قندهار حيث تتدلى رمانات بحجم الشمام من الأغصان.

وفي موسم الخريف، يتلذذ الأفغان باستهلاك الرمان الذي يتشقق عندما يحين موعد القطاف. وهم يشترونه من الباعة الذين يشكلون أهرامات شاهقة في أكشاكهم أو يبيعونه معصورا.

لكن هذه السنة يشكو المزارعون في قندهار من مرض طفيلي وهجمات حشرات أثرت سلبا على المحاصيل. وهم كذلك يتهمون باكستان المجاورة التي تقيم معها أفغانستان علاقات متوترة، بفرض رسوم جمركية جديدة تؤثر أيضا على صادراتهم.

وصدّرت أفغانستان خلال العام الماضي 60 ألف طن من الرمان، مقابل 15 ألف طن فقط بداية العام الجاري بحسب الإحصاءات الرسمية.

يقول حجي عبدالمنعم الذي يزرع الرمان في قندهار منذ 30 عاما إن موجة برد في الربيع ألحقت الضرر بأزهار أشجار الرمان وانعكست تراجعا نسبته 40 بالمئة في الإنتاج.

ويوضح، "يضاف إلى ذلك القمل والحشرات ومرض طفيلي"، مشيرا إلى نوع من الذباب الأخضر القادر على أن يعيث فسادا بمئة رمانة في اليوم. ويشير إلى أن "الحكومة الأفغانية يفترض أن ترش البساتين في قندهار وحماية أشجار الرمان من الأمراض لكنها لم تفعل".

وإلى جانب طعمه الحلو، يتناول السكان الرمان نظرا لكونه غذاء وظيفيا بسبب محتواه العالي من المكونات النشطة البيولوجية للثمرة بأكملها، وكذلك العصير والمستخلصات التي تحتوي على مكونات عديدة تعمل على محاربة الشيخوخة ورفع المناعة بالإضافة إلى الوقاية من السرطان.

وأظهرت دراسة أميركية حديثة أن شرب كوب واحد من عصير الرمان يوميا أثناء الثلث الثالث من الحمل يحافظ على صحة دماغ الجنين.

ويقول نصرالله ظاهر رئيس غرفة التجارة في قندهار "رمان قندهار هو الأفضل في العالم لطعمه ولونه وقد احتل المتربة الأولى في الكثير من المسابقات في الخارج".

وتباع الرمانة متوسطة الحجم في السوق المحلية بـ14 سنتا من اليورو وقد يزيد هذا السعر ثلاث مرات عندما تصل إلى أسواق العاصمة كابول.

ويؤكد ظاهر ومزارعون آخرون، أن باكستان زادت الرسوم الجمركية على واردات الرمان ما أدى إلى فائض في العرض في السوق الأفغانية وانخفاض كبير في السعر رغم تراجع المحصول.

ويقول ظاهر "زيادة الرسوم الجمركية أمر غير عادل".

ونفت سفارة باكستان في كابول أن تكون السلطات الباكستانية زادت كثيرا الرسوم الجمركية، موضحة أنها زيادة طفيفة "لأن المصدرين الأفغان يخفضون دائما من قيمة الرمان وفاكهتهم".

في إحدى أسواق إسلام آباد يوضح محمد حفيظ بائع الفاكهة والخضار، أن التزود بالرمان من قندهار لم يتأثر، مشيرا إلى أنه "جيد كمًا ونوعا".

ويقول عبدالباقي بينا نائب مدير غرفة التجارة في قندهار إن أفغانستان تصدر سنويا 40 إلى 50 ألف طن من الرمان إلى الهند وباكستان والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وعلى مدى سنوات حاولت أفغانستان والأطراف المانحة الدولية إقناع المزارعين بالتخلي عن زراعة الخشخاش والانتقال إلى الأشجار المثمرة، إلا أن هذه الجهود فشلت بغالبيتها إذ أن تجارة المخدرات تدر أكثر بكثير من الزراعات التقليدية.

وكانت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية التي دعمت في الأساس الزراعات ذات القيمة المضافة العالية من بينها الرمان غيرت سياستها للتركيز على دعم إقامة سلاسل تصدير.

ويقول دانييل كورل المسؤول في الوكالة في رسالة إلكترونية "ثمة طلب إقليمي كبير على المنتجات الأفغانية ذات قيمة عالية تدر أرباحا كافية لتبرير كلفة تصديرها".

ويوضح "هذا يشمل الرمان والصنوبر والمشمش والتوابل والحجارة الكريمة والرخام والسجاد".

لذيذ بفوائد صحية

اهتمام منقوص بالأطفال العباقرة في تونس

خبراء: تحفيز الأطفال الموهوبين لا يجب أن يقتصر على الجوانب الأكاديمية

جميع الأطفال في حاجة إلى الإنصاف

قررت وزارة التربية التونسية أن يتم التبكير في تسجيل الأطفال ذوي الكفاءات العالية كإجراء استباقي ترصد من خلاله درجة ذكائهم وتميزهم، لكن دون أن تصمم البرامج التعليمية والتطويرية اللازمة لرعاية هذه الفئة، ودون أن تفصح عن الإطار الذي سيتولى تدريسها أو عن المراحل التي ستلي هذه التجربة

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

برهان، تلميذ السنة الرابعة من التعليم الأساسي كان متميزا بشهادة معلميه. هو دائما ما ينقذهم في اللحظات الحاسمة، خاصة إذا جاء متفقد المادة ليرى سير نظام الدرس. فهو الأقدر من بين زملائه على حل أعوص المسائل الحسابية المخصصة لمستواه الدراسي، كما أنه متميز في التعبير الكتابي والرسم. لكن لم يعد برهان كذلك، فولعه بمادة الرياضيات قد تقلص، وشغفه بالدراسة أصبح ينقص يوما بعد يوم، والأغرب من ذلك أنه أصبح لا مبال، ويثير الشغب في الفصل.

حيّرت حالة برهان مدرسيه، وأفراد أسرته، وقرروا عرضه على الأخصائي النفسي بالمدرسة، فاكتشفوا أن سلوكه ما هو إلا ردة فعل طبيعية لإحساسه بالضياع من أنه لا يشبه أترابه، ولشعوره بأنه أقدر منهم على الفهم والتعبير. وقد أكد لهم الأخصائي النفسي أن هذا السلوك عادة ما يأتيه التلاميذ ذوو الكفاءات العالية إذا أحسوا أنهم في بيئة غير بيئتهم.

> لا ينبغي أن تنحصر رعاية الأطفال ذوي الكفاءات العالية في ترفيعهم إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي فقط، بل ينبغي أن يشمل ذلك جميع المراحل التعليمية

ولمعالجة الحالات المشابهة لحالة برهان قررت وزارة التربية التونسية تمكين الأطفال ذوي القدرات العالية من التسجيل المبكر بالسنة الأولى من التعليم الأساسي وفق منشور أصدره وزير التربية حاتم بن سالم يوم 29 أكتوبر الماضي، وذلك اعتمادا على الفصل الأول من القانون عدد 80 لسنة 2002 المتعلق بالقانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي الذي ينص على إجبارية التعليم من سن السادسة دون أن ينصص على سن معينة للالتحاق بالدراسة.

وسيتم تمكين الأطفال ذوي القدرات العالية من إمكانية التسجيل المبكر في صورة تقديم مطلب كتابي يرفق وجوبا بتقرير من مصالح الطب النفسي للأطفال والمراهقين ينص على درجة ذكاء الطفل، ووفق شروط أهمها أن يخضع لاختبار تقييمي من قبل مجلس قسم المدرسة التي يرغب في الالتحاق بها.

هذه الخطوة التي اتخذتها وزارة الإشراف ورفضت الإفصاح عن تفاصيلها وابتهج بها عدد من الآباء بالرغم من تأخرها، اعتبرها بعض المختصين في الشأن التربوي منقوصة مقارنة بما تطبقه بعض الدول في العالم وخاصة الولايات المتحدة الأميركية .

ويرى عماد بن عبدالله السديري، الخبير الدولي في التربية، أنه بمقارنة القرار الذي اتخذته وزارة التربية التونسية بما تطبقه بعض دول العالم، مثل أميركا، يتبيّن أن تسريع تسجيل الأطفال في بعض المستويات الدراسية لا يقتصر على تمكينهم من التسجيل المبكر بالسنة الأولى من التعليم الأساسي فقط، بل بإمكان أن يستفيد التلاميذ من التسريع في أكثر من مرحلة تعليمية، بما في ذلك الالتحاق المبكر بالجامعة، إذا ثبت علميا أنهم مؤهلون لذلك.

إضافة إلى ذلك، تمتلك معظم الدول المتقدمة أطرا قانونية وتقييمية تحدد الشروط الإجرائية والأكاديمية والذهنية والنفسية والجسدية اللازم اتباعها أو توفرها في الأطفال، حتى يتم ترفيعهم من مستوى تعليمي إلى آخر بشكل مبكّر.

وقال السديري في تصريح لـ"العرب"، "من المهم أن ندرك أن تطبيق سياستي التسريع والترفيع المبكرين يندرجان في سياق وعي حقوقي عالمي متزايد بضرورة إنصاف جميع الأطفال واحترام خصوصياتهم وحاجاتهم"، مشيرا إلى أن معظم دول العالم، وخاصة الدول المتقدمة، سعت إلى رعاية الأطفال ذوي القدرات العالية والمواهب الخارقة من خلال اعتماد سياسات مناسبة وتنفيذ مبادرات ومشاريع ملائمة وتوفير بيئات محفزة لهم ليبدعوا أكثر فأكثر.

وأضاف، وعليه، فإن أرادت تونس بالفعل أن تلتزم بتنفيذ بعض الصكوك الدولية وأن ترعى الأطفال التونسيين بالجدية اللازمة، فلا ينبغي أن يقتصر ذلك على الجوانب الأكاديمية فحسب، إذ يوجد في مدارسنا اليوم عشرات الآلاف من الأطفال الموهوبين في الفن والموسيقى والخطابة والرياضيات والرياضة وغيرها من المجالات.

كما لا ينبغي أن تنحسر هذه الرعاية في ترفيعهم إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي فقط، بل ينبغي أن يشمل ذلك جميع المراحل التعليمية، بما في ذلك الانتقال المبكر من التعليم الثانوي إلى الجامعي إن توفرت الشروط اللازمة.

وأردف، "ولعل تحقيق ذلك على أرض الواقع يستوجب بناء منظومة وطنية وجهوية متكاملة للعناية بهذه الفئات".

وأكد السديري ضرورة أن تسعى وزارة التربية إلى إيجاد آليات عمل دقيقة لاكتشاف هذه الفئات ورعايتها في جميع المراحل الدراسية، وتوفير البنى التحتية والموارد البشرية والتعليمية الملائمة لاحتضانها ورعايتها بشكل آمن ومستمر.

ويتفق الباحثون على أن الموهوب "هو من يتقن سلوكا في المجالات العقلية والمعرفية يفوق كثيرا أقرانه الآخرين مما يستدعي تدخلا تربويا لإثراء هذه القدرات وتنميتها والوصول بها في النهاية إلى تحقيق أقصى حد ممكن مما تسمح به طاقته وقدراته"، وذلك وفق دراسة بعنوان الطفل الموهوب والوسط الاجتماعي.

ويعرف فتحي عبدالرحمان جروان، صاحب كتاب "الموهبة والتفوق والإبداع"، الموهبة بأنها قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى صقل واكتشاف حتى تبلغ أقصى مدى لها.

كما يتفق الخبراء على أن الأسرة هي الداعم الأول للطفل الموهوب وهي أول من يتفطن لكفاءاته. وحتى أفلاطون اهتم في جمهوريتة بالأطفال الموهوبين، وكان يقوم باختيارهم حتى من الأسر المتدنية ويزودهم بالمعارف والاهتمام الخاص، لاعتقاده بأن الاستعدادات موجودة لكن البيئة هي التي إما أن تنميها وإما تطفئها.

ولأن البيئة إما أن تفجر هذه المواهب وتنميها إذا توفرت فيها السبل والإمكانات اللازمة، وإما أن تطفئها إذا كانت بيئة جاهلة فقيرة الإمكانات والخدمات، فإن الأسرة مطالبة بأن تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وأن تقوم بتقييمه بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يُتمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في سن مبكرة والإلمام بما لديه من إمكانات.

ويؤكد عمر النميري، المختص في علم النفس والعلاقات الأسرية، أن الذكاء في الوقت الحالي وبعد التقدم العلمي أصبح ينظر إليه من جوانب متعددة؛ فهناك ذكاء اجتماعي وذكاء أكاديمي وحتى ذكاء عاطفي.

وقال النميري لـ"العرب"، إن الطفل الموهوب تبرز كفاءاته العالية في أكثر من جانب لذلك ليس على العائلة أن تبقى أسيرة النظرة القديمة التي ترهن الكفاءة في الجانب الأكاديمي فحسب. وأضاف، للأسرة دور مهم جدا في تنمية الموهبة التي تظهر لدى الطفل، وذلك بلعب دور الوسيط بينه وبين المدرسة والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات المدرس، مشيرا إلى أن يكون التعامل وفقا لمفهوم الذكاء الحالي.

وأكد النميري أن الطفل الموهوب يمكن أن يشعر بالقلق ويتعرض إلى مشاكل نفسية إذا أحس أنه ليس في نفس وضعية الأطفال الموجودين معه، وبالتالي سيعيش حالة فراغ ستجعله يتصرف بلا مبالاة، ويمكن أن يتحول إلى طفل عنيد أو مشوش.

وشدد النميري على ضرورة أن يكون في كل مدرسة مرشد نفسي طلابي مهمته القرب من الطفل الموهوب وحل مشاكله الصحية أو النفسية خاصة، وأن خلايا الإنصات ضعيفة جدا في المدارس التونسية وقليلة العدد (فرد في كل محافظة)، مشيرا إلى نقص العناية بالأطفال الموهوبين.

ومن جهته أكد المختص في علم النفس أحمد الأبيض أن الآباء بوسعهم أن يستفيدوا من المدرسين تدريجيا مع نمو أبنائهم ليكتشفوا الجوانب التي يميل إليها أطفالهم، وبالتالي تأطيرها وتوظيفها نحو الأفضل بطريقة تجعل منهم عباقرة.

وأشار الأبيض إلى أن الكاتب الفلسطيني هشام شرابي قال في كتابه "مقدمات في دراسة المجتمع العربي"، إن كثيرا من الأهالي يلاحظون تميزا عند أبنائهم ولا يتحدثون عن ذلك، ولكن أبناءهم عندما يكبرون يكونون أشخاصا عاديين". ليخلص إلى القول إن طريقة التربية تقتل طريقة التميز في أولادنا لأننا ننشئهم كما أردنا؛ أي كما عشنا. وتساءل، هل بالوسع أن نأتي بجديد دون الخروج عن المعتاد؟

وقال الأبيض لـ"العرب"، إن البيئة من شأنها تحفيز مواهب الطفل من ذلك أن البيت الذي به مكتبة وفيه الأب والأم يقرآن يرغب فيه الأطفال بالمطالعة، والبيت الذي به تليفزيون يدمن فيه الأطفال على المشاهدة، كما أن البيت الذي يحظر فيه الحوار والنقاش يساعد على تبني الآراء المختلفة ويصبح الطفل فيه قادرا على التحليل والتفكيك عكس من تعود على سماع قول واحد وثقافة واحدة.

العين تأكل أيضا

رابعة الختام
كاتبة مصرية

فن تقديم الطعام مهارة تفتقدها كثيرات وأيضا كثيرون ممن تسند إليهم مهمة إعداد طاولة الطعام، فهذا العمل ليس نمطيا كما يظن البعض، بل هو ثقافة مفقودة ولغة لا يتحدثها الكثيرون.

شخصيا، أرى أن العين أيضا تأكل، لا، بل هي تسبق اللسان المتذوق، والمعدة الهاضمة، تستمتع بلذة الطعام، وليس النظر أقل أهمية من مضغ الطعام وتمريره للمعدة.

قد يكون طبق الطعام أُعد إعدادا جيدا ويمتاز بالطعم اللذيذ، مقاديره سليمة، بهاراته مضبوطة، كما يقول الكتاب، قد يشبه تذكرة داود الأنطاكي، وتفوق براعة تحضيره أكبر الشيفات في كبريات المطاعم، ولكنه لم ينل التقديم اللائق به فيهمل حتى النظر إليه.

لا يعره أحدا اهتماما. ديكورات طبق الطعام لا تقل بنظري أهمية عن طريقة إعداده، فلو جعلنا من الديكور وفن جذب العين وإبهار الناظرين أهمية كبرى، لانعدمت شكوى العديد من النساء من إهمال أبنائهن وأزواجهن للأكل في المنزل واعتمادهم على الوجبات الجاهزة والسريعة.

لعل قضية الإبهار هذه هي ما دعا المطاعم العالمية لتسويق الصورة على نفس القدر من الأهمية مع تسويق الطعم، ترسخ في أذهان صغارنا صورة الساندوتش المنتفخ بشرائح اللحم وبعض قطع الخضروات والمايونيز والكاتشب، مصحوبا بكوب كبير من المياه الغازية.

> لكل منا ذائقته الخاصة، ولكن هناك بديهيات مهما اختلفت الأذواق، الديكور الجيد، الطعم الشهي، الرائحة الطيبة، الذكية، لا تغني عن مطلب خاص بداخل كل شخص

ورغم أن الحقيقة تتناقض مع هذه الصورة تماما، إلا أن الطفل يستدعي تلك الصور الذهنية المخزنة لديه فيشعر بالمتعة البصرية إلى جانب إشباع ذائقته في الطعام.

بعض الأطعمة الجيدة يقتلها التقديم السيئ، وبعض الأطعمة متوسطة القبول قد ينقذها شكل الطبق فتبدو باهرة.

إذا، هل يغني شكل الطبق عن سوء الطعم؟ بالطبع لا، لم أقصد هذا، وإنما أود تأكيد أهمية تزيين الطبق. إبني لا يأكل إلا إذا قشرت الطماطم على شكل وردة، وقطعت الخيار ليبدو كأغصان الأشجار وأضعه على حافة طبق الطعام أو الصينية الكبيرة، وفي بعض الأحيان أقوم بتزيينه بالكاتشب، أو رسم وجه يضحك بصلصة الطماطم.

وفي أطباق الحلويات لا يكتفي برائحة البرتقال المنبعثة من قالب الكيك، ولا الفواكه المتناثرة في الكؤوس، ولكن إذا أردت أن يأكل مستمتعا فعلي بالاهتمام بالزينة، أكتب الحرف الأول من اسمه بقطع المكسرات، أو حبات الزبيب الطازج.

أضجر كثيرا من طلبات زوجي وأبنائي واهتمامهم بشكل الطعام، كوني امرأة عاملة، وهذا العمل يمتص الوقت ليس فقط خارج المنزل ولكن بداخله أيضا. أصبحت أزيّن الطعام أمام الضيوف فقط، أما مع أفراد عائلتي فنصيبهم في الغالب يكون الغرف المباشر مع بعض "الوردات" إن سمح الوقت بها، وجادت الظروف، فواجهوني بثورة على الأكل البيتي، واكتظت مائدتي بعلب الطعام الجاهز غير الصحي!!

قلت لابني، "هل تريد طعاما يبهرك شكله حتى وإن كان طعمه ليس على ما يرام؟".

قال، "بالطبع لا، وهذا ما لا أقصده ولم يذهب حديثي إليه مطلقا، لكن ما وددت قوله هو أن للعين نصيبا مما نقدمه على موائدنا، وليس ضيوفك وضيوف أبي أفضل منا في شيء، ثم إننا تعودنا على هذا منك يا أمي كنت تصنعينه بحب، فماذا حدث؟".

وهكذا تعلمت من ابني، أن ما كنت أفعله من أجل ضيف عابر، هم أحق به، خجلت من السؤال كما خجلت من ضيق وقتي.

الصحن الشهي لا يكون كذلك إلا بتوافر عدة عوامل، الإعداد الجيد، الطعم اللذيذ، الديكور الجيد، الرائحة الجذابة، ويمكنني أن أضع أسفل هذا البند أيضا العديد من الخطوط، فهو هام للغاية. لي صديق مهما بلغت روعة الطعام فهو لا يتناول كل ما يحتوي على الثوم، رغم عشقه لرائحة طشة الملوخية الخضراء، لكن حساسية الثوم تحرمه لذتها، الناس في ما يعشقون مذاهب.

لكل منا ذائقته الخاصة، ولكن هناك بديهيات مهما اختلفت الأذواق، الديكور الجيد، الطعم الشهي، الرائحة الطيبة، الذكية، لا تغني عن مطلب خاص بداخل كل شخص، حتى وإن اتبع الطاهي ومعدّ الطعام وصفات داود الأنطاكي في تذكرته، وأضاف ما لذ وطاب من البهار والأعشاب.

موضة

البلوفر ذو الياقة العالية نجم موضة الرجال

يمثل البلوفر ذو الياقة العالية نجم الموضة الرجالية في خريف/شتاء 2020/2019 ليمنح الرجل إطلالة أنيقة وإحساسا بالدفء.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية سونيا جراو أن البلوفر ذا الياقة العالية يأتي هذا العام مصنوعا من صوف المارينو الفاخر أو الكشمير الفاخر.

كما أشارت إلى أن هذه الخامات الوثيرة تمتاز بطابع أنيق فخم من ناحية، وتتناغم مع إطلالة الطبقات المتعددة بفضل نحافتها من ناحية أخرى.

وأضافت جراو أن البلوفر ذا الياقة العالية يكتسي بألوان محايدة كالبيج والرمادي والأسود أو يتألق بألوان زاهية كالأصفر، مشيرة إلى إمكانية الحصول على إطلالة جريئة تخطف الأنظار من خلال تنسيق الألوان المتباينة مع بعضها البعض.

كما أفادت الخبيرة الألمانية أنه على سبيل المثال يمكن تنسيق بلوفر يزهو باللون الأصفر مع بليزر يكتسي باللون الرمادي، بينما يمكن تنسيق بلوفر يكتسي باللون البيج مع بذلة تتألق باللون النبيذي.

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

الجزائر تتحدى بوتسوانا في تصفيات أمم أفريقيا 2021

مصر تنشد التعويض من بوابة جزر القمر

تواصل المنتخبات العربية رحلتها القارية وتخوض منافسات الجولة الثانية للتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2021 في كرة القدم، حيث تنزل الجزائر ضيفة على أرض بوتسوانا فيما تبحث مصر عن التعويض من بوابة جزر القمر.

الجزائر – ينزل المنتخب الجزائري حامل اللقب ضيفا على بوتسوانا الاثنين في الجولة الثانية للتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2021 في كرة القدم، باحثا عن البناء على فوزه الساحق في الجولة الأولى، بينما يسعى المنتخب المصري بإشراف المدرب حسام البدري، إلى تعويض البداية المخيبة عندما يحل ضيفا على منتخب جزر القمر. وتفوق المنتخب الجزائري على نظيره الزامبي 5-0 ضمن الجولة الأولى، ما منحه صدارة مريحة ضمن منافسات المجموعة الثامنة، بينما اكتفى المنتخب المصري بتعادل 1-1 مع ضيفه الكيني في المجموعة السابعة.

وعاد منتخب "محاربو الصحراء" الجزائري إلى الساحة الأفريقية من حيث ودعها في يوليو الماضي، مقدما الأداء القوي الذي أتاح له رفع الكأس القارية على ملعب القاهرة الدولي، متفوقا على السنغال بهدف نظيف في المباراة النهائية لنسخة 2019 من البطولة القارية التي استضافتها مصر. ويأمل فريق المدرب المحنك جمال بلماضي، في مواصلة تقديم هذا الأداء وصولا إلى الدفاع عن اللقب في نسخة 2021 في الكاميرون.

وعوّل الجزائريون في المباراة الأولى على تشكيلة ضمت العديد من الأسماء التي ساهمت في تتويج البلاد باللقب القاري للمرة الثانية، لاسيما الهداف بغداد بونجاح صاحب هدفين ضد زامبيا، والذي انضم إليه على لائحة المسجلين كل من رامي بن سبعيني ويوسف بلايلي، إضافة إلى البديل العائد بعد غياب أشهر بسبب الإصابة، العربي هلال سوداني. وفرض الجزائريون أنفسهم على أرضهم في بليدة، كأفضل منتخب في مجموعتهم، مع صدارة النقاط الثلاث بفارق نقطتين عن بوتسوانا الثانية وزيمبابوي الثالثة، بينما تقبع زامبيا في المركز الأخير من دون نقاط.

وحقق بلماضي الذي أعاد منذ تسلم مهامه صيف 2018، بناء المنتخب الجزائري بشكل ناجح بعد أعوام من الاضطراب على صعيد اللاعبين والإدارة الفنية، رقما قياسيا محليا مع المنتخب، بخوضه المباراة السابعة عشرة على التوالي من دون خسارة (12 انتصارا مقابل خمسة تعادلات).

وقال بلماضي بعد مباراة زامبيا، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية، "أنا جد مسرور بهذا الانتصار الذي يسمح لنا بحصد النقاط الثلاث الأولى في حملة التصفيات (...) واجهنا فريقا بعزيمة كبيرة تجسدت في الدفاع بشكل جيد والركض فوق أرضية الميدان ولهذا يجب التحضير لكل هذه الظروف، فلا يمكننا دوما الفوز بنتيجة عريضة والاحتفال".

وأضاف "في ما يخص لقاء الجولة الثانية، سنذهب إلى بوتسوانا من أجل الفوز مع احترام المنافس"، مبديا في الوقت ذاته خشيته من أرضية ملعب المباراة التي أشار إلى أنها "سيئة للغاية وهو أمر يخيفنا". وأكد أنه "ما علينا سوى التأقلم مع الظروف المتاحة وانتزاع النقاط الثلاث". وكانت بوتسوانا قد انتزعت في الجولة الأولى، التعادل السلبي من مضيفتها زيمبابوي التي تحل ضيفة على زامبيا الثلاثاء في الجولة الثانية.

ثقة كبيرة

في المجموعة السابعة، يسعى منتخب الفراعنة الذي خرج بشكل مفاجئ من الدور ثمن النهائي أمام جنوب أفريقيا في النسخة الأخيرة على أرضه، إلى تعويض البداية المخيبة بنقطة واحدة أمام كينيا، في مباراة شكلت أول اختبار رسمي لمدربه الجديد حسام البدري.

أرقام جديدة

وأوكل الأخير بمهمة تدريب المنتخب بعد فضيحة الإقصاء الأفريقي التي أطاحت بالجهاز الفني السابق بإدارة المكسيكي خافيير أغيري. لكن المنتخب المصري الذي يخوض انطلاق التصفيات بغياب نجم ليفربول الإنكليزي محمد صلاح لمعاناته من إصابة على مستوى الكاحل، تسبب بخيبة أمل إضافية لمشجعيه وانتقادات سريعة لمدربه.

وفي تصريحات نقلها الاتحاد المصري، عزا البدري التعادل مع كينيا إلى أسباب عدة "على رأسها عدم جاهزية اللاعبين بدنيا، وغياب حساسية المباريات بسبب التوقف الكبير للمسابقة المحلية، فضلا عن غياب الدعم الجماهيري من المدرجات".

مشوار طويل

وأكد البدري أن "المشوار ما زال طويلا والقادم سيكون أفضل خاصة بعد انتظام الأوضاع الإرهاق أفقدهم (اللاعبون) عنصر التركيز". وشدد البدري على أن جل تفكيره منصب على "مباراة جزر القمر وعلينا التحضير لها"، إذ "تتطلب التركيز الشديد لتخطي هذه المرحلة".

وأعلن الاتحاد أن مهاجمه أحمد جمعة تعرض لإصابة في الركبة خلال التمارين الجمعة "ولن يتمكن من السفر مع الفريق إلى جزر القمر". وكانت جزر القمر قد تصدرت ترتيب المجموعة برصيد ثلاث نقاط بفوزها على مضيفتها توغو بهدف نظيف في الجولة الأولى، وهي تتقدم بفارق نقطتين عن مصر الثانية وكينيا الثالثة، بينما تتذيل توغو الترتيب.

وتقام مباراة أخرى في هذه المجموعة الاثنين بين كينيا وضيفتها توغو. إلى ذلك، تستضيف غامبيا متصدرة المجموعة الرابعة جمهورية الكونغو الديمقراطية الاثنين، بعد جولة أولى شهدت فوزها على أنغولا 1-3. وضمن منافسات المجموعة السادسة، تحل الموزمبيق المتصدرة ضيفة على الرأس الأخضر، بينما تشهد المجموعة السادسة حلول غانا (صاحبة المركز الثاني تساويا مع السودان) ضيفة على ساوتومي.

اتحاد جدة يحصن رومارينيو

الرياض – كشفت تقارير صحافية تفاصيل العقد الجديد للبرازيلي رومارينيو، لاعب اتحاد جدة السعودي والذي جدد عقده رسميا مساء السبت، حتى عام 2022 مقابل 3.5 مليون دولار.

وجرت مراسم التوقيع بحضور رئيس النادي أنمار الحائلي. وكان العقد الأصلي ينتهي في يونيو المقبل.

وذكرت صحيفة "الاقتصادية" أن نادي الاتحاد دفع 3.5 مليون دولار لتجديد عقد رومارينيو في ظل رغبة العديد من الأندية الخليجية والبرازيلية في ضم اللاعب خلال الفترة المقبلة. وكان رومارينيو اشترط الحصول على مليوني ريال، قيمة مستحقاته المتأخرة، من أجل الموافقة على التجديد رسميا للعميد.

ونجح رومارينيو في تسجيل 8 أهداف وصنع هدفا واحدا في عشر مباريات مع الاتحاد بمسابقتي دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وكأس خادم الحرمين الشريفين. كما نال رومارينيو جائزة أفضل لاعب في الدوري عن شهر سبتمبر الماضي.

وكان "العميد" ضم المهاجم البرازيلي، صاحب الـ28 عاما، في صيف 2018، قادما من فريق الجزيرة الإماراتي. وخاض رومارينيو مع فريق الاتحاد 52 مباراة في جميع المسابقات، وسجل 24 هدفا، وصنع ثلاثة أهداف. ويحتل اتحاد جدة المركز الثالث عشر، بجدول ترتيب الدوري السعودي هذا الموسم، برصيد 9 نقاط، بعد مرور 9 جولات.

وفي سياق آخر أكد عبدالعزيز أحمد بغلف، عضو مجلس إدارة نادي النصر السعودي، تقديم دعم مالي لناديه بقيمة 340 ألف ريال. وطالب بغلف جماهير "العالمي" بالحضور إلى المدرجات ومساندة الفريق بقوة في الفترة المقبلة. وتعهدت الهيئة العامة للرياضة في المملكة في وقت سابق بمنح مبلغ مليون ريال لكل مباراة يتخطى عدد الحضور الجماهيري بها نسبة 50 بالمئة من المساحة الإجمالية لملعب المباراة أو وجود 10 آلاف مشجع.

وكتب بغلف عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "جمهور الشمس المخلص العظيم.. يدعم النادي بثلاثة ملايين ريال حتى الآن، إضافة إلى حصة النادي من التذاكر".

«خليجي» لمحو خيبة النسخة الماضية

الدوحة – تدخل بطولة كأس الخليج محطتها الـ24 بعد 49 عاما على انطلاقتها في عام 1970، عندما تبدأ النسخة الجديدة في قطر بداية من 26 نوفمبر الجاري. وشهدت النسخة الماضية "خليجي 23" أحداثا عديدة لكنها ارتبطت برقم سلبي تاريخي يأمل الجميع في كسره خلال العام الجاري.

وخلال النسخة الماضية تم تسجيل 23 هدفا فقط في 15 مباراة، بمعدل 1.53 هدف في المباراة وهو الأسوأ في تاريخ كأس الخليج. ولم تشهد البطولة تنافسا حقيقيا على لقب الهداف، حيث تساوى 4 لاعبين في عدد الأهداف وهم المعز علي عبدالله (قطر)، وعلي حصني فيصل وعلي فائز (العراق)، وجمال راشد (البحرين)، ولكل منهم هدفان في رصيده.

الأهداف الـ23 التي شهدتها النسخة الماضية سُجلت منها 22 هدفا في دور المجموعات، وأقيمت بعد ذلك مباراتا الدور نصف النهائي والمباراة النهائية والتي شهدت تسجيل هدف واحد فقط. لكن الرقم السلبي مرشح للكسر في هذه النسخة مع إعلان منتخبات السعودية والإمارات والبحرين المشاركة في البطولة.

> **23**
> هدفا تم تسجيلها خلال النسخة الماضية فقط في 15 مباراة، بمعدل 1.53 هدف في المباراة

وستلعب المنتخبات النسخة الجديدة وهي في قمة جاهزيتها خاصة وأنها تلعب حاليا في التصفيات المشتركة لكأسي العالم 2022 وآسيا 2023، الأمر الذي يبشر باشتعال المنافسة على اللقب. ويأمل الجميع أن تكون الغزارة التهديفية عنوان النسخة الجديدة من البطولة. وكانت النسخة الثانية عام 1972 قد شهدت أعلى معدل تهديفي في تاريخ البطولة (4.17) حيث شهدت تسجيل 25 هدفا في 6 مباريات.

تتواصل جولة تعويذة بطولة كأس الخليج العربي القادمة لكرة القدم (خليجي 24) من خلال بدء فعاليات زيارتها الحالية إلى سلطنة عمان.

وتأتي تلك الزيارة ضمن جولتها داخل وخارج قطر قبل انطلاق فعاليات البطولة. ووصلت التعويذة "صديفي" إلى مسقط ضمن جولة بدأتها من الدوحة مرورا بالكويت للترويج للبطولة، حيث تشهد زيارة التعويذة إلى سلطنة عمان العديد من الفعاليات حتى الخميس المقبل.

ديوكوفيتش ونادال يتطلعان إلى كأس ديفيز

مدريد – يرفع الستار على منافسات بطولة كأس ديفيز لفرق التنس بنظامها الجديد للمرة الأولى الاثنين في العاصمة الإسبانية مدريد وتستمر حتى 24 نوفمبر الجاري، ولن تشهد مشاركة النجم ألكسندر زفيريف ضمن الفريق الألماني بناء على رغبته، وذلك بعد أن انتقد النظام الجديد للبطولة.

وفي النسخ السابقة، كانت منافسات كأس ديفيز تقام في مختلف الدول حول العالم، وذلك من عدة أدوار يقام كل منها على مدار ثلاثة أيام، ولكن النظام الجديد يقضي بإقامة منافساتها خلال أسبوع واحد. وتشهد كل مواجهة في كأس ديفيز، مباراتي فردي ومباراة زوجي واحدة، على أن يتأهل الفريق الفائز إلى الدور التالي.

وكانت المصادقة على النظام الجديد للبطولة قد جاءت بعد إبرام عقد يقضي بضمان استثمارات بقيمة ثلاثة مليارات دولار أميركي على مدار 25 عاما من قبل شركة الاستثمارات الإسبانية "كوزموس"، لكن زفيريف يشعر بأن البطولة التي يمتد تاريخها لأكثر من 100 عام فقدت معناها بذلك.

وقال زفيريف الذي تغلب على دانييل ميدفيديف ضمن منافسات البطولة الختامية للموسم بالعاصمة البريطانية لندن "لا أعتقد أن هذا النظام يشكل كأس ديفيز". وأضاف "أعتقد أن كأس ديفيز هي البطولة صاحبة أكبر تاريخ في التنس، حيث تمتد لأكثر من 100 عام، وكانت تشهد منافسات بين فريق صاحب أرض وفريق ضيف. هذه هي كأس ديفيز بالنسبة إلي، وليست بطولة تقام في مكان واحد وفي أسبوع واحد تحسم خلاله كل المنافسات".

وطبقا للنظام الجديد، تشهد كأس ديفيز مشاركة 18 فريقا مقسمة على ست مجموعات تضم كل مجموعة ثلاثة فرق، ويحصل الفريق الفائز باللقب على جائزة مالية قيمتها 2.4 مليون دولار، علما بأن الفريق يضم أربعة لاعبين. ويزيد إجمالي الجوائز المالية لبطولة كأس ديفيز على 20 مليون دولار. وسيتنافس الفريق الألماني ضمن المجموعة الثالثة مع فريقي الأرجنتين وتشيلي.

ويأمل الإسباني رافائيل نادال المصنف الأول على العالم والصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثاني في التخلص من آلام الإصابات لدى قيادة فريقيهما في كأس ديفيز وذلك بعد أن قضيا أسبوعا صعبا في البطولة الختامية للموسم. فقد خاض نادال مباراتين متتاليتين استغرقت كل منهما نحو ثلاث ساعات أمام ميدفيديف وستيفانوس تسيتسيباس، رغم أنه خاض البطولة الختامية وهو يعاني من مشكلة في المعدة.

ومع ذلك، قال نادال إن الأولوية لديه للظهور تتمثل في الظهور بأفضل مستوياته ضمن الفريق الإسباني في كأس ديفيز بمدريد، وذلك بعد أن ودع البطولة الختامية من دور المجموعات. وقال نادال "إنني ذاهب إلى مدريد مفعما بالثقة في أنني سأقدم عروضا أفضل".

وأضاف "هذا يعد مهما بالنسبة لي، أكثر أهمية من التأهل للدور قبل النهائي (في البطولة الختامية). لم ألعب بطولة كهذه (كأس ديفيز بنظامها الجديد). ولكن بالطبع هي منافسة تحمل مذاقا خاصا، وتشكل شيئا جديدا، وعندما تقبل على شيء جديد، تكون بحاجة إلى الاستعداد لما هو غير متوقع".

وسيتنافس الفريق الإسباني في المجموعة الثانية مع روسيا وكرواتيا حاملة اللقب، بينما تتنافس صربيا في المجموعة الأولى مع فرنسا واليابان.

وعانى الصربي ديوكوفيتش من آلام في المرفق قبل أن يودع منافسات البطولة الختامية بالهزيمة أمام روجيه فيدرر الخميس الماضي. وقال ديوكوفيتش إنه يأمل في ألا تؤثر هذه الإصابة عليه لدى المشاركة في كأس ديفيز.

> **إسبانيا ستتنافس في المجموعة الثانية مع روسيا وكرواتيا، بينما تتنافس صربيا في المجموعة الأولى مع فرنسا واليابان**

ولم يشارك ديوكوفيتش في أي مباراة بكأس ديفيز منذ عام 2017، وكان ضمن الفريق المتوج بلقب نسخة عام 2010. وقال ديوكوفيتش "إنني متحمس للانضمام إلى زملائي والمشاركة، لأنني لم أشارك في بطولة كأس ديفيز لفرق التنس منذ فترة..لا أطيق انتظار الشعور بروح الفريق".

وتضم المجموعة الرابعة بلجيكا وكولومبيا وأستراليا وتضم الخامسة بريطانيا وكازاخستان وهولندا، بينما تضم المجموعة السادسة إيطاليا وكندا وأميركا.

انطلاقة خليلوزيتش تزعج الاتحاد المغربي

الرباط – يعيش اتحاد الكرة المغربي، على وقع الصدمة من النتائج السيئة التي حققها منتخب الأسود تحت قيادة المدرب البوسني وحيد خليلوزيتش.

وفرض منتخب موريتانيا التعادل السلبي على مضيفه المغربي في إطار تصفيات كأس الأمم الأفريقية 2021 التي ستقام في الكاميرون.

وكان تعادل الجمعة في أول ظهور رسمي لوحيد خليلوزيتش مع المغرب بعد وديات سابقة، سببا في انفجار غضب فوزي لقجع رئيس اتحاد الكرة.

وتراجع المردود الفني لمنتخب المغرب تحت قيادة خليلوزيتش، ولم يعرف الفوز سوى مرة واحدة خلال 5 مباريات، وكان ذلك أمام النيجر مقابل 3 تعادلات أمام بوركينا فاسو وليبيا وموريتانيا، وهزيمة أمام الغابون. وما يثير استياء اتحاد الكرة، هو تراجع الحصيلة التهديفية للأسود، حيث سجل المغرب 5 أهداف خلال 5 مباريات واستقبل نفس العدد من الأهداف.

ونوهت المصادر بأن اتحاد الكرة مستاء أيضا من تصريح خليلوزيتش في المؤتمر الصحافي، بأن المغرب لا يتوفر على لاعب بحجم ليونيل ميسي، الأمر الذي يمثل استفزازا لمشاعر الجماهير المغربية. وستكون مواجهة الأسود أمام بوروندي الثلاثاء المقبل، في إطار الجولة الثانية من التصفيات القارية، حاسمة في تحديد مستقبل وحيد خليلوزيتش مع الأسود.

وأبدى ياسين بونو، حارس مرمى المنتخب المغربي، استياءه من التعادل مع موريتانيا.

وأضاف بونو "قدمنا مباراة في المستوى، وكنا الطرف الأفضل، لكننا أضعنا عدة فرص للتسجيل أمام المرمى.. كانت في الواقع مباراة غريبة".

وانتقد بونو أيضا لاعبي المنتخب الموريتاني، مشيرا إلى أنهم "كانوا يتعمدون تضييع الوقت والسقوط". وتابع حارس إشبيلية "هناك لاعبون جدد بالمنتخب المغربي، وعلينا أن نعرف كيف نتعامل مع أي لحظة في المباراة، نحن الآن مطالبون بالعودة بنتيجة إيجابية من أمام بوروندي".

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

باو توريس على رادار أرسنال

لندن – أبدى أرسنال الإنكليزي، اهتماما بضم المدافع الإسباني باو توريس، مدافع فياريال، من أجل وضع حد للأزمة الدفاعية التي يعاني منها المدفعجية هذا الموسم.

واهتزت شباك آرسنال بـ17 هدفا في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، الأمر الذي دفع مدرب الفريق أوناي إيمري، للتفكير في ضم مدافع فياريال، بعد المستوى المميز الذي يقدمه مع فريقه الإسباني هذا الموسم، وذلك بحسب صحيفة "ذا صن" البريطانية.

ومن المنتظر أن يجد أرسنال بعض الصعوبات في ضم توريس، خصوصا أنه جدد تعاقده الشهر الماضي مع الغواصات الصفراء، ويتواجد شرط جزائي في عقده يبلغ 43 مليون جنيه إسترليني. ولعب توريس في صفوف ملقة بدوري الدرجة الثانية الموسم الماضي، قبل أن يحجز المدافع البالغ من العمر 22 عامًا، مكانًا في التشكيل الأساسي مع فياريال هذا الموسم، ولعب كل دقيقة في الدوري الإسباني.

على الرغم من التدعيمات الدفاعية التي قام بها أرسنال بالتعاقد مع كل من ديفيد لويز وكيران تيرني، إلا أن الفريق يعاني دفاعيا

وبفضل المستويات التي يقدمها توريس، انضم إلى صفوف المنتخب الإسباني، وخاض أول مباراة دولية له الجمعة الماضي أمام مالطة، حيث شارك كبديل على حساب القائد سيرجيو راموس، وسجل في فوز لاروخا بسباعية نظيفة.

وعلى الرغم من التدعيمات الدفاعية التي قام بها أرسنال بالتعاقد مع كل من ديفيد لويز وكيران تيرني، إلا أن الفريق يعاني دفاعيا هذا الموسم، كما فشل المدفعجية في الحفاظ على نظافة شباكهم في آخر 7 مباريات خاضها الفريق في جميع المسابقات.

هاردن يواصل لعبة الأرقام

لوس أنجلس – تجاوز جيمس هاردن حاجز 40 نقطة في المباراة الواحدة للمرة الخامسة خلال مسيرة انتصارات هيوستون روكتس في سبع مباريات متتالية، وأحرز 49 نقطة في فوز فريقه 125–105 على مينيسوتا تيمبرولفز في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الليلة الماضية.

وقاد هاردن تشكيلة مبتلية بالإصابات، وحاول التصويب 41 مرة ونجح في ثماني محاولات من 22 لتصويب رميات ثلاثية كما استحوذ على خمس كرات مرتدة ومرر ست كرات حاسمة. ومنح الثلاثي بن مكليمور وأوستن ريفرز وكريس كليمونز المساعدة لهاردن على الصعيد الهجومي.

وأحرز مكليمور 20 نقطة من بينها رميتان حرتان قبل دقيقة واحدة و29 ثانية على نهاية الربع الثالث قادتا روكتس للتقدم لأول مرة بفارق عشر نقاط عند 89–79. وسجل كل من ريفرز وكليمونز 19 نقطة بينما استحوذ إيسايا هارتنشتاين لاعب روكتس على 16 كرة مرتدة. وتقدم تيمبرولفز بفارق وصل إلى 11 نقطة في النصف الأول من اللقاء لكنه واجه صعوبات في احتواء خطورة هاردن. وافتقد تيمبرولفز ثاني أعلى لاعبيه تسجيلا للنقاط آندرو ويجينز الذي غاب للمباراة الثانية على التوالي بسبب الإصابة.

وأحرز كارل-أنطوني تاونز 27 نقطة واستحوذ على 15 كرة مرتدة ليتصدر لاعبي تيمبرولفز بينما أضاف جيك ليمان 21 نقطة وروبرت كوفينجتون 17 نقطة وجاريت كولفر 13 نقطة. ولعب روكتس بدون ثاني وثالث ورابع أعلى لاعبيه تسجيلا للنقاط وهم راسل وستبروك وكلينت كابيلا ودانويل هاوس جونيور الذين غابوا جميعا بسبب الإصابة.

وشهدت مباريات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين السبت، تحقيق لوس أنجليس كليبيرز فوزا ساحقا على ضيفه أتلانتا هوكس بنتيجة 150–101، بينما واصل النجم جيمس هاردن تقديم عروضه القوية هذا الموسم، مسجلا 49 نقطة قاد بها فريقه هيوستن روكتس للفوز على مضيفه مينيسوتا تمبروولفز بنتيجة 125–105.

و عوّض كليبيرز الذي عزز صفوفه هذا الموسم أملا في أن يدخل نادي المنافسين على اللقب، الخسارتين المتتاليتين اللتين تلقاهما في مباراتيه الأخيرتين، وسجل ثاني أكبر عدد من النقاط في تاريخه خلال مباراة ضمن دوري المحترفين.

نجاح المدربين الشبان في تونس يتواصل

حضور باهت للفنيين الأجانب في الدوري الممتاز

مع اقتراب منافسات الدوري التونسي للوصول إلى الأمتار الأخيرة من مرحلة الذهاب، صنع المدربون التونسيون الحدث، فأغلب الأندية التي تتنافس على اللقب يقودها مدربون شبان، والملاحظة البارزة الثانية تتعلق بتوهج المدربين المحليين على حساب الفنيين الأجانب.

نجاح باهر

مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

تونس – خلال الموسم الماضي سطع نجم المدرب معين الشعباني بشكل كبير للغاية، إذ تمكن في ظرف صعب من قيادة الترجي الرياضي إلى تحقيق لقب دوري الأبطال في مناسبتين متتاليتين، وتوج أيضا بلقب الدوري المحلي. لقد نجح الشعباني في ما عجز عنه أغلب المدربين أصحاب الخبرة الطويلة، فهذا المدرب صعد من خطة مدرب مساعد إلى القائد الأول للفريق، فكسب الترجي الرهان معه بعد أن غيّر كليا أداء الفريق ووفّق في توظيف مهارات لاعبيه.

نجاح تجربة الترجي مع مدربه الشاب ألهم بقية أندية الدوري التونسي الممتاز، حيث شهد هذا الموسم تطورا ملحوظا في عدد المدربين المحليين وخاصة الشبان منهم. وكان القاسم المشترك بين أغلب هذه التجارب هو تحقيق نتائج جيدة إلى حد الآن، وكل الفرق التي راهنت على الكفاءات المحلية الشابة حققت بعض الامتياز وحلت في مراكز متقدمة ضمن منافسات الدوري.

ما يحسب للترجي الرياضي أنه منح كل الصلاحيات للشعباني، وتواصلت المراهنة على حماس هذا المدرب لمواصلة "كتابة التاريخ" وتحقيق إنجازات مماثلة لما تحقق خلال الموسم الماضي. ورغم التغييرات الجوهرية التي عرفتها تركيبة الفريق بعد خروج عدد كبير من الركائز واللاعبين المؤثرين، إلا أن الشعباني نجح إلى حد الآن في تقديم "نسخة مستحدثة ومتناغمة" لهذا الفريق، والنتائج المحققة إلى حد الآن تؤكد ذلك.

وهو ما يؤكد أن الشعباني رغم صغر سنه وقلة خبرته يعتبر الخيار الأنسب لفريق "باب سويقة". وفي هذا السياق تحدث حارس الترجي معز بن شريفية لـ"العرب" بخصوص تجربة الشعباني قائلا، "لعل من أبرز عوامل نجاح الترجي مع الشعباني أن هذا المدرب تربطه علاقة وطيدة باللاعبين بحكم صغر سنه ولعبه خلال السنوات الأخيرة مع الفريق، الشعباني متحمس للغاية ولديه كل القدرات التي تخول له تحقيق النجاح باستمرار".

ويعتقد عدد من الخبراء والمتابعين للشأن الكروي في تونس أن الترجي حقق مع الشعباني ما يطمح أي فريق آخر لتحقيقه، وكذلك مع عجز عن تحقيق عدد كبير من المدربين سواء المحليين أو الأجانب الذين مروا على الفريق خلال المواسم الماضية.

وتكهن متابعو الكرة التونسية أن تتواصل تجربة الفني الشاب معين الشعباني لمواسم أخرى، والمعطى الوحيد الذي قد يقوده للخروج هو تلقيه في المستقبل عرضا لتدريب المنتخب التونسي الأول.

خطوات مماثلة

لا تختلف تجربة الشعباني مع الترجي، مع عدد من التجارب الأخرى هذا الموسم ضمن أندية الدوري التونسي الممتاز، فأغلب الفرق تعاقدت مع مدربين شبان. هذا المعطى ينطبق على أغلب الأندية، وبالأخص النادي الأفريقي الذي منح ثقته للمدرب لسعد الدريدي، والاتحاد المنستيري الذي تعاقد في بداية الموسم مع المدرب التونسي لسعد الشابي، إضافة إلى الملعب التونسي الذي يشرف عليه المدرب المحلي جلال القادري.

وما حققه هؤلاء المدربون إلى حد الآن يثبت صواب هذا التوجه إلى حد كبير، ولعل تجربة الأفريقي مع الدريدي تبدو استثنائية وتجسد إلى حد كبير مدى قدرة المدربين المحليين على قيادة الفرق التونسية إلى النجاح.

فرغم ما يمرّ به الأفريقي من مشاكل مالية عاصفة، ورغم العقوبات المتتالية المسلطة من الاتحاد الدولي لكرة القدم، وكذلك محدودية الرصيد البشري، إلا أن الدريدي صنع الحدث ونجح باقتدار في قيادة الأفريقي لتحقيق سلسلة من النتائج الباهرة. وقاد الدريدي الأفريقي إلى الفوز في سبع مباريات إلى حدود الجولة الثامنة من الدوري الممتاز، ولولا حسب ست نقاط من رصيد الفريق بسبب عقوبة مسلطة من الفيفا، لكان الأفريقي في صدارة الترتيب اليوم.

هذا النجاح علّق عليه الدريدي في حديثه لـ"العرب" بقوله، "لا توجد وصفة سحرية لتحقيق النجاح، بل هناك الرغبة الشديدة في حصد النتائج الإيجابية والتغلب على كل الصعوبات، وهناك أيضا العمل الجدي والحماس لدى الجميع للوصول بالفريق إلى أعلى المراتب، لقد وجدت تجاوبا كبيرا من اللاعبين، وهذا ما ساعدنا على تحسين نتائجنا بشكل كبير، رغم إيماننا بوجود بعض النقائص التي يجب معالجتها".

ولا تختلف تجربة الدريدي مع الأفريقي عن تجربة المدرب لسعد الشابي مع الاتحاد المنستيري، فرغم أن هذا الفريق لا يصنف ضمن قائمة الأندية الكبرى في تونس، إلا أن ترتيبه الحالي ووجوده في الصدارة يؤكدان نجاح تجربة هذا الفني الذي عمل في السابق ضمن بعض الأندية الأوروبية قبل أن تكون تجربته الأولى في تونس مع فريق المنستير. هذا الفريق حقق إلى حد الآن خمسة انتصارات وتعادلا في ثلاث مناسبات ولم يخسر في أي مناسبة، وقدم في أغلب المباريات أداء رفيعا دفع المسؤولين في الفريق إلى التفكير في مواصلة التجربة مع الشابي إلى الموسم المقبل.

بداية واعدة

ومن جهته تمكن المدرب الشاب جلال القادري من تغيير وجه الملعب التونسي كليا، فبعد معاناة ظرفية خلال بداية الموسم، أدت إلى إقالة المدرب السابق منتصر الوحيشي وقع التعاقد مع القادري الذي وضع الفريق على الطريق الصحيح.

فحقق الملعب التونسي أربعة انتصارات متتالية، وأجبر الترجي الرياضي على التعادل، والأكثر من ذلك أن أداء الفريق تحسّن بشكل ملحوظ، الأمر الذي جعل أغلبية المتابعين للدوري التونسي يؤكدون أن التعاقد مع القادري يعتبر صفقة "رابحة" للملعب التونسي.

وفي ظل تصاعد أسهم المدرب المحلي، باتت أغلبية الأندية تعول على مدربين من تونس، وعكس المواسم السابقة بات تدريب فريق الدوري الممتاز حكرا على المدربين المحليين.. الدليل على ذلك أن فريقا فقط يشرف عليه مدرب أجنبي ونعني بذلك فريق هلال الشابة الذي يدربه الفرنسي بيرتران مارشان، فيما يتولى تدريب 13 فريقا آخر من الدوري الممتاز مدربون من تونس.

إيطاليا تسعى لإنهاء تصفيات أمم أوروبا بالعلامة الكاملة

منافسة ثلاثية بين أيرلندا والدنمارك وسويسرا على بطاقتي المجموعة الرابعة

باريس – تقام الإثنين مباريات لن تؤثر نتيجتها على المتأهلين إلى النهائيات أوروبا 2020 في كرة القدم، وذلك ضمن منافسات الجولة الأخيرة من التصفيات. ففي المجموعة السادسة، تستضيف إسبانيا رومانيا، والسويد جزر فارو، بينما تحل النرويج ضيفة على مالطا.

وضمنت إسبانيا التأهل وصدارة المجموعة التي تحتلها حاليا برصيد 23 نقطة من سبعة انتصارات وتعادلين في تسع مباريات، والسويد المركز الثاني برصيد 18 نقطة من خمسة انتصارات وثلاثة تعادلات وهزيمة، بفارق أربع نقاط عن رومانيا الثالثة والنرويج الرابعة.

العلامة كاملة

في المجموعة العاشرة، تسعى إيطاليا إلى إنهاء التصفيات بالعلامة الكاملة، اذ جمعت 27 نقطة حتى الآن من تسعة انتصارات في تسع مباريات، عندما تستضيف أرمينيا في الجولة الأخيرة. أما شريكتها في التأهل فنلندا الثانية، والتي ستشارك في البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخها، فتحل ضيفة على اليونان، بينما تستضيف ليشتنشتاين البوسنة. وقال مدرب المنتخب الإيطالي روبرتو مانشيني الذي حقق "الآتزوري" في عهده عشرة انتصارات متتالية للمرة الأولى في تاريخه، إن هذا الرقم القياسي "مُرض، لاسيما وأنه كان صامدا منذ العام 1938.

وقام الشبان بعمل جيد، لكن الآن علينا أن نبدأ الاستعداد يونيو"، في إشارة إلى النهائيات القارية التي تقام بين 12 يونيو و12 يوليو. وشدد المدرب السابق لأندية لاتسيو وإنتر ميلان ومانشستر سيتي الإنكليزي، على أنه حسم بشكل كبير أسماء تشكيلته للبطولة، موضحا "لا أفكر بإضافة أسماء جديدة الى المجموعة لأنه ليس أمامنا متسع من الوقت للتحضير، ومن الصعب فعلا على أي لاعب جديد أن يتأقلم في ظل وجود عدد قليل جدا من المباريات من الآن وحتى يونيو". وتابع "ليس لدينا وقت لنجري فعلا اختبارات على صعيد الأداء" للمنتخب، موضحا ردا على سؤال عما اذا كانت تصريحاته تعني إقفال الباب أمام عودة مهاجم بريشيا ماريو بالوتيلي إلى التشكيلة الدولية "ماريو يدرك تماما أنه سيعود إلى الآتزوري عندما يستحق ذلك، تماما كاللاعبين الآخرين".

خطى ثابتة

منافسة ثلاثية

وتتنافس منتخبات جمهورية إيرلندا والدنمارك وسويسرا الإثنين على بطاقتي التأهل إلى نهائيات كأس أوروبا 2020.

ولا يزال كل من المنتخبات الثلاثة قادرا على انتزاع إحدى بطاقتي التأهل المباشر إلى النهائيات التي تحتفي في العام المقبل بالذكرى الستين لانطلاقها، مع تصدر الدنمارك لترتيب المجموعة بـ15 نقطة من سبع مباريات، بفارق نقطة واحدة عن سويسرا الثانية ونقطتين عن إيرلندا الثالثة.

وفي الجولة الأخيرة، تستضيف إيرلندا الدنمارك، بينما تبدو سويسرا في موقع أفضلية لكونها تحل ضيفة على منتخب جبل طارق، أحد أضعف المنتخبات في القارة العجوز، والذي يتذيل ترتيب المجموعة من دون نقاط بعد سبع هزائم في سبع مباريات تلقى خلالها مرماه 25 هدفا.

وتحتاج سويسرا إلى نقطة واحدة لضمان التأهل بصرف النظر عن النتيجة الأخرى، إذ أن فارق المواجهات المباشرة يصب لصالحها ضد إيرلندا (تعادل 1–1 ذهابا وفوز 2–0 إيابا). في المقابل، تحتاج إيرلندا إلى النقاط الثلاث في مباراتها ضد الدنمارك، ما سيجعلها متساوية معها بالنقاط لكن متفوقة بفارق المواجهات المباشرة (تعادل 1–1 في الجولة الثالثة).

ويتأهل صاحبا المركز الأول والثاني في المجموعات العشر بشكل مباشر إلى النهائيات، بينما تحسم المراكز الأربعة المتبقية بموجب ملحق يستند إلى مسابقة دوري الأمم. وضمنت المنتخبات الثلاثة مشاركتها في هذا الملحق بنتيجة الأداء الذي حققته في النسخة الأولى من المسابقة.

يأمل المنتخب الإيرلندي في أن يتأهل إلى النهائيات للمرة الثالثة توالیا، ويسعى لذلك إلى تحقيق الفوز الإثنين في دبلن، على رغم أن التاريخ الحديث يقف إلى جانب الدنمارك في هذه المواجهة، بعد تمكنها من الفوز خمس مرات وانتزاع التعادل مرة واحدة في آخر ست لقاءات بين الطرفين. وقال مدرب إيرلندا ميك ماكارثي "عندما يقول لي البعض +لم تتمكنوا من الفوز على هذا أو ذاك لمرات عدة+، يكون ردي بالتأكيد أن الوقت حان لتحقيق ذلك، وهذه هي ذهنية التفكير التي سأحاول غرسها لدى الجميع".

وتابع "لمجرد أن الأمر لم يحصل، لا يعني أنه لن يحصل بالنسبة إلينا، ثمة دائما فرصة لتقديم أداء كبير يسمح لنا بالفوز. ما لم أؤمن بذلك، من الأفضل لي حينها أن أذهب إلى منزلي، وأنا لن أقوم بذلك قريبا". وأبدى ماكارثي اقتناعه بأن منتخبه قادر على تقديم نتيجة أفضل من التي حققها في ملحق تصفيات كأس العالم 2018 قبل عامين، عندما انتزع التعادل بنتيجة 0–0 في كوبنهاغن، لكنه خسر على أرضه 5–1.

إسبانيا ضمنت التأهل وصدارة المجموعة التي تحتلها برصيد 23 نقطة من 7 انتصارات وتعادلين في 9 مباريات

العرب
الإثنين 2019/11/18
السنة 42 العدد 11532

الكثبان الإلكترونية موسيقى في الصحراء التونسية

أرادت الجهات المنظمة لمهرجان "الكثبان الإلكترونية" إعطاءه بعدا أشمل في أول دورة له بعد غياب أربع سنوات، حيث جعلته منفتحا على السياح الأجانب بعد أن كان في السابق موجها أساسا إلى السياح المحليين. وشهد المهرجان –وهو أكبر تظاهرة للموسيقى الإلكترونية في تونس وتقام في قلب الصحراء في واحد من أشهر المواقع السياحية في البلاد– إقبالا كبيرا إذ قدر عدد زواره بنحو 6 آلاف.

مهرجان «الكثبان الإلكترونية».. فن وسياحة

نفطة (تونس) - عاشت الصحراء التونسية في عطلة نهاية الأسبوع أجواء صاخبة بفضل مهرجان "الكثبان الإلكترونية" الموسيقي الذي شهد عروضا توافد إليها الآلاف وسط ديكور الفيلم العالمي الشهير "حرب النجوم".

وانطلق المهرجان الموسيقي السبت في قلب الصحراء التونسية. وتقام الدورة الثالثة من المهرجان في منطقة نفطة بولاية (محافظة) توزر (جنوب تونس) الحدودية مع الجزائر والتي شهدت إقبالا ملحوظا في مؤشر على عودة النشاط إلى القطاع السياحي في المنطقة.

ووسط ديكور فيلم "حرب النجوم"، الواقع بمنطقة "عنق الجمل" في مدينة نفطة، رقص المئات من المشاركين على أنغام الموسيقى عصر السبت وسط انتشار أمني مكثف.

وتعد هذه التظاهرة الموسيقية سياحية بامتياز إذ تعتمد عليها السلطات في الترويج للصحراء التونسية والمنتوج السياحي الفريد الذي تقدمه.

وقالت السائحة الفرنسية ميليسا فلوري (22 عاما) "يعجبني هذا النوع من المهرجانات في فرنسا، ولكن هنا في الصحراء ووسط الديكور، إنه ساحر".

ورافقت الاستعدادات لتنظيم مهرجان "الكثبان الإلكترونية" حملة ترويجية خارج البلاد. وقال المنتج الفني للتظاهرة عباس الدزيري، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية، إن المنظمين سعوا هذا العام إلى الترويج للمهرجان خارج تونس والتعريف به وبموقع عنق الجمل ذي الصيت العالمي في عدة بلدان أجنبية تربطها بتونس علاقات سياحية عريقة، في حين أن هذه التظاهرة كانت بالأساس تستقطب السياحة الداخلية.

وأُطلق المهرجان عام 2014 ثم توقف في 2015 لأسباب لوجستية قبل أن يُتخذ قرار بتعليقه بعدما استُهدف عشرات السياح بهجمات متشددين أرخت بظلالها على القطاع السياحي الذي يعتبر ركيزة مهمة للاقتصاد التونسي.

وينظم المهرجان الفندقي الفرنسي-التونسي علي باتريك الورغي بدعم من وزارة السياحة التونسية ويشارك فيه نحو عشرين عازفا بينهم السويسري الشهير "لوسيانو" والثلاثي الباريسي "أبولانيا".

كما يشارك التركي "باريس كا" والإيراني الأميركي "بهروز" والتونسيان "بن ولولا".

واستقطب الحدث نحو ستة آلاف من عشاق الموسيقى الإلكترونية من تونس ودول أوروبية للاستمتاع بثلاثين ساعة دون توقف من الإيقاعات الإلكترونية الصاخبة والتراثية في آن واحد.

وأشاد وزير السياحة التونسي روني الطرابلسي بالنجاح الذي أحرزه المهرجان والذي تجسد في الإقبال الكبير عليه، حيث قال إن "أكثر من 5 آلاف سائح شاركوا في هذ الحدث رغم انخفاض درجات الحرارة".

وأكد على الدور الكبير الذي تلعبه التظاهرات الثقافية في إنعاش قطاع السياحة الصحراوية في تونس.

من جهته، قال الدزيري إن مهرجان "الكثبان الإلكترونية" يساهم في دعم السياحة والاقتصاد إذ تقدر عائداته الربحية بما يقارب 5 ملايين دينار (وهو ما يعادل 1.75 مليون دولار) بحسب تقديرات وزارة السياحة.

وفي الصحراء التونسية تسهم تظاهرة الموسيقى الإلكترونية في إنعاش الحركية الاقتصادية والتجارية وتنشيط المطاعم والتعريف بالأكلات المحلية الشعبية، كما تساهم في توفير فرص عمل موسمية.

وإلى جانب العروض الفنية الصاخبة، تشمل فعاليات المهرجان فقرة بيئية تم خلالها زرع الأشجار في محيط المهرجان والطرق المؤدية إليه بهدف توعية الزوار والمشاركين في التظاهرة بأهمية هذا السلوك.

وقال الدزيري إن "عدد الأشجار المغروسة ستعادل كميات الكربون المستعملة في المنطقة من طرف المشاركين في المهرجان".

وتضمن المهرجان وجود مبادرات أخرى من بينها حملة "أنا زاده"، وهي النسخة التونسية للحملة العالمية "أنا أيضا" المناهضة للتحرش الجنسي. ووفرت حملة "أنا زاده" صفارات للمشاركات في التظاهرة تمكنهن من التبليغ الفوري عند تعرضهن للتحرش الجنسي أثناء حضورهن العروض.

صباح العرب

كرم نعمة

الخروج من الكيس الأسود

لم تكن الصورة المعتمة عن المرأة العراقية في المشهد برمته بعد عام 2003 سوى تجسيد لفكرة الكيس الأسود الذي يجب أن تعود إليه في ما يشبه دولة اختطفت من قبل ميليشيات ترفع شعارات طائفية موغلة في التاريخ الديني الملتبس.

لم يكن للمرأة مكان في العراق المخطوف، وكان نموذج البرلمانية حنان الفتلاوي يمثل الصورة التي يراد لها أن تكون للمرأة العراقية، حتى حوصرت النساء اللواتي يقدن سياراتهن في طرقات بغداد! بينما تحولت حكاية شابة رائعة وهي تقود دراجتها الهوائية في بغداد إلى قصة ملفتة لوكالات الأنباء العالمية، وكأن بغداد تحولت إلى تورا بورا!

أحد كبار المسؤولين في الحكومة نشر صورة شقيقته مع زملائها في جامعة بغداد في سبعينات القرن الماضي متفاخرا بأنها الوحيدة المحجبة آنذاك في الجامعة!! ذلك التفاخر لم يكن مزحة في بلد كان سائرا مع الحشود صوب الخرافة الدينية. لذلك لم يكن كافيا التذكير بالصورة الباهرة للمرأة العراقية في العقود الماضية، فبحث عراقيون عما تبقى في أرشيفهم الورقي من صور زمن أفل، قاوموا شيوع فكرة وضع المرأة العراقية في الكيس الأسود بنشر صور للعراقيات في ستينات وسبعينات القرن الماضي، صور لعروض أزياء وملكات جمال العراق، صور لوفود عراقية نسائية تطوف العالم، صور وصور لمغنيات وفنانات ومهندسات... غير أن نموذج حنان الفتلاوي وعالية نصيف هو الذي كان مفروضا من قبل خاطفي البلاد، بينما قوبلت محاولات عراقيات تغيير الصورة الرثة بالمصادرة والحصار والتضييق.

لكن مشهد التظاهر في ساحة التحرير المتوج بالفخامة والأناقة والفخر قد استعاد العراق المخطوف وأظهر وجهه الحقيقي متمثلا بالمرأة، كانت العراقية الزوجة والصديقة والأخت والحبيبة حاضرة في ميادين التظاهر، والأروع من كل ذلك العراقية العشيقة وهي تتوسد كتف حبيبها بعد يوم احتجاج شاق، لقد استعادت العراقية جمالها المخطوف وخرجت من كيس الميليشيات الأسود، كانت التظاهرات الحاشدة فرصتها الذهبية لتعلن عن حبها، وحتى عندما حاول البعض ثني النساء عن الاشتراك في التظاهر لأي سبب كان في ذهنه، وجد أن الصور السائدة عن المرأة العراقية لم تعد صالحة للعرض، فهي ليست سوى دعاية دينية زائفة في العراق المخطوف.

واجهت إحدى الفتيات الرائعات مصادرة شاب لحقها في التظاهر، قائلا: اذهبي للبيت نحن نكفي (عوضا) عنك! بردّ مذهل منها وهي ترفض تهميشها، وقالت "إذا كنت تريدني أن أكون ولدا من أجل هذا الوطن فسأكون ولن أتخلى عن دوري" فيما على التصفيق في ساحة التظاهر لتلك العراقية الشجاعة، عودوا إلى مشاهدة الفيديو لتأمل وجه العراق الحقيقي في الزمن المزيف.

بنت القنصل وعِمَّة القاضي تزينان خريف مصر

القاهرة - في جو خريفي تملؤه البهجة، يجر شاب عشريني عربة صغيرة تحوي أنواعا مختلفة من الزهور التي تتمايل يمينا ويسارا على وقع أغان فلكلورية، وعلى مقربة فتيات يبحثن بين أشواك الصبار عن ورود شجيرة "بنت القنصل" المستديمة الخضرة ذات الفروع والسيقان العديدة.

إذ يتجمع لـ45 يوما أصحاب مشاتل وشركات زراعية ومنتجو زهور ونباتات الزينة في معرض "زهور الخريف" الذي تشهده مصر لأول مرة بمشاركة دولية.

ويقام المعرض الذي انطلق مطلع الأسبوع الماضي، بحي الدقي (غرب القاهرة) على مساحة تقترب من 25 ألف م2، وعلى امتداد تلك المساحة يتجول مصريون للبحث عن متنفس طبيعي بعيدا عن صخب العاصمة.

ولا تخلو تلك المساحة من تجمعات لفئات عمرية مختلفة غلب عليها شباب الجامعات، ممن يبحثون عن أنواع لم يروها من قبل، بينما يجتهد أصحاب العروض في تمييز وتنظيم منتجاتهم لاستقطاب المشترين.

ونبات الصبّار صاحب النصيب الأكبر من المعرض، بجانب أشجار الزينة المختلفة، وعلى رأسها المعروفة محليا بـ"بنت القنصل" و"كرنب الزينة"، فضلا عن أنواع مختلفة من طيور الزينة، ومستلزمات الحدائق، وفق مشاهدات.

كما يشهد ما يعرف محليا بـ"عِمّة القاضي" –نوع من الصبار مدور الشكل– إقبالا كبيرا ممن يرغبون في تزيين حدائقهم ومنازلهم.

وقال ثروت بدوي –أحد العارضين وصاحب مشتل خاص للصبّار– إن المعرض يقدم أنواعا مختلفة من الصبار والعصاريات (صبار بلا أشواك) المعروفة بمصر والتي يتجاوز عددها 25 ألف نوع.

ولا يوجد تقدير معين لأنواع الصبار المزروعة في مصر، بحسب بدوي، الذي يشير إلى استيراد أنواع مختلفة لبيعها للمستهلك المصري من دول الأميركتين وجنوب أفريقيا وماليزيا وتايلاند، والتي يتم عمل "إكثار" لها من خلال بذورها أو عُقلها (السيقان). وتتراوح أسعار الصبّار ونباتات الزينة المختلفة في معرض "زهور الخريف" ما بين 15 إلى 600 جنيه (دولار واحد إلى 38 دولارا).

كشفت منصة «شاهد. كوم» التابعة لمجموعة «أم.بي.سي» أنها ستبدأ بث مسلسل «الديفا» للنجمة سيرين عبدالنور في 27 نوفمبر الجاري بعد أن شوقت الجمهور طويلا إلى هذا العمل الدرامي الجديد الذي تعرضه المنصة الرقمية حصريا، وهو أول إنتاج خاص لها.

سبعينية تركض من إنكلترا إلى نيبال

لندن - رغم تقدمها في العمر، لا تزال الكاتبة والرحالة البريطانية روزي سوال بوب، تركض من أجل مساعدة الأطفال، حيث تقوم برحلة طويلة جريا على الأقدام من المملكة المتحدة إلى نيبال.

وانطلقت بوب العداءة، (73 عاما)، من مدينة برايتون البريطانية في يوليو العام الماضي ووصلت إلى تركيا الأحد.

ودخلت بوب تركيا عبر معبر بازار كولة، الحدودي مع اليونان، بولاية (محافظة) أدرنة، وهي تجر كرافانا صغيرا للغاية، تربطه بجسدها، وتضع فيه أغراضها وتنام فيه.

وقالت بوبي، عقب وصولها إلى الأراضي التركية، إنها تخطط للوصول إلى نيبال –أحد بلدان جنوب آسيا– صيف عام 2021، حيث تبلغ مسافة الرحلة الإجمالية نحو 6 آلاف و900 كم.

وأوضحت أنها ترمي إلى دعم أنشطة منظمات خيرية في نيبال، لصالح الأطفال.

وذكرت أنها تكسب المال، من خلال تأليف الكتب عن رحلاتها، وإلقاء المحاضرات. وقالت إنها بعد الوصول إلى إسطنبول ستغادر إلى بريطانيا لمدة أسبوع لرؤية أسرتها، ومن ثم ستستأنف رحلتها، من حيث توقفت.

وبينت أنها تنام في الفنادق أحيانا، وفي كرفانها الذي تجره وراءها، في أحيان كثيرة، لاسيما عندما تكون على الطرقات.

وسبق أن جرت بوب في بلدان عديدة على مدار خمسة أعوام، من أجل دعم منظمة خيرية تكافح السرطان في روسيا.

التكنولوجيا تكسب السباق ضد الرقابة على الإنترنت

سان فرانسيسكو - ابتكر باحثون بجامعة ميريلاند الأميركية تقنية جديدة تستطيع تفادي أنظمة الرقابة على الإنترنت التي تستخدمها حكومات لمنع حرية الوصول إلى المعلومات بالنسبة إلى الملايين من الأشخاص حول العالم.

وتحمل منظومة الذكاء الاصطناعي اسم "جنيفا" وتم اختبارها في الصين والهند وكازاخستان، واستطاعت التوصل إلى طرق عدة لتفادي الرقابة الإلكترونية من خلال استغلال الثغرات في برامج الرقابة التي يستحيل على المبرمجين البشر العثور عليها بشكل يدوي.

وصرح ديف ليفين، الباحث في مجال تكنولوجيا المعلومات بجامعة ميريلاند، بأنه "من خلال منظومة جنيفا، نستطيع للمرة الأولى إحراز تقدم كبير في السباق مع برامج الرقابة على الإنترنت"، مضيفا أن "الفوز بهذا السباق يعني تحقيق حرية التعبير والوصول إلى المعلومة بالنسبة إلى الملايين من البشر في العالم الذين لا يحصلون على هذه المزايا في الوقت الحالي".

ومن المعروف أنه يتم تقسيم جميع البيانات على الإنترنت إلى حزم من البيانات بواسطة كمبيوتر الطرف المرسل ثم يعاد تجميعها مرة أخرى بواسطة جهاز الطرف المستقبل، ولكن برامج المراقبة تقوم بمراقبة حزم البيانات أثناء انتقالها عبر الإنترنت وتقوم بحجبها، وهي تستطيع التعرف عليها عن طريق كلمات رئيسية معينة محظورة أو عن طريق أسماء نطاقات محظورة.

زبائن إيطاليون في حانة وسط ارتفاع منسوب المياه في مدينة البندقية، شمال إيطاليا، الأحد، مع موجة استثنائية أخرى من الأمطار الغزيرة في موسم يسجل فيه المد رقما قياسيا.

مزاد لرسوم أصلية من قصص تان تان

باريس - تطرح للبيع في مزاد عدة صفحات رسوم أصلية من قصص مصورة لإيرجيه في باريس الأربعاء والسبت المقبلين في مزادين منفصلين من تنظيم "كريستيز" و"ارتكوريال".

وتقترح دار كريستيز في 20 نوفمبر صفحة رسوم مأخوذة من الألبوم الثامن لمغامرات تان تان يظهر فيها المراسل اليافع وكلبه ميلو وهما ينتزعان صولجان أوتوكار من أيدي لصوص. وهذه الصفحة الأصلية أنجزها الرسام البلجيكي عام 1938 ويقدر سعرها بين 280 و300 ألف يورو.

وفي 23 نوفمبر تعرض للبيع صفحة رسوم مأخوذة من "ليتوال ميستريوز" (النجمة الغامضة). وفي هذه الرسوم يظهر تان تان في مرصد البروفيسور كاليس وهو يراقب "كرة نار هائلة" تتجه نحو الأرض ويقدر سعر الصفحة بين 150 و200 ألف يورو.